

# الذواجم

السنة التاسعة والعشرون - العدد 320  
فبراير 2024 الثمن 10 جنيهاً

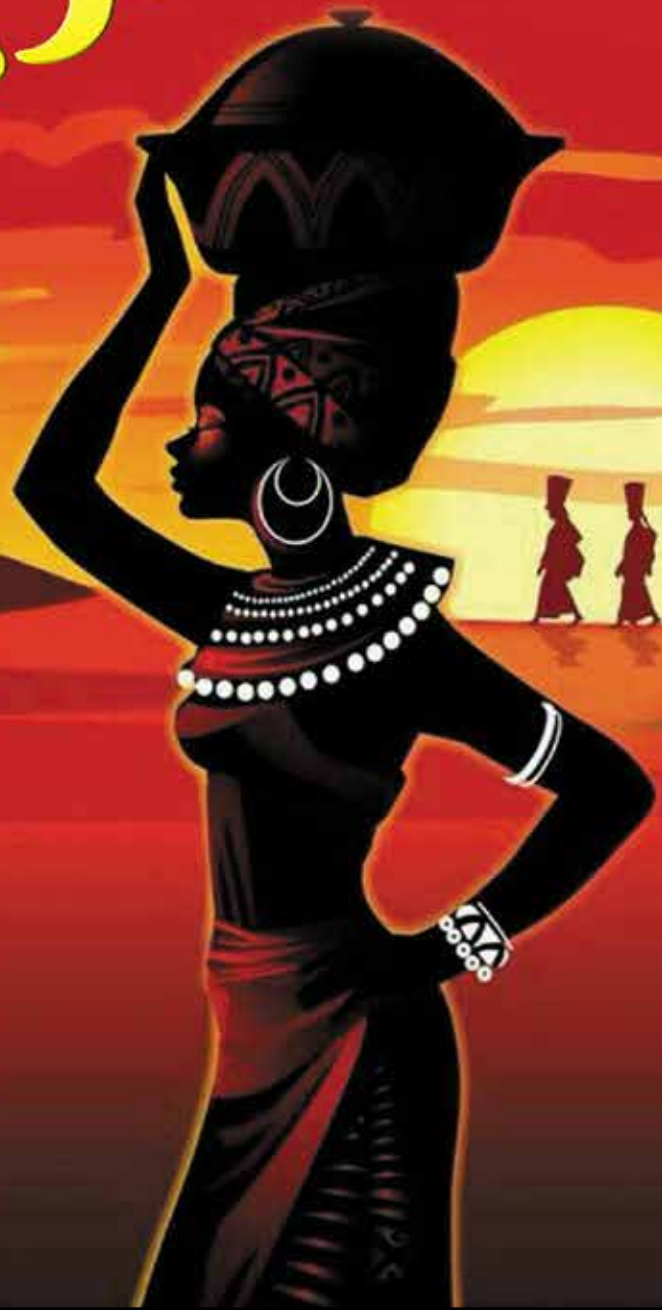
# رمضان كريم

Ramadan Kareem

# حكايات أفريقي

السفيرة  
د. عبير بسيوني رضوان

مكتبة نوريّة



# الدبلوماسية

مجلة شهرية متنوعة  
تصدر منذ مارس 1992 عن  
النادى الدبلوماسى المصرى  
أسسها

السفير مصطفى العيسوى

رئيس مجلس إدارة النادى الدبلوماسى

سفير حسين السجرتي

رئيس التحرير

سفير رضا الطايضى

مستشار التحرير

عادل عبد الصمد

المستشار الفنى

جمال عبد النبى

سكرتير تحرير تنفيذى

شادى غالى

أسرة تحرير العدد

سفير أشرف عقل

سفير عمرو الجويلى

مستشار أحمد أبو المجد

توجه المراسلات إلى

رئيس تحرير مجلة «الدبلوماسى»:

مبنى وزارة الخارجية المصرية

ماسبيرو الدور 28 - غرفة 2820

تليفاكس +202 27735457

diplomatmagazine92@gmail.com

/diplomat.magazine.egypt

جميع الآراء الواردة بالمقالات تعبر عن أصحابها  
دون أدنى مسئولية على المجلة، والخراطم المشورة  
توضيحية إلا إذا ذكر غير ذلك

- 4 الضيتو الامريكى ..... السفير رضا الطايضى
- 8 ..... الحقيبة الدبلوماسية
- 14 نشاط المجلس المصري للشئون الخارجية.....
- 16 المزاي الخمس لمخطط خمسة لمستقبل الكهرباء فى مصر ..... د. م. هانى محمود النقرشى
- 20 الإسلام والتوحيد فى إفريقيا ..... سفير جمال الدين البيومى
- 24 السياسة الدولية فى عصر الذكاء الاصطناعي ... سفير د. عزت سعد
- 28 جهود الدولة المصرية فى تحقيق الحلم النووى ... أ. د. سامى شعبان
- 31 ملاحظات على خطة تتيهاهو لليوم التالى فى قطاع غزة.... سفير رخا أحمد حسن
- 34 الثبات والصمود ..... سفير محمد عبد المنعم الشاذلى
- 36 تأمين الطاقة النووية ..... سفير د. سامح أبو العينين
- 38 فى سيرة ومسيرة مصطفى النحاس ..... سفير د. وليد محمود عبد الناصر
- 42 محكمة العدل الدولية بين القانون والعلاقات الدولية .... سفير د. عادل السالوسى
- 48 الدبلوماسية الرياضية العالمية - الدبلوماسية الرياضية لدول البريكس+ ..... زهير عمار
- 51 مصر جزء من الإنسانية ..... عيسى بيومى
- 54 قراءة رابطة زوجات الدبلوماسيين المصريين .. تقدمها نادىة الرئيس
- 57 الاتحاد الأفريقى بين واقع الحال وجدلية المسار ... دكتور يوسف حسن
- 58 منظمة الأمم المتحدة بين ضرورة الإصلاح ومصالح الدول الكبرى ..... سفير عزت البحيرى
- 63 الأونروا والوضع الفلسطينى خطوة التحديات ومآلات المستقبل ... ميساء جيوسى
- 68 افتتاحية ديوان القراءات الدبلوماسية ..... سفير عمرو الجويلى
- 69 شمس الدين، فتحى (2014): ..... قراءة للوزير المفوض عبد الحميد هانى الرفاعى
- 72 «الحروب بالوكالة واستغلالها فى سياسات الدول الكبرى تجاه منطقة الشرق الأوسط ..... د. حازم محمد خليل
- 75 سياسات المجموعات فى سياق تعددية الاطراف بالأمم المتحدة... قراءة للباحث سيف الاسلام طارق
- 76 ندوة مرئية حول «الدبلوماسية الرقمية» .....
- 79 نتيجة مسابقة أفضل مقال - العام الأول .....
- 80 الثقافة المغربية ..... السفير محمد أمين بلحاج
- 81 الضطرة طريق للإبداع..... سفير د. هادى التونسى
- 82 العيد المئوى للإذاعة ..... عادل عبد الصمد
- 86 هيا نعيش فى هدوء وسلام ..... مستشار أحمد أبو المجد
- 88 ChatGPT ..... د. علاء مبروك
- 90 اتحاد المغرب العربى.. تكامل اقتصادى أم تعارض سياسى؟ ..... فؤاد الصباغ
- 94 نزار قبانى والهيم الاجتماعى الحرية والمواطنة (2) ..... د. يوسف نوفل
- 96 النعام «عصفور الجمل» و«ملك الطيور» لا تدفن رأسها أبدا ..... سفيرة د. عبير بسيونى
- 100 فنون تشكيلية ..... سفير فخرى عثمان

# إفتاحية العدد



رئيس التحرير السفير رضا الطيفي

taifyreda@yahoo.com

## الفيديو الأمريكي

• بالرغم من حصوله على موافقة ثلاثة عشر دولة هي: روسيا - الصين - فرنسا - الجزائر - اليابان - كوريا الجنوبية - سويسرا - سيراليون - موزمبيق - مالطا - سيلوفينيا - الإكوادور - جوبانا، مع إمتناع بريطانيا عن التصويت، أجهض الفيديو الأمريكي بتاريخ 20 فبراير 2024 مشروع القرار الذي تقدمت به الجزائر لمجلس الأمن للمطالبة بوقف إطلاق النار في غزة، حيث سقط القرار بالضربة القاضية الأمريكية بإستخدام الولايات المتحدة (حق النقض) للمرة الثالثة على التوالي منذ بدء المحرقة الإسرائيلية في قطاع غزة في أكتوبر 2023، فيما يعد المرة السابعة والثلاثين التي تستخدم فيها الولايات المتحدة حق الفيديو من بين تسعة وثلاثين قراراً خاصاً بالصراع العربي - الإسرائيلي منذ نشأة الأمم المتحدة.



فساداً بعدوانهم المسلح على الإنسان الفلسطيني، وبناء المستوطنات غير المشروعة على أرض فلسطين التاريخية. • إنه لم يعد من قبيل المبالغة الإشارة الى انه إذا كانت بريطانيا قد وضعت اللبنة الأولى لإقامة إسرائيل بوعود بلفور المشؤم، فإن الولايات المتحدة بإداراتها الديمقراطية والجمهورية المتعاقبة، لم ولا تبخل بتقديم دعمها السياسي والعسكري اللا محدود للدولة العبرية دون مراعاة لأية شرعية أو قوانين دولية لإلتهام ما تبقى من أرض فلسطين التاريخية على اشلاء مئات الآلاف من الشهداء الفلسطينيين، وللقضاء على الهوية الفلسطينية وإستبدالها بالهوية الإسرائيلية، ولبناء المزيد من المستوطنات لإقامة المهاجرين اليهود الذين تشجعهم وتغريهم إسرائيل لترك بلادهم الأصلية والقدم للإقامة والعيش في الأراضي الفلسطينية الأصل التي تنقلص تدريجياً بإستيلاء اليهود الإسرائيليين على منازل ومزارع الفلسطينيين الأصليين. • ولعل تزامن أزمة غزة هذه المرة مع إقتراب موعد الإنتخابات الأمريكية القادمة قد ساهم أكثر في إنكشاف وإفتضاح موقف الإدارة الديمقراطية

• انه لما يدعو للحن والأسى والدهشة أن تستخدم الولايات المتحدة وهي القطب الأوحى في هذا الكوكب حق الفيديو ضد قرار يدعو لوقف المذابح الإسرائيلية المتعاقبة في قطاع غزة التي اقترب عدد ضحاياها من ثلاثين الف شهيد فلسطيني غالبيتهم من الأطفال بمن فيهم الرضع، والنساء بمن فيهن الحوامل، والشيوخ بمن فيهم المرضى والمعاقين، فضلاً عن أكثر من ستين الف مصاب وجريح وحوالى عشرين ألفاً من أهل القطاع مازالوا في عداد المفقودين تحت أنقاض بيوتهم المهدمة، فضلاً عن عمليات الحصار والتهجير القسرى والتجويح التي تقوم بها سلطات الإحتلال الإسرائيلي ضد شعب محتل تعطيه كل الأعراف والمواثيق والقوانين الدولية الحق في مقاومة المستعمر الأجنبى الغاصب، فيما يعد تواطؤ أمريكي سافر يشجع إسرائيل على التمدادى في إرتكاب مجازرها الوحشية ضد الفلسطينيين في قطاع غزة، وممارسات وإنتهاكات السلطات الإسرائيلية القمعية ضد الفلسطينيين في الضفة الغربية والقدس وكافة انحاء الأراضى الفلسطينية المحتلة التي يعبت فيها المستوطنون الإسرائيليون



المستشارة د. ياسمين موسى



السفيرة د.نميرة نجم، اثناء المرافعة الشفوية امام محكمة العدل الدولية



فريق المرافعة لمفوضية الاتحاد الأفريقي فيما يخص الرأى الاستشارى لمحكمة العدل الدولية حول الاحتلال الإسرائيلي للأراضى الفلسطينية، وممارساته ويتضمن الدبلوماسى المصرى المميز د. محمد هلال.

المصرية والإقليمية والدولية قوية في تنديدها بسياسات إزدواجية المعايير والكيل بمكيالين حيث:

• في بيان للخارجية المصرية (اعتبرت مصر أن اعاقه صدور قرار يطالب بوقف إطلاق النار في نزاع مسلح راح ضحيته اكثر من 29 الف مدنى معظمهم من النساء والأطفال تعد سابقة مشينة في تاريخ تعامل مجلس الأمن مع النزاعات المسلحة والحروب على مر التاريخ، الأمر الذى تترتب عليه المسئولية الأخلاقية والإنسانية عن استمرار سقوط الضحايا من المدنيين الفلسطينيين وإستمرار

وعدم الإستقرار التى صاحبته بانتصار ولو شكلى يجنبه عواقب المحاكمات والمساءلات القانونية والشعبية والجنائية والدولية التى تنتظره والتى سوف تعصف يقيناً بمستقبله السياسى فور توقف نيران الحرب التى اشعلها والتى عانت وستعانى منها دول المنطقة بما فيها إسرائيل نفسها لسنوات عديدة قادمة!!!

• إنه بقدر ما كان الفيتو الأمريكى صادمًا ومخيبًا للأمال، وبقدر ما كان الإنحياز الأمريكى الكامل لإسرائيل سافرًا، بقدر ما كانت ردود الأفعال

الأمريكية الحالية المؤيد على طول الخط لحرب الإبادة التى تقوم بها إسرائيل ضد الشعب الفلسطينى خاصة وأن الرئيس الحالى جو بايدن نفسه يتفاخر دائماً بترديد انه صهيونى رغم انه ليس يهودى، كما اصبح مألوفًا ولم يعد غريباً أن نرى معظم المرشحين للرئاسة الأمريكية من الحزبين الجمهورى والديمقراطى يعلنون إنحيازهم المطلق لإسرائيل ويتنافسون فيما بينهم في تملق اللوى اليهودى طمعًا في الحصول على أصوات اليهود الأمريكين بإعتبارهم البوابة الرئيسة لدخول البيت الأبيض. حيث تبنى الموقف الأمريكى السردية الإسرائيلية منذ بداية الحرب وحتى الآن، كما أن رموز الإدارة الأمريكية وخاصة الرئيس بايدن نفسه ووزير خارجيته بلينكين وكذا وزير الدفاع الأمريكى اوستن قد شاركوا في إجتماعات مجلس الحرب الإسرائيلى وتابعوا خطط العمليات العسكرية ضد قطاع غزة، فضلًا عن الجسر الجوى من الإمدادات والمعدات العسكرية والتسهيلات اللوجيستية والدعم المخبراتى والعملياتى الأمريكى للجيش الإسرائيلى والمعونات المالية التى لا تتوقف لإسرائيل. ومما لا شك فيه أن هذا الدعم الأمريكى اللامحدود يزيد من غطرسة القوة الغاشمة الإسرائيلىة ويشجعها على الإستمرار ليس فقط في اراقة المزيد من الدماء الفلسطينية ولكن ايضًا إمكانية تصعيد وتوسيع دائرة العمليات العسكرية لتتطال سوريا ولبنان والعراق واليمن بهدف إطالة الحرب والتى قد تطال ايران وغيرها ايضًا، املاً من رئيس الوزراء الإسرائيلى نيتنياهو الذى يبدوا انه ينفذ أجندة أمريكية\_ للخروج من الحرب وحالة الفوضى

## الفييتو الأمريكي

معاناتهم اليومية تحت نير القصف الإسرائيلي).

- وفي هذا السياق، وبالتوازي مع ما تتحملة وما تقوم به مصر من جهود ومسامح دبلوماسية منذ بداية حرب غزة في اعقاب عملية طوفان الأقصى ومنها الحرص على إدخال المساعدات المصرية والأجنبية الى سكان القطاع المنكوبين، ومحاولتها الحثيثة لوقف اطلاق النار، والوساطة لتبادل إطلاق سراح الرهائن والسجناء الفلسطينيين ورأب الصدع الفلسطيني بمحاولتها العديدة لإتمام المصالحة الفلسطينية بين السلطة وحركات المقاومة وغيرها من جهود ووساطات، وبرغم التأثير السلبي للأزمة على الإقتصاد المصرى وخاصة القطاع السياحى وعوائد العبور فى قناة السويس، وإستكمالاً للجهود الدبلوماسية الدعوية والجولات المكوكية لوزير الخارجية سامح شكرى، شاركت مصر بقوة وفاعلية من خلال ثلاثة من اكفأ دبلوماسيها فى المرافعات الشفهية امام محكمة العدل الدولية فى إطار الجلسات التى عقدتها المحكمة بشأن قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة المقدم الى محكمة العدل الدولية لطلب منح الرأى الإستشارى للمحكمة بشأن الأثار القانونية المترتبة على الممارسات الإسرائيلية فى الأراضى الفلسطينية المحتلة منذ عام 1967 التى شاركت فيها اكثر من خمسين دولة ومنظمة دولية، هم المستشار د. ياسمين موسى فى الوفد المصرى أمام المحكمة، والسفيرة د. نيرة نجم فى الوفد الفلسطينى، و د. محمد هلال فى وفد مرافعة مفوضية الإتحاد الأفريقى، فرسان الدبلوماسية المصرية الثلاثة الذين عرضوا مرافعاتهم فى ثلاث جلسات مختلفة بكل مهنية وحرفية واقتدار لتأكيد حق المحكمة الأصيل فى منح الرأى الإستشارى للجمعية العامة ولتقديم الأسانيد القانونية بعدم شرعية الإحتلال الإسرائيلى وممارساته المتعمدة والمنهجة ضد حقوق الفلسطينيين والتفنيذ القانونى للذرائع الإسرائيلىة



«فييتو» أمريكى جديد يجهض مشروع قرار بمجلس الأمن لوقف الحرب فى غزة



والدبلوماسية المصرية وما تقوم به من جهود حثيثة ومتواصلة من اجل ايجاد حل دائم وعادل وشامل للقضية الفلسطينية وإقامة دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة عاصمتها القدس الشرقية، وحل مشكلة اللاجئين ووقف سياسة التهجير القسرى للفلسطينيين ووقف بناء المستوطنات الإسرائيلىة على حساب ارض فلسطين التاريخية.

• كما جاء رد فعل الجامعة العربية على الفييتو الأمريكى على لسان الأمين العام للجامعة احمد ابو الغيط، الذى

لتبرير الإحتلال ودعاويها للدفاع عن النفس حيث انها تمثل قوة الإحتلال يحق لأصحاب الأرض والحق مقاومته، مع إدانة إستخدام إسرائيل المفرط للقوة وما تقوم به من عمليات إبادة جماعية. مؤكداً فى مرافعاتهم من خلال ما قدموه من حجج واسانيد قانونية بثوابت الدبلوماسية المصرية التى تدين الإحتلال الإسرائيلى وممارساته، والداعمة للحقوق المشروعة والعادلة للفلسطينيين، مؤكداً أن القضية الفلسطينية تظل فى القلب من دائرة إهتمام القيادة المصرية

اليوم الذى لا ولم يعد يعترف إلا بمنطق القوة، والذى لن يجد فيه الضعفاء مكاناً لهم تحت الشمس.

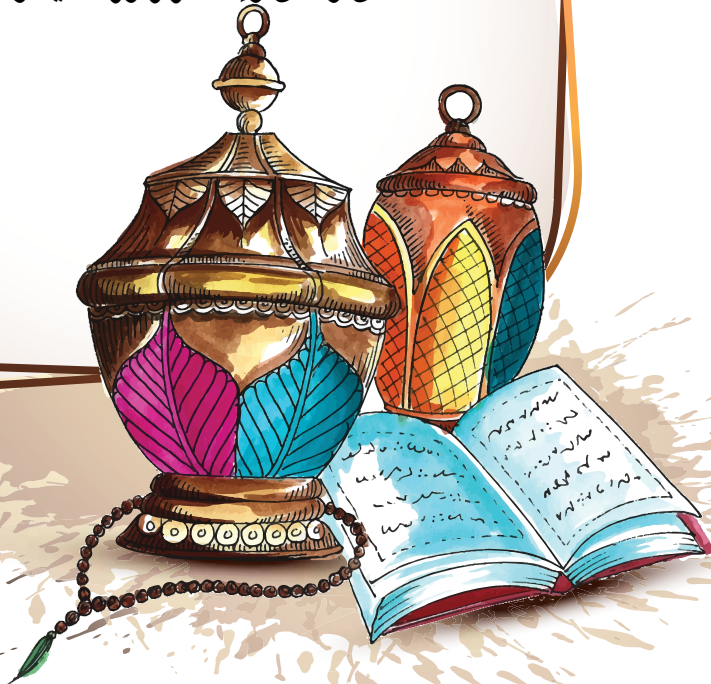
- لقد رحل وصعد عشرات الآلاف من الفلسطينيين وعزائوناً انهم عند ربهم يرزقون مع النبيين والصديقين والشهداء وأن دماءهم ستظل في رقاب قاتليهم الى ابد الأبدين.. ولكن يتبقى السؤال من يعيد لذويهم من سكان غزة الباقين على قيد الحياة توازنهم النفسى ومن يعيد لهم انسانيتهم؟! من يعيد المدينة المدنية الى سابق عهدها معمارياً وحضارياً وبنى تحتية؟! من يتولى مسؤولية إعادة الإعمار بأبعادها الشاملة والكاملة؟! من يعيد لغزة اشجار زيتونها المعمرة؟! ونخيلها السامق المثمر؟! وغير ذلك من الأسئلة والتساؤلات المشروعة. أمل ألا يقف العالم بدوله ومؤسساته المانحة ومنظماته الدولية والإقليمية وجمعيات حقوق الإنسان موقفاً سلبياً وعاجزاً

أمام قضية إعادة إعمار غزة الضرورية والعاجلة، كما وقف وما يزال عاجزاً أمام آلة القتل والتدمير والتخريب الشيطانية الإسرائيلية التى تقوم بتنفيذ محرقة القرن الواحد والعشرين المنهجة ضد البشر والحجر فى قطاع غزة المحتل.

• واختتم بأشعار محمود درويش (قد ينتصر الأعداء على غزة .. قد ينتصر البحر الهائج على جزيرة .. قد يقطعون كل أشجارها .. قد يكسرون عظامها .. قد يزرعون الدبابات فى أحشاء اطفالها ونسائها .. قد يرمونها فى البحر أو الرمل أو الدم .. ولكنها لن تكرر الأكاذيب .. ولن تقول للغزاة نعم .. وستستمر فى الإنفجار .. لا هو موت .. ولا هو إنتحار .. لكنه اسلوب غزة فى إعلان جدارتها بالحياة).

## تهنئة

يسعد رئيس وأسسة تحرير مجلة الدبلوماسى - تقديم أصدق التهانى الى قرائها الأعداء والى كل المصريين بمناسبة حلول وتزامن صوم شهر رمضان الكريم وصوم عيد القيامة المجيد، أعاد الله علينا جميعاً هذه الأيام المباركة وعلى مصرنا الغالية بكل الخير واليمن والبركات وكل المسرة والبهجة. كل عام وانتم بخير ومصرنا الغالية فى أمن وأمان وإستقرار ورفاهية وسلام.



عبر عن اسفه الشديد كون هذه هى المرة الثالثة منذ إندلاع الأزمة التى تتدخل فيها الولايات المتحدة لإفشال مشروع قرار يهدف الى وقف إطلاق النار، بما يشير بوضوح الى مسئوليتها السياسية والأخلاقية عن إستمرار الحرب الإسرائيلية فى قطاع غزة، مضيفاً أن مثل هذه المواقف الأمريكية تخضع من مصداقية المنظومة الأممية وتعزز من حالة الشلل التى تشهدها الأمم المتحدة الذى يوفر غطاءً سياسياً لإسرائيل لمواصلة العدوان فى ظل عجز دولى عن إيقاف الجرائم الشنيعة التى ترتكب كل يوم بحق المدنيين الفلسطينيين.

- وقد توالى ردود الأفعال الإقليمية والدولية المدينة فى مجملها للعدوان الإسرائيلى على قطاع غزة وما نتج عنه من تبعات ومآسى إنسانية، والمستهجنة للفتوى الأمريكى الذى جهض آمال وقف ممارسات الإبادة الجماعية والمحرقة الإسرائيلية فى غزة متهمه الولايات المتحدة بالكيل بمكيالين وإزدواجية المعايير وتحميلها مسؤولية إستمرار العدوان الإسرائيلى، والمطالبة بأهمية توسيع العضوية وإعادة النظر فى نظام التصويت بالمجلس، وأضيف مختتماً:

- بأنه أن الأوان لأن يعيد العرب حساباتهم ويستعيدون إستجماع قوتهم كدول وكنظام إقليمى عربى. مع إعادة ترتيب أوراقهم قبل فوات الأوان. كى يصبحوا ويعودوا كما كانوا يوماً. رقمماً صعباً فى معادلة النفوذ والقوة فى عالم

## في اجتماعات مجموعة العشرين بربو دي جانيرو: وزير الخارجية يؤكد على أهمية إصلاح الحوكمة العالمية للتعامل مع الأزمات الجيوسياسية وأولويات التنمية المستدامة



صرّح السفير أحمد أبو زيد المتحدث الرسمي ومدير إدارة الدبلوماسية العامة بوزارة الخارجية المصرية، بأن السيد سامح شكري شارك في جلسة بعنوان «اصلاح الحوكمة العالمية»، وذلك خلال مشاركته في اجتماع وزراء خارجية مجموعة العشرين بمدينة ريو دي جانيرو البرازيلية. وكشف المتحدث الرسمي باسم الخارجية، أن السيد وزير الخارجية ألقى كلمة خلال الجلسة أشار فيها إلى التحديات التي تواجه الدول النامية، وتتطلب إصلاح الحوكمة العالمية للتعامل مع الأزمات الجيوسياسية وأولويات التنمية المستدامة، وعلى رأسها الفقر. وأوضح وزير الخارجية أنه يجب إصلاح النظام المالي الدولي، وذلك من خلال منظور يرى التعامل مع قضايا التغيير المناخي كجزء مكمل وليس بديلاً عن تحقيق التنمية المستدامة، منوهاً بأن هذا الإصلاح يجب أن يهدف لزيادة التمويل وتسهيل الوصول له، والاعتماد على المنح وأدوات التمويل الميسرة. وشدد وزير الخارجية على أهمية التعامل مع عبء الديون على الدول النامية من خلال انشاء آليات شاملة وفعالة، مشيراً لإمكانية تعزيز التعاون الدولي في مجال مبادلة الديون مقابل حماية الطبيعة، ومنوهاً بإطلاق مصر خلال فترة رئاستها لمؤتمر COP27 مبادرة تحالف الديون المستدامة بالتعاون مع لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية لإفريقيا، وهي المبادرة التي تبنتها كافة الدول الإفريقية.

### وزير الخارجية سامح شكري يلتقي نظيره البريطاني على هامش اجتماعات مجموعة العشرين



التقى السيد سامح شكري وزير الخارجية، باللورد «ديفيد كامرون» وزير الخارجية وشؤون الكومنولث والتنمية بالملكة المتحدة، وذلك على هامش اجتماعات وزراء خارجية دول مجموعة العشرين التي تتعقد في مدينة ريو دي جانيرو البرازيلية جاء ذلك في تصريح أدلى به السفير أحمد أبو زيد، المتحدث الرسمي ومدير إدارة الدبلوماسية العامة بوزارة الخارجية.

وذكر السفير أبو زيد، أن تطورات الأوضاع في قطاع غزة وما يرتبط بها من توترات في

منطقة الشرق الأوسط استحوذت على الشق الأكبر من المحادثات بين الوزيرين، حيث تبادل الجانبان التقييمات بشأن تطورات الأوضاع الأمنية والإنسانية في قطاع غزة وسبل الخروج من الأزمة. كما تشاور الوزيران حول الجهود الدبلوماسية والمبادرات الإقليمية والدولية المطروحة والهادفة لتحقيق وقف إطلاق النار في قطاع غزة. ومن جانبه، أكد الوزير شكري على تعويل مصر على الدور المأمول من المملكة المتحدة للضغط على الجانب الإسرائيلي للتوقف عن تحركاته لشن هجوم عسكري على مدينة رفح جنوب قطاع غزة، والانخراط بجديفة في الجهود الإقليمية والدولية الهادفة إلى حل الأزمة الراهنة وتحقيق الوقف الفوري لإطلاق النار في قطاع غزة.

هذا، وقد عبر الوزير شكري خلال محادثاته مع نظيره البريطاني عن الأسف لما لاحظته خلال مناقشات الدول الغربية في أعمال قمة العشرين من تجاهل لفداحة الكارثة الإنسانية التي يعيشها الفلسطينيون في قطاع غزة، في الوقت الذي تركزت فيه المناقشات على أزمات وحروب في مناطق أخرى. ونوه شكري بأن هذا الوضع لا يتسق مع ما يجب أن تتركز عليه الجهود الدولية للحشد نحو تحقيق الوقف الفوري لإطلاق النار في غزة.



### حقيبة الوزير

#### تضمنت حقيبة

السيد سامح شكري  
وزير الخارجية  
نشاطا مكثفا منه:

### شكري يواصل لقاءاته على هامش اجتماع وزراء خارجية مجموعة العشرين، ويلتقي بمدير عام منظمة اليونسكو

التقى السيد سامح شكري، بالسيدة «أودري أزولاي» مدير عام منظمة اليونسكو، وذلك على هامش مشاركته في اجتماع وزراء خارجية مجموعة العشرين الذي تستضيفه البرازيل بمدينة ريو دي جانيرو.

وصرح السفير أحمد أبو زيد، المتحدث الرسمي ومدير إدارة الدبلوماسية العامة بوزارة الخارجية، بأن اللقاء تناول سبل تعزيز التعاون بين مصر ومنظمة اليونسكو، حيث ثمن الوزير شكري التعاون القائم بين الجانبين، مشيراً إلى أهمية دور المنظمة في الحفاظ على التراث العالمي الذي تتركز به مصر، ومؤكداً على حرص الجانب المصري على التنسيق الدائم مع المنظمة فيما يتعلق بدعم الموضوعات المتصلة بالثقافة في كافة الأطر الأممية ذات الصلة، سواء من خلال سفارتنا في باريس أو مكتب اليونسكو بالقاهرة، والذي يعد من أقدم المكاتب الإقليمية للمنظمة.

ورداً على استفسار المسئولة الأممية بشأن تطورات الترشيح المصري لمنصب مدير عام اليونسكو، أوضح المتحدث باسم الخارجية أن الوزير شكري أكد خلال اللقاء على اقتناع مصر بمحورية وأهمية دور المنظمة في الحفاظ على تراث الماضي وتطوير رؤية للمستقبل، قائمة على العلم والمعرفة، كان أحد أهم الأسباب التي دفعت بمصر لترشيح د. خالد العنانى للمنصب، مشيراً في هذا الصدد إلى نجاح المرشح المصري في الحصول على دعم جامعة الدول العربية والإتحاد الأفريقي، لاسيما على ضوء ما يمتلكه من خبرات عملية ومؤهلات علمية متميزة تؤهله للحصول على هذا المنصب الهام.

## وزير الخارجية سامح شكرى يلتقى بوزير خارجية المملكة العربية السعودية

صرّح السفير أحمد أبو زيد المتحدث الرسمي ومدير إدارة الدبلوماسية العامة بوزارة الخارجية المصرية، بأن السيد سامح شكرى وزير الخارجية التقى مع سمو الأمير فيصل بن فرحان وزير خارجية المملكة العربية السعودية، وذلك على هامش مشاركة الوزيرين في اجتماعات وزراء خارجية مجموعة العشرين المنعقدة في مدينة ريو دي جانيرو البرازيلية.

وذكر المتحدث الرسمي باسم الخارجية، أن الوزيرين تبادلوا بشكل تفصيلي التقييمات والرؤى إزاء تطورات الحرب الإسرائيلية ضد قطاع غزة، ومسارات التحرك اللازمة في إطار المجموعة العربية وعلى صعيد العمل متعدد الأطراف للحد من هذه الأزمة، حيث أكد الوزير شكرى في هذا الصدد على المسؤولية القانونية والإنسانية التي تتحملها الأطراف الدولية لوقف الحرب ضد قطاع غزة وتحقيقوقف الفوري لإطلاق النار، مندداً بتكرار عجز مجلس الأمن في جلسته المنعقدة أمس عن إصدار قرار بوقف إطلاق النار على خلفية الفيتو الأمريكي، وما يثيره الأمر من تساؤلات حول جدوى ومصداقية قواعد وآليات عمل المنظومة الدولية.

وفي سياق متصل، تناول الوزيران الأوضاع الإنسانية المتردية في قطاع غزة، حيث أكد الوزيران على حتمية الإنفاذ الكامل للمساعدات الإنسانية والإغاثية لتخفيف وطأة المعاناة الإنسانية التي يتعرض لها الفلسطينيون يومياً، فضلاً عن الرفض القاطع لأيّة عمليات عسكرية إسرائيلية في مدينة رفح، ومحاولات التهجير القسرى ضد الفلسطينيين من أراضيهم.



## وزير الخارجية سامح شكرى يلتقى مع نظيره التركي على هامش اجتماعات مجموعة العشرين بـريو دي جانيرو



التقى السيد سامح شكرى وزير الخارجية مع وزير خارجية الجمهورية التركية هاكان فيدان على هامش فعاليات اجتماع وزراء خارجية مجموعة العشرين في ريو دي جانيرو. وصرح السفير أحمد أبو زيد المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية، بأن الوزير شكرى أشاد بالنتائج الإيجابية التي تمخضت عنها الزيارة التي قام بها الرئيس التركي إلى مصر والتي تعد الأولى من نوعها بعد إعادة العلاقات الثنائية إلى مستواها الطبيعي، معرباً عن تطلع مصر لأن تشهد المرحلة المقبلة تعزيز مسار العلاقات الثنائية بين البلدين ودفعها لأفاق أرحب في كافة المجالات، بما يصب في مصلحة شعبي البلدين، ويسهم في استعادة الأمن والاستقرار بالمنطقة.

وأضاف المتحدث باسم الخارجية، أن الوزير شكرى أكد على الأهمية التي توليها مصر لتعزيز حجم التبادل التجارى بين البلدين، فضلاً عن الاهتمام بالعمل على مواصلة تعزيز الاستثمارات التركية في مصر، وتنويع مجالاتها، للاستفادة من المميزات المتوفرة لدى مصر، وبما يحقق المنفعة المتبادلة بين الطرفين. كما نقل وزير الخارجية اهتمام مصر بتعزيز التعاون بين البلدين في مجال السياحة، والتطلع لاستقبال المزيد من الحركة السياحية التركية الوافدة.



## وزير الخارجية يلتقى نظيره الأمريكي على هامش اجتماعات مجموعة العشرين

التقى السيد سامح شكرى وزير الخارجية مع نظيره الأمريكي أنتوني بلينكن، وذلك على هامش اجتماع وزراء خارجية مجموعة العشرين بمدينة ريو دي جانيرو البرازيلية.

وذكر السفير أحمد أبو زيد، المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية، أن اللقاء تناول التطورات الخاصة بالوضع في قطاع غزة، حيث أعاد وزير الخارجية التأكيد على ضرورة الوقف الكامل لإطلاق النار باعتباره الضمانة المثلى لحقن دماء المدنيين وخفض التصعيد المرتبط بالأزمة والبدء في أى حوار جاد حول مستقبل التعامل مع القضية الفلسطينية. وأعرب وزير الخارجية في هذا الصدد عن أسف مصر ورفضها لاستمرار عجز مجلس الأمن عن المطالبة الصريحة بوقف إطلاق النار نتيجة تكرار استخدام الفيتو الأمريكي غير المبرر.

ومن ناحية أخرى، ذكر وزير الخارجية لنظيره الأمريكي أن مصر تراقب عن كثب تطور العمليات العسكرية الإسرائيلية، وتحذر من المخاطر الجسيمة الناجمة عن أى هجوم واسع النطاق على رفح الفلسطينية، لما ينطوى على ذلك من مخاطر وقوع كارثة إنسانية محققة نتيجة وجود ما يقرب من مليون وربع المليون شخص في هذا الشريط الضيق الذى يعد المنطقة الآمنة الوحيدة في القطاع. وأكد شكرى مجدداً على رفض مصر القاطع لأيّة خطط أو إجراءات من شأنها أن تفضى إلى تهجير فلسطينيين خارج قطاع غزة، باعتباره ذلك سيؤدى عملياً إلى تصفية القضية الفلسطينية وسيشكل أيضاً تهديداً للأمن القومي للدول المجاورة وعامل عدم استقرار إضافي في المنطقة.



## وزير الخارجية يلتقى بيان مصر أمام الشق رفيع المستوى للدورة الخامسة والخمسين لمجلس حقوق الإنسان في جنيف



لقى السيد سامح شكرى وزير الخارجية، صباح، بيان مصر أمام الشق رفيع المستوى للدورة العادية الخامسة والخمسين لمجلس حقوق الإنسان والتي انعقدت بمدينة جنيف السويسرية. وصرح السفير أحمد أبو زيد، المتحدث الرسمي ومدير إدارة الدبلوماسية العامة بوزارة الخارجية، بأن الوزير شكرى استهل كلمته بتهنئة المغرب الشقيقة على تولي رئاسة مجلس حقوق الإنسان، مؤكداً مواصلة مصر لتقديم الدعم اللازم لتمكين المجلس من تحقيق أهدافه النبيلة التي أنشئ من أجلها.

وأوضح السفير أبو زيد، بأن بيان مصر لهذه الدورة سلط الضوء بشكل أساسي على الانتهاكات الاسرائيلية في حق الشعب الفلسطيني، حيث أشار الوزير سامح شكرى إلى تزامن انعقاد هذه الدورة لمجلس حقوق الإنسان مع ما يشهده الشعب الفلسطيني من أبشع الجرائم نتيجة الحرب المستمرة على قطاع غزة، فضلاً عما تشهده الضفة الغربية من استيطان وهدم للمباني واقتحامات عسكرية، مؤكداً إدانة مصر الكاملة لكافة انتهاكات القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني الشقيق، ولاستخدام إسرائيل لسلاح التجويع والحصار والتهمير القسرى لتصفية القضية الفلسطينية.

## انعقاد أعمال الدورة الخامسة للجنة العليا المشتركة بين جمهورية مصر العربية ودولة قطر (الدوحة، ٢ مارس ٢٠٢٤)



صرّح السفير أحمد أبو زيد المتحدث الرسمي ومدير إدارة الدبلوماسية العامة بوزارة الخارجية المصرية، بأن أعمال الدورة الخامسة للجنة العليا المشتركة بين جمهورية مصر العربية ودولة قطر عُقدت في العاصمة القطرية الدوحة، برئاسة مشتركة بين السيد سامح شكرى وزير الخارجية، ومعالي الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن جاسم آل ثاني رئيس الوزراء وزير خارجية دولة قطر. وقد ضم الوفد المصرى كل من معالي السيدة/ نيفين القباج وزيرة التضامن الاجتماعي، ومعالي السيد/ أحمد سمير وزير التجارة والصناعة، والسيد/ حسام هبة الرئيس التنفيذي للهيئة العامة للاستثمار والمناطق الحرة، والسيد السفير/ د. محمد البدرى مساعد وزير الخارجية للشئون العربية، والسيد السفير/ عمرو الشربيني سفير جمهورية مصر العربية لدى قطر، والسيدة/ أمل عمار مساعدة وزير العدل، وممثل عن وزارة الداخلية.

وذكر السفير أبو زيد، أن السيد وزير الخارجية نقل في افتتاح أعمال اللجنة العليا تحيات فخامة الرئيس عبد الفتاح السيسي رئيس الجمهورية لأخيه صاحب السمو الشيخ تميم بن حمد آل ثاني أمير دولة قطر، وتمنيات سيادته لدولة قطر حكومة وشعباً بدوام الرفعة والتقدم، معرباً عن التطلع لأن تكمل أعمال هذه الدورة للجنة العليا بالنجاح وبخطوات ملموسة لما فيه صالح الشعبين الشقيقين.

## وزير الخارجية يلتقى مع وزير الخارجية الروسى على هامش اجتماعات وزراء خارجية مجموعة العشرين فى البرازيل

التقى وزير الخارجية سامح شكرى مع وزير خارجية روسيا الاتحادية سيرجى لافروف على هامش مشاركتها في فعاليات اجتماع وزراء خارجية مجموعة العشرين، التي انعقدت بمدينة ريو دي جانيرو البرازيلية.

وذكر السفير أحمد أبو زيد المتحدث الرسمي ومدير إدارة الدبلوماسية العامة بوزارة الخارجية، أن وزير الخارجية أشاد بالتعاون والتنسيق المتميز بين البلدين في مختلف المحافل الدولية، والتأييد المتبادل للترشيحات الدولية عن البلدين للمناصب والوظائف الدولية. وتناول أوجه التعاون القائمة بين البلدين في مختلف المجالات، مشيراً إلى أن أهم مشروعات التعاون حالياً هو مشروع محطة الضبعة النووية، وهو ما انعكس في تشريف السيد رئيس الجمهورية والرئيس بوتين لاحتفالية الصبة الخرسانية الأولى للوحدة الرابعة من المحطة مؤخراً.

وكشف المتحدث الرسمي أن الوزير شكرى أشار إلى تطالع مصر مجدداً للتوصل إلى تسوية سياسية للأزمة الأوكرانية، وضرورة العمل على تكريس الجهود الدولية من أجل تسوية هذه الأزمة خاصة في ضوء استمرار تداعياتها السلبية الإنسانية والسياسية والاقتصادية على الصعيدين الإقليمي والدولي، وعلى الاقتصاد المصرى على وجه الخصوص.

## وزير الخارجية يلتقى بيان مصر أمام الشق رفيع المستوى لمؤتمر نزع السلاح



في مستهل زيارته لجنيف، ألقى السيد سامح شكرى وزير الخارجية بيان مصر أمام الشق رفيع المستوى لمؤتمر نزع السلاح.

وذكر السفير أحمد أبو زيد، المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية، أن مصر شددت على التحديات الأمنية المتعاظمة التي يمر بها عالمنا اليوم، بما يضع المنظومة الدولية متعددة الاطراف، لا سيما تلك المعنية بنزع السلاح، أمام تحدٍ جسيم؛ ويفرض على الجميع التصرف بمسئولية من خلال توفر الإرادة السياسية اللازمة، ويساعد تلك الآليات على تنفيذ مسؤولياتها.

وأردف المتحدث باسم الخارجية، بأن وزير الخارجية أكد كذلك على محورية دور مؤتمر نزع السلاح على الصعيد الأمنى الدولي، إلا أن حالة الجمود التي عانى منها المؤتمر على مدار السنوات الماضية حالت دون اعتماد جدول للأعمال يتيح له القيام بدوره وفقاً لولايته التفاوضية، مما يرجع إلى عدة أسباب وعلى رأسها إصرار بعض الدول على رفض تحقيق أى تقدم جدى في نزع السلاح النووى بشكل خاضع للتحقق وغير قابل للتراجع. وأضاف وزير الخارجية بأن واقع الأمر كاشف لاستمرار تنصل الدول النووية من التزاماتها بنزع السلاح النووى بموجب المادة السادسة من معاهدة عدم الانتشار النووى، واستمرارها في تكريس وضعها التمييزي، والتوسع الأفقى والرأسى في ترساناتها النووية، بما يشكل تحدياً أمام مصداقية المنظومة الدولية لنزع السلاح وعدم الانتشار النووين.

## وزير الخارجية يلتقى بالمفوض السامي لحقوق الإنسان



صرح السفير أحمد أبو زيد، المتحدث الرسمي ومدير إدارة الدبلوماسية العامة بوزارة الخارجية بأن السيد سامح شكرى وزير الخارجية التقى بالسيد « فولكر ترك » مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان، وذلك خلال زيارته الرسمية التي يقوم بها إلى مدينة جنيف السويسرية.

وأوضح السفير أبو زيد، بأن اللقاء تناول مختلف أوجه التعاون الفنى بين مصر ومكتب المفوض السامى، حيث أكد وزير الخارجية على الأهمية التي توليها مصر لتعزيز الحوار والتعاون مع السيد « فولكر » ومع المفوضية السامية لحقوق الإنسان للاستفادة من الخبرات المتوفرة لديها في دعم الجهود الوطنية لتعزيز حقوق الإنسان وفقاً للأولويات الوطنية. كما أشار إلى وجود العديد من المجالات التي يمكن من خلالها إنكاء هذا التعاون، كالتوسع في برامج بناء القدرات المقدمة إلى مصر، وهو ما كان محل ترحيب من المفوض السامى.

وأضاف المتحدث باسم الخارجية، بأن الوزير سامح شكرى حرص خلال اللقاء على تأكيد مواصلة مصر لجهودها للنهوض بأوضاع حقوق الإنسان بمفهومها الشامل، بما في ذلك من خلال مواصلة تنفيذ الاستراتيجية الوطنية لحقوق الإنسان والتي تمثل انعكاساً لإرادة وطنية خالصة تسعى لتعزيز تمتع المواطن المصرى بحقوقه وحرياته الأساسية. كما أكد تطلع مصر للتعاون مع المفوض السامى من أجل العمل على تطوير منظومة حقوق الإنسان في العالم مع إعطاء الأولوية لاحتياجات الدول النامية ومراعاة الخصوصية الثقافية والدينية للشعوب العربية والإسلامية والأفريقية.

## وزير الخارجية يلتقى بنظيره الإيراني على هامش اجتماعات مجلس حقوق الإنسان بجنيف



صرح السفير أحمد أبو زيد المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية، بأن السيد سامح شكرى وزير الخارجية التقى، بالكتور « حسين أمير عبد اللهيان » وزير خارجية إيران، وذلك على هامش الزيارة الرسمية التي يقوم بها وزير الخارجية للمشاركة في الشق رفيع المستوى للدورة الخامسة والخمسين لمجلس حقوق الإنسان والشق رفيع المستوى لمؤتمر نزع السلاح بمدينة جنيف السويسرية.

وأشار المتحدث باسم الخارجية، بأن اللقاء تطرق إلى مسار العلاقات الثنائية بين البلدين، في إطار متابعة توجيهات فخامة الرئيس عبد الفتاح السيسى والرئيس إبراهيم رئيسى عقب لقاءهما على هامش القمة العربية الإسلامية المشتركة بالرياض في نوفمبر الماضى، والتي قضت بأهمية العمل المشترك نحو تسوية القضايا العالقة بهدف تطبيع العلاقات، استناداً إلى مبادئ الاحترام المتبادل وحسن الجوار وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، وبما يحقق مصالح الشعبين المصرى والإيرانى ويدعم الاستقرار وتعزيز الأمن في محيطهما الإقليمى.

كما تم خلال اللقاء مناقشة كافة القضايا والموضوعات المرتبطة بالعلاقات الثنائية، ومتابعة بنود أجندة ومخرجات الاجتماع الذى جمع وزيرى خارجية البلدين على هامش أعمال الدورة الثامنة والسبعين للجمعية العامة للأمم المتحدة بنيويورك، حيث أعرب الوزيران عن تطلع بلادهما لاستعادة المسار الطبيعى للعلاقات الثنائية، اتساقاً مع الإرث التاريخى والحضارى للدولتين ومحورية دورهما في المنطقة، وأكدوا على أهمية هذا اللقاء لما يمثله من خطوة هامة على هذا المسار.

## الندوة الثقافية

استهلّت اللجنة الثقافية بالنادى الدبلوماسى المصرى أنشطتها بندوة للسيد السفير / محمد البدرى مساعد وزير الخارجية للشئون العربية، وذلك يوم الاربعاء ١٤ فبراير ٢٠٢٤ بمقر الوزارة تحت عنوان «رسائل الزمن المستترة». وتعد الندوة أولى ندوات سلسلة « من كتابات الدبلوماسيين، التي تنظمها اللجنة، لتلقى الضوء على الإبداع الفكرى والثقافى للدبلوماسيين من مختلف الأجيال وإثرائهم المكتبة العربية في مجالات متنوعة. قام بتقديم الندوة السيد السفير حسين السحرتى رئيس مجلس إدارة النادى والسيدة الوزير المفوض رشا سليمان مقرر اللجنة الثقافية والاجتماعية، وركز كلمة السيد السفير محمد البدرى على دروس التاريخ وكيفية الاستفادة منه. وقد شارك في الندوة حشد كبير من الدبلوماسيين المصريين من مختلف الدرجات، كما اتسمت الندوة بالعديد من المداخلات والاستفسارات التي عكست الاهتمام بالموضوع وعناصره.



صوفيا



قدم السفير نادر سعد، سفير مصر في صوفيا، أوراق اعتماده إلى السيد / رومين راديف، رئيس جمهورية بلغاريا. وحضر مراسم تقديم أوراق الاعتماد أعضاء السفارة المصرية المستشار / مصطفى خميس، والسكرتير الثاني ريهام حبيب.

وعقب تقديم أوراق الاعتماد، التقى الرئيس راديف بسفير مصر في صوفيا، حيث أعرب الرئيس البلغاري خلال المقابلة عن اهتمامه الكبير بعلاقات التعاون مع مصر، واصفاً مصر بالشريك المحوري لبلغاريا في منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا.

وأشاد رئيس جمهورية بلغاريا بالعلاقات الأخوية الودية مع السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي، رئيس الجمهورية، وطلب نقل تحياته للسيد الرئيس.

كما أعرب رئيس الجمهورية البلغاري عن سعادته بالتطورات الإيجابية الأخيرة في العلاقات الثنائية، متمثلة في عقد اجتماعات الدورة الأولى للجنة التعاون المشترك بين مصر وبلغاريا في القاهرة وأشاد الرئيس راديف بالدور المهم والمحوري الذي تقوم به مصر في التوصل لتهدئة للأوضاع في الشرق الأوسط.

رئيس جمهورية غينيا الاستوائية

التقى السفير حداد عبد التواب الجوهري سفير جمهورية مصر العربية في مالابو، مع رئيس جمهورية غينيا الاستوائية Obiang Nguema بمقر القصر الجمهوري في العاصمة مالابو، في إطار متابعة تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين في شتى المجالات.

هذا، وقد صرح السفير الجوهري بأن الرئيس Obiang حرص خلال اللقاء على إرسال خالص تحياته وتقديره إلى السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي، مشيراً إلى علاقات الصداقة الوطيدة التي تربطهما. كما أثنى رئيس غينيا الاستوائية على نتائج الاجتماع الافتراضي للجنة التوجيهية لرؤساء دول وحكومات الوكالة الإنمائية للاتحاد الإفريقي «نيباد»، الذي ترأسه السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي، وحظى بمشاركة واسعة من قبل العديد من القادة الأفارقة ومن ضمنهم رئيس جمهورية غينيا الاستوائية.



كما أكد السفير المصري على أن الرئيس Obiang وجه بتعزيز علاقات التعاون الثنائية في شتى المجالات خاصة المجال الطبي، مشيداً ببدء توافد الأطباء المصريين للعمل في المستشفيات في غينيا الاستوائية. وعلى صعيد متصل، أطلع السفير الجوهري رئيس غينيا الاستوائية على تطورات العديد من مجالات التعاون بين البلدين، والزيارات المرتقبة، فضلاً عن الاتفاقيات الجارية التباحث بشأنها في مجالات متنوعة، حيث أعرب الرئيس عن تطلعه لأن تشهد الفترة المقبلة المزيد من التعاون الثنائي في إطار المساعي لتعزيز العلاقات مع مصر لما تملكه من إمكانيات وخبرات في مجالات متنوعة.

بوروندي

قامت السفارة أميرة عبد الرحيم، سفيرة جمهورية مصر العربية لدى بوروندي، بتسليم أوراق اعتمادهام سفيراً لدى جمهورية بوروندي، إلى رئيس الجمهورية البوروندي إيفاريسست اندايشيمي

هذا، وقد أشارت السفيرة أميرة عبد الرحيم إلى العلاقات الطيبة التي تجمع البلدين، وأعربت عن تطلعها إلى العمل مع المسؤولين البورونديين لخدمة المصالح المشتركة. كما أكدت على اهتمامها بالتنسيق والتعاون الدائم فيما يتعلق بالقضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك، وبالدعم المتبادل بين البلدين في إطار المحافل الإقليمية والدولية .

من جانبه، أعرب الرئيس البوروندي عن اعتزازه بالعلاقات بين البلدين، كما وجه تحياته إلى أخيه السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي، وأشار إلى سعادته بسابق زيارته إلى مصر واصفاً إياها بالأرض المباركة، وأكد حرصه على استمرار التواصل والتنسيق تعزيراً للمصالح المصرية البوروندية



## موريشيوس



في إطار جهود مستجدات الأوضاع الاقتصادية في مصر وجذب المزيد من الاستثمارات الدنماركية إلى السوق المصري، نظمت السفارة المصرية في كوبنهاغن مائدة مستديرة تحت عنوان «الاستثمار في مصر - الطاقة/البنية التحتية/تكنولوجيا المعلومات» بالتنسيق مع مؤسسة الاستشارات الدنماركية/الأفريقية، وبمشاركة السيد حسام هيبه رئيس الهيئة المصرية للاستثمار افتراضياً، وبحضور رؤساء عدد من الشركات الصغيرة والمتوسطة الدنماركية المهتمة بالاستثمار في مصر في مجالات الإنشاءات والبنية التحتية والمياه والري وتكنولوجيا المعلومات والأمن الغذائي والصناعات اليدوية والطاقة.

وقد أكد السفير المصري كريم شريف في كلمته على جاهزية مصر لاستقبال المزيد من الاستثمارات الأجنبية، مستعرضاً أهم الإنجازات المتحققة داخلياً في المجالات التي تعمل فيها الشركات الحاضرة وفي مقدمتها البنية التحتية. كما استعرض السيد رئيس هيئة الإستثمار أهم مهام الهيئة والمزايا والحوافز التي تمنحها مصر للمستثمرين والتشريعات والقوانين الجديدة التي تساعد المستثمر على التواجد بالسوق المصري، وكذلك أهم القطاعات المستهدفة والخريطة الاستثمارية المصرية، مؤكداً على الرعاية الكاملة التي سيلقونها من الهيئة في هذا الصدد.

## جمهورية ناميبيا



شارك الفريق محمد حجازي عبد الموجود، ممثل السيد رئيس الجمهورية في مراسم حفل تأبين وجنازة د. هاجي جاينجوب رئيس جمهورية ناميبيا الراحل وهو الأمر الذي لاقى قبولاً وتقديراً لدى جميع المسؤولين في ناميبيا، حيث قام الفريق بقاء وتقديم واجب العزاء إلى أعضاء الحكومة والسيدة الأولى لناميبيا.

هذا، وقد استقبل Dr.Nangolo Mbumba، رئيس ناميبيا الجديد، الفريق محمد حجازي عبد الموجود بالقصر الرئاسي بحضور وزير العلاقات الدولية والتعاون الناميبى، ووزيرة الشؤون الرئاسية، والمستشار السياسي للرئيس الناميبى. ولقد حرص رئيس الوفد المصري على نقل تعازي السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي في وفاة رئيس ناميبيا الراحل، والذي زار مصر في عدد من المناسبات اعتباراً من عام ١٩٦٤ وحتى آخر زيارة له في عام ٢٠٢٢ خلال مشاركته في أعمال COP٢٧. كما نقل تهنئة السيد الرئيس لرئيس ناميبيا الجديد بمناسبة توليه الرئاسة، مؤكداً على رغبة مصر في تطوير العلاقات المتميزة بين البلدين، وهي العلاقات التي بدأت منذ بداية الستينيات وخلال مراحل دعم مصر لناميبيا للحصول على استقلالها. من جانبه، أعرب Dr. Nangolo Mumba عن تقديره وامتنان ناميبيا البالغ لإيفاد السيد رئيس الجمهورية لمدوب رفيع المستوى لتقديم واجب العزاء، مشيراً إلى أنه أيضاً يحمل كل الود والتقدير لدور مصر التاريخي في دعم ناميبيا منذ استقلالها، مؤكداً أنه من ذلك الجيل الذي ناضل في مطلع الستينيات ويحتفظ بذاكرة قوية لما قدمته مصر. وأكد أنه بدوره يتطلع إلى تقوية العلاقات بين البلدين متمنياً لمصر مزيد من التقدم والازدهار

## الدنمارك

في إطار جهود مستجدات الأوضاع الاقتصادية في مصر وجذب المزيد من الاستثمارات الدنماركية إلى السوق المصري، نظمت السفارة المصرية في كوبنهاغن مائدة مستديرة تحت عنوان «الاستثمار في مصر - الطاقة/البنية التحتية/تكنولوجيا المعلومات» بالتنسيق مع مؤسسة الاستشارات الدنماركية/الأفريقية، وبمشاركة السيد حسام هيبه رئيس الهيئة المصرية للاستثمار افتراضياً، وبحضور رؤساء عدد من الشركات الصغيرة والمتوسطة الدنماركية المهتمة بالاستثمار في مصر في مجالات الإنشاءات والبنية التحتية والمياه والري وتكنولوجيا المعلومات والأمن الغذائي والصناعات اليدوية والطاقة.

وقد أكد السفير المصري كريم شريف في كلمته على جاهزية مصر لاستقبال المزيد من الاستثمارات الأجنبية، مستعرضاً أهم الإنجازات المتحققة داخلياً في المجالات التي تعمل فيها الشركات الحاضرة وفي مقدمتها البنية التحتية. كما استعرض السيد رئيس هيئة الإستثمار أهم مهام الهيئة والمزايا والحوافز التي تمنحها مصر للمستثمرين والتشريعات والقوانين الجديدة التي تساعد المستثمر على التواجد بالسوق المصري، وكذلك أهم القطاعات المستهدفة والخريطة الاستثمارية المصرية، مؤكداً على الرعاية الكاملة التي سيلقونها من الهيئة في هذا الصدد.





## المجلس المصرى للشئون الخارجية



على مدى شهرى فبراير ومارس ٢٠٢٤، انخرط المجلس المصرى للشئون الخارجية فى العيديد من الأنشطة والفعاليات التى تناول فيها قضايا إقليمية ودولية، على رأسها القضية الفلسطينية، بما فى ذلك من لقاءات بعدد من الشركاء الأجانب من الدول الأخرى، والبعثات الدبلوماسية لدى القاهرة، وذلك بجانب إصدار عدد من البيانات المهمة، وفى هذا السياق، أصدر المجلس بياناً من العواقب البالغة الخطورة للتحركات الخبيثة والأوامر الإسرائيلية الرامية إلى إجبار سكان غزة على التوجه جنوباً والتهديدات بشن هجوم برى على مدينة رفح على الحدود مع مصر، حيث لجأ نحو ٨٥ ٪ من سكان القطاع من النازحين هرباً من مجازر قوات الاحتلال ضد المدنيين الأبرياء ومحاصرتهم فى ظروف غير إنسانية ومهينة لإجبارهم على مغادرة أراضيهم. وأكد المجلس فى هذا السياق أن سلوك إسرائيل ينطوى على انتهاك صارخ لقرار محكمة العدل الدولية الصادر فى ٢٦ يناير الماضى، منبهاً كذلك إلى خطورة قرار دول غربية مانحة معاقبة كل سكان قطاع غزة، بإيقاف مساهماتها لوكالة الأمم المتحدة لغوث اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) التى تخدم نحو ٦ ملايين لاجئ فلسطينى فى

القاهرة، من بينهم سفراء المكسيك وكوبا والدومينيكان وبنما والأوروغواي والقائم بأعمال فنزويلا والقائم بالأعمال البوليفي، وذلك في إطار تفعيل التعاون بين المجلس وسفراء دول المنطقة، فضلاً عن تناول تطورات العلاقات بين مصر ودول أمريكا اللاتينية، وكذا القضايا الدولية ذات الاهتمام المشترك. كما استضاف المجلس اجتماعاً تحضيرياً مع ممثلين من سفارات رابطة دول الآسيان بالقاهرة، تمهيداً لفعالية مشتركة مزمع إقامتها مع الرابطة في ٢٤ أبريل ٢٠٢٤، وذلك في إطار الجولات التشاورية التي يعقدها الجانبان بصورة منتظمة. في سياق متصل، استقبل المجلس وفدًا من معهد السياسة والاقتصاد الدوليين IPE (الصربي) في الفترة من ٣ إلى ٦ مارس ٢٠٢٤، ردًا على زيارة وفد المجلس للمعهد العام الماضي.

فضلاً عن ذلك، عقد المجلس ندوة بعنوان «الإصلاح المؤسسي .. ماذا يعني؟ وهل يمكن أن يُخرج مصر من أزمتها الاقتصادية؟»، تحدثت فيها د. / عبلة عبد اللطيف، المدير التنفيذي للمركز المصري للدراسات الاقتصادية، حيث تناولت دور العوامل الداخلية في الأزمة الاقتصادية، مشيرة إلى أهمية تحقيق الإصلاح المؤسسي بصورته الشاملة، بغية تحقيق مختلف الأهداف التي تسعى الجمهورية الجديدة إلى تحقيقها. كما نظم المجلس ندوة «الحرب في أوكرانيا.. التطورات والآفاق»، وذلك مع دخول الحرب عامها الثالث، فيما عقد فعالية أخرى، تحدث فيها السفير د. / محمد إدريس، مندوب مصر الدائم لدى منظمة الأمم المتحدة في نيويورك سابقاً، وعضو المجموعة الاستشارية للأمم المتحدة للمجموعة لصندوق بناء السلام، حول «قمة المستقبل» المقرر عقدها يومي ٢٢ و ٢٣ سبتمبر ٢٠٢٤، على هامش الدورة السنوية (٧٩) المقبلة للجمعية العامة، في إطار رؤية السكرتير العام أنطونيو جوتيريش بضرورة الحلول المتعددة الأطراف من أجل مستقبل أفضل للبشرية. هذا، وواصل المجلس سلسلة اللقاءات المعنية بتسوية القضية السودانية، حيث عقد لقاءً مع وزير العدل السوداني السابق/ محمد الحلو، وأمين عام الحزب الوطني الاتحادي/ محمد سعيد. كما نظم ندوة حول «سياسة إثيوبيا في القرن الأفريقي، والعلاقات المصرية / الإثيوبية»، تم التأكيد خلالها على النوايا السياسية الإثيوبية من تصرفاتها الأحادية، وتعنتها الدائم، بغية تحقيق مصالحها الخاصة، دون أدنى اعتبار لمصالح دول المنطقة، فيما تم التأكيد مجدداً بسياستها المتعنتة ارتباطاً بملف مياه النيل.



بشدة على السعي الدائم للاستيلاء عليها. لذا فإن ممارسات الاستيطان والتطهير العرقي في الأراضي المحتلة، دفعت العديد من الفلسطينيين إلى النزوح القسري إما إلى الضفة الغربية أو إلى القطاع. ومن ثم، تحول القطاع تدريجياً إلى سجن مفتوح، يعج بأكثر كثافة سكانية على وجه الأرض. من جهة أخرى، ذكر الضيف أنه يجب على الفصائل الفلسطينية إنجاز المصالحة في أقرب وقت ممكن، لا سيما وأن ما يحدث حالياً، بجانب العديد من المؤشرات الأخرى المنوطة بالتباينات الجمة في الداخل الإسرائيلي، يدل على بداية نهاية المشروع الاستيطاني الصهيوني. من جهة أخرى، استقبل المجلس السفير لويس استيفيز، سفير جواتيمالا لدى مصر وعميد سفراء دول أمريكا اللاتينية، برفقة عدد من سفراء دول أمريكا اللاتينية لدى

الأراضي المحتلة بما فيها القدس وثلاث دول أخرى. في سياق متصل، عقد المجلس ندوة افتراضية، تحدث فيها البروفيسور / Ian Pape (إسرائيلي مقيم في لندن)، ومدير مركز الدراسات الفلسطينية، وزميل أقدم في معهد الدراسات العربية والإسلامية في جامعة Exeter بالمملكة المتحدة، حول «الأسطورة والحقيقة في مسألة فلسطين بين الأمس واليوم». حيث أكد أن ما حدث في السابع من أكتوبر لم يحدث من فراغ، وأن غزة كانت مدينة فلسطينية عادية قبل قيام دولة إسرائيل في عام ١٩٤٨، ولكن عمدت الأخيرة إلى إطلاق لفظ «قطاع» عليها، دون إعطاء أي تفسير لذلك، مشيراً إلى أن إسرائيل قد سعت منذ إنشائها، وخطت بالطبع من قبل ذلك، إلى إحداث فجوة جغرافية بين الأراضي الفلسطينية، التي حرصت

# المزايا الخمس لمخطط خميسة لمستقبل الكهرباء في مصر ميسورة – نظيفة – مأمونة – مضمونة – مستدامة

بخسة بحيث تغري بالاستهلاك المفرط الذي يكاد يكون إهدارا. ولكنها تصل للمستهلك بسعر فيه يسر بحيث لا يرهق المستهلك سواء كان لاستعماله الشخصي أو لاستعمال تجاري أو صناعي.

والأخير يدر دخلا للدولة – وما الدولة إلا مجموعة من الناس توافقت على التعايش في نظام معين – وهنا يجدر الذكر أن الدولة المصرية منذ أنشأها الملك «نارمر» (مينا) منذ أكثر من خمسة آلاف عام مازالت قائمة إلى الآن حاملة راية «أقدم دولة في التاريخ» بجانب ألقاب أخرى مثل «رائدة الحضارة» وغيرها ... يطول سردها في هذا المقام.

السعر الميسور تحقق بعدد من الأمور المتكاملة أولها أنها لا تحتاج لحرق وقود أحفوري بعضه مستورد فهو عرضة لارتفاع سعره واستيراده بعملة أجنبية قد يزيد من غلائه، حتى في ظروف الطوارئ التي تستدعي استعمال التريبنة الغازية، يستعمل الغاز النباتي المنتج محليا من الفضلات الزراعية.

ولكن أهم الأمور التي تجعل السعر ميسورا هو موقع مصر الجغرافي الذي يمنحها خاصيتين هما الإشعاع الشمسي المباشر غالبية أيام السنة والقصر النسبي لمدة الليل شتاء، بخلاف أوروبا مثلا. وسبب ذلك أنه لضمان الإمداد الكهربائي باستمرار و«حسب الطلب» كما تعودنا للآن، يجب اختزان جزء الطاقة المتاحة من الشمس نهارا لاستعمالها ليلا على اعتبار انتظام شروق وغروب الشمس كل يوم. ولكن في شتاء شمال أوروبا حيث يطول الليل إلى 18 ساعة بينما يتقلص النهار إلى 6 ساعات فقط

وهو عبارة عن عدد من مشروعات إنتاج الكهرباء مرتبة في مجموعات كل منها في شبكة كهربائية خاصة تتكون من خمس محطات شمسية حرارية لإنتاج الكهرباء بتقنية تركيز الإشعاع الشمسي CSP لتسخين سائل يتحمل حرارة عالية، يخزن في صهريج معزول لاستعماله نهارا وليلا لإنتاج الكهرباء بالطريقة المتبعة في أغلب محطات الكهرباء التقليدية لتحويل الحرارة إلى كهرباء وهي تسخين الماء لتحويله إلى بخار ذو ضغط عال يندفع لإدارة تربينة بخارية وهي بدورها تدير مولد كهرباء تقليدي، بينما يوجه البخار بعد استخدام الجزء المتاح من طاقته الحرارية إلى مكثف لتحويله إلى ماء يعود إلى الدورة الحرارية لتسخينه مجددا. المجموعة الشمسية الخمسية معززة بوحدة غازية للطوارئ تعمل بالغاز النباتي (بيوجاز).

بذلك تكون كل مجموعة خمسية (50 ميغاوات x 5) مستقلة بنفسها تماما وتعمل كأنها محطة كهرباء واحدة قدرتها 250 ميغاوات معززة بوحدة غازية 5 ميغاوات للطوارئ. وعند وجود هذه المجموعة قرب الشواطئ يُستبدل مكثفها الهوائي بوحدة تحلية ماء البحر بتقنية التقطير المتتابع ذات الكفاءة العالية فتنتج من فائضها الحراري ماء مزال ملوحته تماما.

أول ميزة وهي «ميسورة» والمقصود ليس تكلفة إنتاجها ولكن خلافا للمعهود في هذا المجال نقصد هنا سعر تسليمها لمستعمل الكهرباء أي تكلفة إنتاجها مضافا إليه تكلفة نقلها إلى العميل، لأن هذا هو السعر الذي سيتحمله مستهلك الكهرباء. بمعنى أنها ليست مجانا وليست



د.م. هاني محمود النقراشي

عضو المجلس الاستشاري العلمي لرئيس الجمهورية

hn@nokraschy.net

مخطط خميسة يهدف للتحويل التدريجي المنهج إلى الطاقات المتجددة في مجالي الكهرباء وتحلية مياه البحر دون زيادة الحمل المالي على الدولة التي تتبناه - لو كان موقع هذه الدولة في الحزام الشمسي - بل يحقق وفرا من حرق الوقود يقدر بمليارات الدولارات كل عام.



## ما هي المميزات النوعية ؟ ولماذا

- سعر الكهرباء ٣٠٪ أقل من إنتاجها من الوقود الحفري ← الوضع الجغرافي لمصر بين خطي عرض ٢٠ و ٣٠ يمنحها ٣٦٠ يوما مشمسًا ويجعل مدة الليل قصيرة نوعًا، صيفًا وشتاءً مما ييسر التخزين الحراري بعد تسديد أحمال الدين يكون سعر الكهرباء سنت إمريكي واحد للكيلووات ساعة أقل
- سعر للكهرباء ← تكلفة الإنتاج تنحصر في الصيانة وأجور العاملين.
- توصيل الكهرباء لمستخدميها بأقل تكلفة ← خميسة توضع في الصحراء على جانبي وادي النيل المزدهم بالنشاط الإنساني قرب المدن والقرى لتخفيف الحمل على الشبكة.
- الفاصل الحراري من هذه المحطات النمطية مصمم ليتيح تحلية مياه البحر دون إنقاص ناتجها الكهربائي ← أقل تكلفة ممكنة لتحلية مياه البحر ثم إنتاج الهيدروجين الأخضر.
- تغذية القطار السريع تتم بكفاءة أكبر عند وضع المجموعات الخمسية قرب محطات القطار.
- التصميم النمطي للمجموعات الخمسية يفتح المجال للتصنيع المحلي للمكونات المختلفة ← خفض التكلفة.



## مخطط خميسة

مرن ولا مركزي

كهرباء مضمونة ٧/٢٤  
٣٦٥ يوم في السنة

تبنى المحطات الشمسية في مجموعات من خمس محطات نمطية، كل منها ٥٠ ميجاوات بتخزين حراري لعبور الليل مدعومة بمحطة غازية واحدة للطوارئ ومرتبطة ببعضها البعض في شبكة فرعية

المحطات الشمسية التي توجد قرب السواحل يستبدل مكنتها الهوائي بوحدة تحلية فنتج احتياج المياه للمدن الساحلية دون إنقاص الناتج الكهربائي استهلاك الوقود أقل من ٣٪

## خريطة مصر وعليها أمثلة لوضع مجموعات خميسة قرب أماكن الطلب على الكهرباء

أكسيد الكربون الذي يطلق يساوي نفس الكمية التي استخلصها النبات من الجو أثناء نموه فلا إضافة له في الغلاف الجوي لكوكبنا.

كهرباء خميسة نظيفة لأنها لا تخلف رمادا مثل حرق الفحم ولا مواد لزجة مثل حرق المازوت. فضلا عن الأتربة والسوائل الضارة التي تصاحب نقل الوقود إلى محطة الكهرباء.

وعند انتهاء خدمتها بعد أكثر من 40 سنة قد تمتد إلى 80 أو 120 سنة، تدور كل مكوناتها التي لا تتعدى الحديد والزرجاج والقليل من الفضة التي هي الطبقة العاكسة في المرايا، أما مزيج الملح المنصهر - وهو سائل نقل الحرارة وتخزينها - فهو يعود لحالته الصلبة ويباع كسماد كيماوي.

وستكون هذه المحطات الأولى التي تتبع المواصفات المصرية الخاصة بالجودة في تقنية تركيز أشعة الشمس وهي - تزيد عن المواصفات الأوروبية - بأنها تحتم وجود فصل في «وصف استعمال الآلات» خاص بالتعامل

لجو مصر التي لا تتأثر بارتفاع درجة حرارة الجو - كما حدث في صيف 2023 - وتتحمل العواصف والأمطار والبرد والأتربة بأقل تكلفة لتنظيفها حيث أن تنظيف لواقط الإشعاع الشمسي من الأتربة التي تتراكم عليها في الأجواء الجافة ينضم إلى تكاليف التشغيل الضرورية لضمان الأداء السليم وحسن الاختيار يترجم فورا إلى سعر أقل لإنتاج الكهرباء.

وفوق ذلك يجب ألا تتسبب في أضرار للبيئة ولا للكائنات المختلفة التي تشاركنا الحياة على كوكبنا هذا لأننا كبشر نتحمل مسؤولية حماية الحيوان والنبات على هذه الأرض.

الميزة الثانية وهي «النظافة» بمعناها الشامل، فهي لا تنحصر في أن إنتاج الكهرباء لا يطلق غازات ضارة تسبب الاحتباس الحراري مثل ثاني أكسيد الكربون، حتى في الظروف الطارئة حيث يستعمل الغاز النباتي من حطب القطن أو قش الأرز لعبور فترات احتجاب الشمس فإن غاز ثاني

يكون من الصعوبة جمع ما يكفي من الطاقة الشمسية في النهار القصير للإمداد في الليل الطويل. أما في مصر، وخاصة في جنوبها يكون أطول ليل أقل من 14 ساعة والنهار الذي يكمله أطول من 10 ساعات. لذلك تتم عملية التخزين بتكلفة أقل بمراحل عن المناطق التي تخرج عن نطاق 20 إلى 30 خط عرض شمالا أو جنوبا.

وإذا اتجهنا إلى بديل وهو جمع طاقة الرياح نجد في عدم انتظامها عائقا لتصميم نمطي يصلح في أماكن مختلفة، لأن التصميم النمطي هو أحد الأمور التي تساعد على خفض تكاليف تصنيع المكونات.

كذلك يساهم في تخفيض سعر الكهرباء لمستهلكها تخطيط مواقع المحطات الخمسية المرتبطة في شبكة فرعية بحيث تكون قرب أماكن الطلب للتغلب على فاقد نقل الكهرباء بجانب تكلفة إنشاء الخطوط الطويلة وصيانتها.

وأخيرا اختيار التقنية المناسبة

## المزايا الخمس لمخطط خميسة لمستقبل الكهرباء في مصر

العلمي مع كل جزء في المعدات المختلفة بعد خروجه من الخدمة لضمان خلو المكان من أي متخلفات سواء صلبة أو سائلة.

إن نقاء خميسة من انبعاثات الاحتباس الحراري يجعلها منارة وقدوة لأنظمة الطاقة الأخرى التي تكافح للحصول على «شهادة الصفر الكربوني» ليكون لها دور في إنتاج الهيدروجين الأخضر. هذا الهيدروجين الذي يتحتم ألا تزيد نسبة ثاني أكسيد الكربون الذي يصاحب كل مراحل إنتاجه ونقله وتخزينه عن حد معين لا يتعداه وإلا تعذر تصديره.

والميزة الثالثة وهي «مأمونة» مرتبطة بموضوع أمان التشغيل فهي مأمونة لأنها تمدنا بالكهرباء 365 يوما في السنة حتى أيام غياب الشمس وأعمال الصيانة التي تطلب إيقاف محطة من المجموعة الخمسية تنفذ بالتتابع فلا يشعر مستخدمو الكهرباء بنقص في الإمداد الكهربائي. وإذا حدث عطل طارئ، يتيح تصميم المحطة عزل جزء من المواقف التي تستقبل الإشعاع الشمسي المركز، دون أن يؤثر ذلك على أداء المحطة تأثيرا جذريا. وفي حالة عطل أساسي لمحطة من المجموعة الخمسية يتسبب في خروجها من الشبكة الفرعية تنطلق مباشرة التريبنة الغازية الاحتياطية في شبكتها الفرعية بحيث لا ينقطع الإمداد الكهربائي.

يحرص مشغلي شبكات الكهرباء في العالم على أن يكون التردد منتظما عند 50 هرتز ولا يتغير عن هذا العدد (في بعض الدول 60 هرتز) إلا في حدود ضيقة جدا - وهذا أحد مقومات أمن الكهرباء بجانب ثبات الجهد - حفاظا على الأجهزة المرتبطة بالشبكة. ولكن ظهر في شبكات الدول التي أدخلت نسبة تصل لحوالي 40% من الطاقات

المتجددة المتقطعة في شبكاتنا أن التردد ليس مستقرا كما يتمنون بسبب طبيعة الرياح المتقلبة وكذلك بسبب الانقطاع المفاجئ للكهرباء عند مرور سحابة فوق حقل خلايا ضوئية، وأن عليهم أن يتدخلوا من وقت لآخر لحفظ استقرار التردد. هذا لا يحدث مع خميسة لأنها تستعمل تربيئة بخارية تغذيتها من الحرارة المختزنة فلا تتأثر بسحابة تمر وتتحمل وضع حمل مفاجئ لأن دوران التربيئة يحافظ تلقائيا على استقرار التردد وأن يكون متزامنا مع دوران التربيئات المائية لسد أسوان والسد العالي.

على نفس هذا الصعيد ينزعج مشغل الشبكة إذا أخفقت وحدة توليد عند ربطها بالشبكة عن الزمانة مع تردد الشبكة لأن هذا يسبب خروجها فجأة من الخدمة. وهذا يحدث أيضا عند الهجمات الاليكترونية على الشبكة مثل الهجمة على شبكة تشغيل مخصبات اليورانيوم الإيرانية أو الهجمة على شبكة معلومات البرلمان الألماني - وغيرها كثير مما يستعمل التقنيات التي تعتمد كليا على الرقمنة - فيتسبب في شلل الاتصالات بل الحياة كلها لو أصاب شبكة الكهرباء الرئيسية.

ولكن خميسة لا تتأثر بمثل هذه الهجمات لأنها تتكون من مجموعات، كل منها خمس محطات توليد وعديد من مستهلكي الكهرباء، متصلين ببعضهم البعض في شبكة فرعية يمكن في حالات الطوارئ فصل هذه الشبكة الفرعية عن الشبكة الرئيسية وتستمر في العمل بنفس الكفاءة دون الحاجة للشبكة الرئيسية.

وهذا ينطبق أيضا على أمن الإمداد الكهربائي في حالات التخريب المتعمد أو ظروف العواصف الشديدة أو نتيجة للعمليات الحربية.

والميزة الرابعة «مضمونة» لأنها لا تتأثر بأحداث المقاطعة أو انقطاع المواصلات لأن أشعة الشمس تصل إلى

المحطة مباشرة دون أنابيب لتوصيلها ولا سفن تحملها قد تتعطل في طريقها بسبب حوادث أو نزاعات اقتصادية أو عسكرية.

لذلك توريد «الوقود» مضمون طالما الشمس تسطع كل صباح على أرض الكنانة وإذا حُجبت بسبب سحب كثيفة أو عاصفة رملية لمدة أيام معدودات في السنة فيتم تسخين السائل الحامل للحرارة بالنفايات الزراعية من أرض مصر، وبعد فترة وجيزة سيكون تصنيع معدات متاحة في مصر فذلك أيضا مضمون والأيدي الماهرة التي تقوم بتصنيعها وإنشائها حسب مواصفات الجودة المصرية وكذلك تشغيلها وصيانتها هي عقول وأيدي مصرية تراعي الجودة لضمان عدم تعطل الآلات.

بقي شيء واحد قد يمنع وصول أشعة الشمس إلى المحطة لعدة أسابيع أو شهور مثل ما حدث بعد ثورة بركان «سامالاس» على جزيرة «تومبوك» في إندونيسيا بين مايو وأكتوبر سنة 1257 إذ فُجّر ما يقرب من 40 كيلومتر مكعب من الصخور وقذفها إلى ارتفاع 43 كيلومتر أخذتها الرياح في اتجاه الغرب مما تسبب في احتجاب الشمس فوق أوروبا طوال صيف سنة 1258 ونتج عن ذلك نقص شديد في المحاصيل الزراعية ومجاعة سجلها المؤرخون.

مثل ذلك ولكن بتأثير سلبي أقل حدث سنة 1815 من بركان «تامبورا» في جزيرة «سومباوا» بإندونيسيا وفي سنة 1883 من بركان «كراكاتاو» بين جزيرتي «سومطره» و«جافا» بإندونيسيا. وكذلك سنة 1820 من بركان «فينتال» في إثيوبيا وفي سنة 1982 من بركان «إل-شيشون» في المكسيك. وفي سنة 2010 تسبب بركان Eyjafjallajökull في أيسلاند في تعطيل الطيران فوق أوروبا لعدة أيام بسبب الحبيبات الصلبة التي قذفها في الجو.

ماذا يحدث لتوليد الكهرباء من الطاقات الطبيعية في مثل هذه الظروف؟ توليد الكهرباء من الخلايا الضوئية سينخفض إلى أقل من الربع أما محطات خميسة فتستمر في إمدادها الكهربائي لأن تخزينها يتم من النفايات الزراعية المحلية وفي الحالات الطارئة يتم بالغاز الطبيعي - تستمر في العمل لأن كل معدات المحطة موجودة وهي الترابية والمولد. أي إمدادها «مضمون» حتى في الظروف الاستثنائية التي قد تحدث على مدى مئات السنين.

الميزة الخامسة وهي «الاستدامة» ندرك مقدار أهميتها إذا تتبعنا الاكتشافات الجديدة في مجال الطاقات الحفرية، فنستطيع بسهولة استنتاج أنه في غضون 100 إلى 150 سنة ستكون كل مصادر الطاقة الحفرية قد بدأت مرحلة النضوب النهائي، ومؤشراتها - وهو ارتفاع سعرها المستمر - يقلقنا اليوم. وما مقدار مائة سنة بالنسبة لدولة يزيد عمرها عن خمسة آلاف عام ليس إلا مقدار غمضة عين. نحن إذن في منحنى ارتفاع سعر سلعة - نتوهم أنها ضرورية لحياتنا مثل الهواء والماء - والحقيقة أنها ناضبة فما أبعدها عن الاستدامة؟

إن غيرنا الذين يعتمدون على الطاقات الحفرية لتحلية ماء البحر سيجدون أنفسهم في ورطة مزدوجة، لأن غلاء وشح الطاقات الحفرية سينتج عنه غلاء الماء العذب مع تضائل وجوده. بينما الحل متاح أمامنا وهو تحلية مياه البحر باستعمال الطاقات المتجددة، وأفضلها هي الطاقة الشمسية الحرارية لتوافرها في الصحاري بأكثر من احتياجنا. إذن في غضون الزمن المتاح يجب أن نطور مصدرا مستداما للطاقة يمكن أن نعتمد على استدامته ما دامت البشرية على وجه الأرض، ولا شك أن الشمس هي محرك أهم الطاقات المتجددة، فهي التي تدفع الرياح وهي التي تبخر ماء البحر لينزل مطرا يغذي الأنهار

وهي التي تسطح بأشعتها الحارقة على الصحاري فلاستدامة ترتبط بعمر الشمس في الكون.

ولكن لا داعي لنجاهد بتصورنا المحدود للاستدامة إلى تقدير عمر الشمس بحالتها الحالية - أي دون أن تخفت فتموت بردا ولا تتوهج حتى تحرقنا جميعا - حيث أن تقديرات العلماء تذهب إلى 850 مليون عام لو لم يطرأ حادث آخر ينهي البشرية مثل أن تصطدم الأرض بأحد الأجرام السماوية.

لا داعي لأي تقدير لأن أمامنا مثال ناضج للاستدامة وهو الهرم الأكبر الذي بناه أجدادنا منذ أكثر من 4500 عام. لأنه مع الأهرام التي سبقته في مصر يقفون شهودا على الاستدامة، حيث أن الأهرام التي سبقته كانت محاولات لاكتشاف القواعد الطبيعية لحماية الأحجار من الانهيار، فبعد الاقتناع بأن الشكل الهرمي هو الأفضل أرادوا زيادة الأمان بأن رفعوا الأركان الأربعة للقاعدة قليلا ليكون اتجاه انزلاق الحجارة - إذا حدث - إلى مركز الهرم وليس إلى الخارج. هذا الإجراء يجعل أسطح الهرم مقعرة قليلا. وهذا يمكن التحقق منه لو زرت الهرم يوم 21 مارس أو يوم 21 سبتمبر قبيل الغروب، وهما اليومان اللذان يتساوى فيهما زمن الليل والنهار. في هذين اليومين تغرب الشمس جهة الغروب تماما، ومعلوم أن توجه أسطح الهرم الأربعة إلى الجهات الجغرافية الأربعة يجعل أشعة الشمس في غروب اليومين المذكورين تسري موازية للسطحين الجنوبي والشمالي. فإذا نظرت لأحد السطحين ستجد أن نصفه الشرقي مضاء بنور الشمس بينما نصفه الغربي يقع في الظل وهذا دليل على تقعر هذا السطح بعكس ما يبدو من أنه مسطح.

نظرا لصعوبة تنفيذ هذا الإعجاز الهندسي، لم يأخذ به في بناء الأهرام التي تلتها.

عودة إلى حيثيات الاستدامة في مخطط خميسة ... فهو مصمم لالتقاط الشعاع الشمسي بمكوّناه الأساسي وهما الضوء بمقدار الثلث والحرارة بمقدار الثلثين تقريبا. وتركيز المكونين يعطينا حرارة تتعدى 500 مئوية وهذه الحرارة تفوق الحرارة المنتجة في معظم المحطات التقليدية لإنتاج الكهرباء بنفس التقنية التقليدية أي تسخين الماء لتحويله إلى بخار ذو ضغط عال يوجه لإدارة ترابية بخارية تدير بدورها مولد الكهرباء بينما يوجه البخار إلى مكثف ليعود ماء لإعادة الدورة. هذه الدورة الحرارية ينتج عنها حرارة فائضة تتخلص منها الدورة خلال المكثف. وهذه الحرارة الفائضة هي التي تستعملها خميسة في إزالة ملوحة مياه البحر بتقنية التقطير المتتابع التي ينتج منها ماء مزال ملوحته كلية. إذن خميسة تحقق الاستدامة من وجهين وهما استخدام أشعة الشمس وإنتاج ماء عذب من المحيطات.

ملحوظة: لن نجد أي نظام لإنتاج الطاقة الكهربائية سواء حفرية أو طبيعية تجتمع فيه كل هذه الميزات الخمس

### التفسير والمصادر:

التردد هو 50 - Frequency

هرتز يعني 50 ذبذبة في الثانية

المزامنة هي Synchronization

مصدر معلومات بركان سامالاس

التي تأكدت قريبا

Source of the great A.D.

1257 mystery eruption

unveiled, Samalas volcano,

Rinjani Volcanic Complex,

Indonesia | PNAS

# الإسلام والتوحيد في إفريقيا

صوت مصر

بينما كنت أعمل وحدي في ريو دي جانيرو، تلقيت مكالمة من المطار تبلغني بوصول مواطنين مصريين إثنيين، لا يجيدان أية لغة. ويبدو أنهما كانا يتوقعان أن يكون هناك من يستقبلهما من السفارة. فلما تحدثت لأحدهما، عرفت أنه الشيخ سيد الحصري (الابن) وأنه جاء وزميل له من الوعاظ لإحياء ليالي شهر رمضان المعظم في البرازيل. «وكالعادة وقتها» وصلتنا برقية من القاهرة بعد يومين تبلغنا بوصول الشيخين.

وكان السؤال: ماذا تتوقع مصر من سكرتير ثاني يرأس بعثة، ومعه إثنيين من الشيوخ في رمضان. فكانت البداية سهرات إفطار لأعضاء الجالية المصرية والعربية والإسلامية تتخللها صلوات المغرب والعشاء ثم صلوات القيام والتراويح، التي لم أكن قد أديتها بانتظام من قبل، وصارت متعة كبيرة مع تلاوات القرآن التي تتبعها. ثم سافرت بالشيخين إلى سان باولو وفيها المركز الإسلامي وأكبر جامع. ولن أنسى الإقبال على صلوات العشاء والقيام لدرجة أن إمام الجامع نصح من لا يجد مكانا للسجود، بأن يسجد على ظهر المصلى أمامه. فلما سألت عن سر هذا الإقبال، سمعت أغرب إجابة. وهي أن أحدا من الجالية الإسلامية في البرازيل لم يستمع أبدا من قبل «لقرآن حي». وكانوا يسمعون فقط عن طريق الراديو والتسجيلات. وما زلت استمتع لأن بذكريات هذه التلاوات بل وتتردد في سمعي بنغمات قرائها كلما قرأت القرآن.

## محطات مشجعة:

في أول جمعة بعد وصولي للكامبيرون سنة 1990 نبهني مبعوث الأزهر، الشيخ هاشم بركات، إلى أهمية الانضمام للصلاة في جامع ياوندى الكبير. واستمرت الصلاة والصلاة دائما في الصف الأول مع سفراء تونس والجزائر والسعودية وليبيا والمغرب. و دائما كان وضع مصر والأزهر في مكان مميز. فبينما بدأت السعودية في تمويل جامع جديد،

ورأى السفير- عن وجهة نظر وجيهة - ألا يبلغ السلطات بهذا الإغلاق، وأن أتولى مهام المكتب، حتى لا يعطى خبر الإغلاق انطباع سلبي عن نظرتنا للعلاقات الاقتصادية التي بلغت التجارة فيها يوما مليار دولار، والاستثمار الذي مولت فيه رومانيا بناء مصانع للفوسفات والأسمنت وغيرها. فلما رافق السفير رئيس الدولة الرومانية «كيفو ستويكا» في زيارته لمصر وتصادفت ذلك مع أجازة زميلي السكرتير الأول، وامتداد مهمة السفير بالقاهرة، فصرت وحدي بالسفارة. لكنني استفدت مهنيا، فعندما قدمت كرئيس للمكتب التجاري ارتفع مستوى اتصالاتي لأقارب وكلاء الوزارات.

نقلت إلى البرازيل سنة 1972 وقت أن قررت حكومتها نقل عاصمتها إلى مدينة «برازيليا» التي لم تكن جذابة على الإطلاق، مقارنة بريو دي جانيرو، بلد السمبا والكاريوكا، وشاطئ «كوبا كابانا» الشهير. وقاوم كثيرون هذا الانتقال حتى أهل البلد أنفسهم، وأيضاً أعضاء السفارات. وانتهى الأمر ببقائي وحدي في ريو بدون زملاء أو ملحق إداري، لمدة ثلاثة سنوات.

ولما عملت سفيرا في ياوندى/ الكامبيرون سنة 1990 شكوت من أن بالسفارة عضوين دبلوماسيين وعضوين إداريين. واقترحنا الاكتفاء بإداري واحد وزيادة عدد الدبلوماسيين إلى ثلاثة. واستجابت الوزارة بخفض عدد الإداريين إلى واحد، لكنها خفضت أيضا الدبلوماسيين لواحد. وتبع ذلك نقل الزميلين. غير أن الذين وقع عليهم الاختيار للعمل في ياوندى اعتذروا جميعا. فظللت لمدة سنة الدبلوماسي الأوحد بالسفارة. بل اعتمدت الوزارة على «كسكرتير رمز» لحل البرقيات المشفرة لي ولكل من الزميلين السفير فريد صالح سفيرنا في الكونغو برازافيل، والسفير صلاح زكي سفيرنا في الجابون (رحمة الله عليهما). ومن الطريف أن إدارة الرمز كانت تخاطبني «بالمستوى اللائق بسكرتير رمز».



سفير جمال الدين البيومي

gbayoumi@gmail.com

## كثافة التمثيل الدبلوماسي المصري

على غير ما يعتقد البعض، فإن التمثيل الدبلوماسي المصري في الخارج يعتبر أقل مما ينبغي، ولا يتناسب مع أهداف وطموحات سياستنا الخارجية، أو خدماتنا القنصلية وما تحتاجه من جهد ومهام. فعلى مدار سنوات خدمتي بالخارج وجدت نفسي أكثر من مرة «العضو الأوحد» بالبعثة. وحدث ذلك في رومانيا التي بدأت خدمتي فيها سنة 1964 متزامنة مع قرار إغلاق المكتب التجاري بالسفارة.





ريو دي جانيرو البرازيلية

إفريقيا، ليتقاضوا مهياهم في مصر في أجازات الصيف. دون حاجة لتحويل دولار واحد من مصر.

وفي أول سنة بالكاميرون طلبت أن أقابل المبعوثين من الطلبة الذين وقع عليهم اختيار السلطات لإيفادهم للاستفادة بمنح الدراسة بالأزهر، ففوجئت بأن أيهم لا يجيد اللغة العربية رغم أنهم مسلمون. وكان معنى ذلك أن يضيعوا سنوات في مصر لتعلم اللغة العربية، أولاً وقبل أن تبدأ دراستهم الأزهرية. فرأيت أن نعلن سنويا عن المنح مع إجراء اختبار في اللغة العربية والقرآن الكريم لاختيار أفضل العناصر. وبالفعل اخترنا المرشحين من بين 135 متقدما. ووفرننا على الأزهر سنوات من الجهد والتكلفة. ومن بين المتقدمين للمنح، ومن غيرهم ممن يتعاملون مع سفارة مصر، لفتت نظري بعض الحالات من بينها:

«عندما سألت أصغر المتقدمين سنا: «ماذا تحفظ من القرآن يا يونس؟» كانت الإجابة الجميلة التي سمعتها لأول مرة: «أحفظ من البقرة إلى الناس» أي من أول القرآن لآخره. وكاد الرد أن يبكي.

«وسألت مرة أخرى أكبر المتقدمين سنا واسمه (طه حسين): ما الذي يجعلك تتقدم لتدرس الثانوية الأزهرية وأنت في هذا السن. فقال إنه وصل للسنة الثانية بكلية الحقوق. لكن الكلية

بقوله أن الكرة في إفريقيا تفتخر بلاعبنا (الخطيب بيبو). وكان الوزير قد عمل سفيرا لبلاده في القاهرة لمدة 11 سنة. وله فيها أكثر من منزل ودرس ولديه في هندسة القاهرة.

وفي كل ذلك فالأزهر الشريف هو واجهتنا المشرفة. ولقد بدأت مهتمتي بالكاميرون ومعنى منحتين دراسيتين في الأزهر، ارتفعت لعشرين منحة سنة 1994. وهو أكبر عدد حصلت عليه دولة إسلامية. وكنا ننتقى أفضل العناصر. ولفقت ذلك أنظار الأسر الغنية فأوفدت أبناءها للدراسة في مصر على نفقتها ووصل العدد إلى 250 طالبا على نفقة ذويهم. مما جعلنا نطلب الالتفات لجذب السياحة التعليمية، بجانب السياحة الصحية والطبية الوافدة من إفريقيا.

تجارب مميزة في العمل بإفريقيا بدأنا العمل في الكاميرون وفيها مبعوثين اثنين من علماء الأزهر. واستجاب فضيلة إمام الأزهر الشيخ جاد الحق، لطلباتنا بالتدريج حتى صار لدينا 17 مبعوثا. فبدأنا نخطط لجعل مدارس كاميرونية إسلامية تدرس مواد الدراسة الابتدائية والثانوية الأزهرية. ودبرنا أماكن إقامة لمبعوثينا في ضيافة كبار المسلمين. حتى أنني فتحت حسابا بالقاهرة لمهايا مبعوثي الأزهر، وحسابا لمبعوثي الصندوق المصري للتعاون في

كان البناء هم المهندسون المصريون، والمقرئين والوعاظ من الأزهر الشريف. ووقتها استشرت الوزير الدكتور بطرس غالى فيما يمكن أن نقدمه كهدية للجامع القديم. فأشار بأن اطلب من وزارة الأوقاف منبرا للجامع. مثل المنبر الذي أهده بنفسه لجامع روما. فلما تبين صعوبة ومشاكل نقل منبر من مصر إلى الكاميرون قام مهندسو الجامع الجديد من المصريين بتصميم منبر، قام بتنفيذه نجار كاميروني من أفضل الأخشاب، وكتبت بيدي وبالخط الكوفي في صدارته الآية الكريمة «فلنولينك قبة ترضاها».

وعندما زارنا الوفد البرلماني المصري سنة 1993 برئاسة الدكتور فتحى سرور، للمشاركة في اجتماع اتحاد البرلمانيين العالمى، وحضر معه 18 نائبا، كان الغداء والتكريم الوحيد الذى شارك فيه رئيس البرلمان الكاميرونى، هو غداء تكريم الوفد المصرى بسفارة مصر.

فلما جاءنا فريق كرة القدم سنة 1994 بقيادة الكابتن محمود الجوهري، ورئاسة الكابتن شوبير، ومعهما الأخوين «حسن» ليلعب الفريق في العاصمة ياوندى، وفي العاصمة التجارية دولا، فوجئنا بقدر الترحيب الشعبى بفريقنا في المدينتين. واتجه التشجيع الأكبر إلى الفريق المصرى. خصوصا وأنه انتصر في المرتين. وفجأنى وزير الرياضة

## الإسلام والتوحيد في إفريقيا



صارت تفرض رسوما قدرها 200 دولار للطالب، كانت الكنيسة تدفعها للطلبة المسيحيين. وهو كمسلم لا يجد من يدفع عنه. فعرضت عليه أن أدفع الرسوم. لكنه فضل منحة الأزهر ليعيش عليها. فعرضت عليه وظيفة مترجم في السفارة على أن يستمر في دراسته، وقبل. وفي نهاية الأسبوع قدم إلى السفارة عشرات من أبناء «قبيلة البافيا» لتقديم الشكر للسفارة لأنها حافظت على تعليم ابن منهم في الجامعة. وأهدوني (معزة) في غاية الجمال. وعمل معنا طه حسين سنوات طيبة بحكم اتقانة للعربية والفرنسية. ثم فوجئت بعد سنوات من نقلى الى القاهرة وأثناء نقل التلفزيون لمباراة في كرة القدم من الكاميرون بأن طه حسين يتحدث للتلفزيون المصرى ويبعث بتحياته إلى سفير مصر الذى مكنه من أن يكمل دراسة الحقوق ويصبح لديه مكتبا للمحاماه.

استأذنى سائق السفارة (جابريل) ليعلن اعتناقه الإسلام. ولما سألته عن السبب، قال أنه صار يخجل عندما يوصلنى للجامع ويظل واقفا في الخارج عرضة لتساؤل الناس عن سبب عدم دخوله وبقائه ملحدا رغم أن رئيسه (السفير) مسلم. فأعلن «جابريل» إسلامه. ولما أنجب أول طفل عاد ليستأذن في أن يسميه جمال.

ومذيعة التلفزيون (جورجيت) التى سجلت حديثا معى بالمكتب، طلبت بعض البيانات عن مصر. ووعدها بإرسالها لمكتبها، فنبهتني أن اسمها لم يعد الآن (جورجيت) وإنما (زينبو). وحكت لى أنها وزميلتها المفضلة فى المكتب (المسلمة) تتناولان معا المشروبات وأحيانا الغداء. ثم رأيت فى يوم أن زميلتها امتنعت عن الأكل والشرب، موضحة أنها صائمة فى رمضان. فلفت ذلك نظر (جورجيت) وأعجبت بأخلاق وسلوك زميلتها، فأعلنت إسلامها. وهكذا وكما يقول المفكر البريطانى الشهير «آرنولد توينبى» أن الإسلام كان أسرع الديانات انتشارا فى إفريقيا لبساطة تعاليمه

اشتريناه، تبرعا منه. وبهذا حصل كل طفل - أيا كان - على ثياب العيد.

وطلب منى رئيس وزراء الكاميرون (سعد حياتو) أن أزود التلفزيون ببرامج تشعر مسلمى الكاميرون بشهر رمضان الكريم. فطلبت منه فى البداية أن يتيح خمس دقائق يوميا لإذاعة أذان المغرب. وحصلنا على التوقيت من مصلحة المساحة المصرية. التى لها فضل تزويد سفاراتنا بتوقيات الصلاة وأذان المغرب فى كل مدن العالم. وكنا نطبع منها مئات النسخ تعتبر هدية يسعى الكثيرون لطلبها، حتى فى ألمانيا. أما الأذان نفسه فقد نقلته من شريط كان عندى وسجلته لفيلم من أفلام نجيب الريحاني وإذن للصلاة أثناء إذاعة الفيلم. وللتأكد من سلامة التسجيل كررته مرتين، فإذا بالتلفزيون الكاميرونى يذيعه المرتين مما أضحكنا ولفننا نظره لاحقا.

بل أن سعد حياتو قال لى أنه معجب بطقم صالون رائع اشتراه من مصر شقيقه عيسى حياتو رئيس اتحاد الكرة الإفريقى ويشبه صالون السفارة فبعثت اشترى أربعة صالونات مماثلة أخذ منها اثنين. وفرح بالصالونين الآخرين الصديق «مسعد حجل» رئيس الجالية اللبنانية. ولا أدرى لم لا نقترح هذه الأسواق بمنجاتنا المماثلة.

وأرسل لنا التلفزيون المصرى مسلسل (محمد رسول الله) بالترجمة الفرنسية أذيع طوال شهر رمضان. وفى

قربها من الثقافات والعادات الإفريقية. حتى أن الكنيسة الكاثوليكية سمحت باستثناء رئيس دولة من منع تعدد الزوجات. ففى بعض دول إفريقيا جرت العادة أن يقدم زعماء القبائل بناتهم ليتزوجن رئيس الدولة.

أما «الأنبا صامويل» - راعى الكنيسة الرومانية الأورثوذكسية بالكاميرون - فقد كان وافدا من كنيسة «سانت كاترين» وكان من أصل يونانى قبرصى، ويفخر بأنه نصف مصرى. فقلت له يوم الاحتفال بترسيمه، إن فى الكاميرون أربعة ملايين مسلم، وأربعة ملايين مسيحي، وأربعة ملايين وثنيين. وفى هؤلاء يجاهد كلانا لعل مليون منهم ينطق بلا إله إلا الله، ويكمل منهم من يقول عيسى نبي الله أو من يشهد أن محمدا رسول الله. وفى هذا نتعاون ولن نتنافس.

وبالفعل فقد كنا نستقبل كل جمعة عددا من الشباب الذى يعلن إسلامه. ونهدى كل منهم جلابية بيضاء. كما كنا نجرى مسابقة فى حفظ القرآن الكريم بين أطفال حى الجامع. واقترح الشيخ هاشم أن نهدى الأطفال المتفوقين ثياب العيد. ورأيت أن يفرح كل الأطفال المشاركين بثياب العيد الفائزين والمشاركين. وشارك سفراء الدول العربية بالهدايا. فلما علم بالأمر صاحب المحل بالقاهرة، الذى بعثنا نشترى منه الهدايا، إذا به يرسل كمية مساوية لما

فلماذا لا تأتون وتعلمونا كيف نقيم مثل هذه الصناعات).

وصلت بذلك لاستنتاج مهم بالنسبة للعلاقات مع إفريقيا وهو: أننا إذا أردنا أن نتوسع في التجارة مع إفريقيا فبوابة النجاح هي الاستثمار في إفريقيا. بمعنى أنه علينا أن ننشئ شركات صغيرة في مجالات كقطع الأخشاب، وتعليب المنتجات الزراعية، برأسمال متواضع، وعمالة مصرية. فنحصل على ما نشاء من الأخشاب، ونذفع الرسوم البسيطة التي تطلبها الدولة. كذلك نستطيع إقامة العديد من المدارس لتعليم اللغة العربية والشريعة الإسلامية وتغطي تكلفتها بذاتها.

وفي المحصلة فإن مصر تمتلك كل المقومات والأسس اللازمة لمضاعفة النفاذ والتواجد في القارة الإفريقية. اقتصاديا وتجاريا وثقافيا وعلميا وإسلاميا بل وبنفوذ الكنيسة المصرية الأورثوذكسية. ولدينا تمثيل دبلوماسي وتجاري متميزين من بين الأفضل في العالم، ويحتاجان للدعم والاستقرار، وبل والتوسع. والبعد الإفريقي بحاجة لمواصلة الجهود الرئاسية على مستوى لقاءات القمة ومؤتمراتها، التي تعطلت لنحو عشرين سنة. وبدأت تحقق نجاحات بارزة بعودة رئاسة مصر لممارسة دورها دبلوماسياً رئاسياً في غاية النشاط. وغطت مصالحنا من أقصى الشرق في طوكيو / اليابان، حتى الغرب في باريس / فرنسا. ومن الشمال في الولايات المتحدة الأمريكية والمشاركة في دورة الجمعية العامة للأمم المتحدة التي عقد الرئيس فيها أكثر من أربعين لقاء خلال الأيام الخمسة التي أمضاها هناك. بل دائما ما أضرِب المثل بغينيا الاستوائية التي كنت سفيرا (غير مقيم فيها) لاستحالة وجود مكان للإقامة. فإذا بالرئيس «أوبيانج» يستضيفني في قصر الضيافة في كل مرة أذهب إليه. وإذا بالرئيس عبد الفتاح السيسي يزورها ومعه شركة المقاولون العرب، ويبني سفارة ويوفد سفيرا وطاقم سفارة أعانهم الله، ووفق الدبلوماسية المصرية لتحقيق أفضل المصالح بين مصر والعالم وإفريقيا. ورمضان كريم علينا جميعا بإذن الله.



من الخبراء الزراعيين. لندرس إمكانية الاستفادة من هذه الفرصة. وذهبنا إلى الهضبة الوسطى الغنية بالأنهار والأمطار، ولمسنا إمكانية استغلال مساحات كبرى لزراعة محاصيل لصالح مصر بالمشاركة مع الكاميرون. ومثل هذه التجارب متاحة لمصر في دول عديدة أولها السودان والعراق. وكلاهما لديه أراض شاسعة يمكن أن تمثل مخزنا للغذاء لمصر وللعالم العربي، الذي لديه فجوة غذاء تصل لاستيراد محاصيل وأغذية بنحو 50 مليار دولار سنويا.

وقد جربنا مرة أن تتولى السفارة بذاتها عرض المنتجات المصرية. واستعنا في ذلك بمصدرين للسلع المصرية:

1. الأول مشروع الأسر المنتجة التابع لوزارة التضامن الاجتماعي. التي زودتنا بمعروضات متميزة من السجاد والمفروشات. حققت نجاحا باهرا.

2. والثاني شركة النصر للتصدير والاستيراد التي زودتنا بحاويتين كاملتين بكل منهما 1450 صندوق معلبات مصرية. تولى حاوية منهما فرع شركة النصر بمدينة دوالا. وتولت السفارة الحاوية الثانية ببيعها للسلك الدبلوماسي الأجنبي. وأهدينا البعض لكبار المسؤولين، وبعض من مدارس الأطفال. وحدثني رئيس الوزراء «سايمون أشيدي أشو» قائلا: (أنا لا أطلبك لأشكرك فقط، وإنما لأهنتك أن في مصر مثل هذا الإنتاج وهذه الصناعة.

العيد بعث لنا بتسجيل لأوبريت «أولاد مصر» من غناء الفنانة صفاء أبو السعود لإذاعتها في العيد. وهي من الأعمال الفنية الراقية التي لفتت الأنظار لأولاد مصر من بناء الهرم (خوفو وخفرع)، إلى بناء السدود (محمد علي وجمال عبد الناصر) حتى بناء النهضة الحديثة، من طه حسين والحكيم ومحفوظ وحتى أحمد زويل.

### الملف الاقتصادي

طلب منى المهندس محمد عبد الوهاب، وزير الصناعة، وقتها، أن أسعى لعقد صفقة متكافئة، مع الكاميرون. تصدر مصر بمقتضاها قضبان السكك الحديدية، مقابل استيراد أخشاب «فلنكات» السكك الحديدية. ووجدت بعض من مهمتى ميسر مع الصديق وزير الغابات الذي أبدى الاستعداد لتسهيل شراء القضبان. لكنه نبهني إلى أن تصدير الأخشاب يقتصر على الشركات الأوروبية التي تحتكر صناعة قطع الأخشاب وتصديرها لأوروبا. ولو سألتها التصدير لمصر، ستفرض أسعارا أوروبية. بينما السعر في الكاميرون يكاد ينخفض إلى الربع.

لاحظت أن الكاميرون تبلغ نصف مساحة مصر. لكن أكثر من 95% منها قابلة للزراعة، وأغلبها لا يزرع. لأن تعداد البلاد لا يتعدى 12 مليون. فطلبت من السيد الوزير الدكتور يوسف والي (رحمه الله) أن يوفد للكاميرون مجموعة

# السياسة الدولية في عصر الذكاء الاصطناعي

صاغ مصطلح الذكاء الاصطناعي لأول مرة عالم الحاسبات الأمريكي «جون مكارثي» عام 1956 والذي عرّف الذكاء لاصطناعي بأنه «علم وهندسة صنع الآلات الذكية، وخاصة برامج الحاسب الذكية». وبصفة أساسية، يشير الذكاء الاصطناعي إلى النشاط الذي تقوم أجهزة الحواسيب الآلية من خلاله بمعالجة كميات كبيرة من البيانات باستخدام «خوارزميات» متطورة للغاية لمحاكاة المنطق أو السلوك البشري. وفي هذا السياق تعرف منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) وكذلك مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية بأنه (UNCTAD) الذكاء الاصطناعي «الذكاء الذي تبديه الآلات والبرامج بهدف وضع التوقعات وتقديم الاقتراحات أو اتخاذ القرارات التي تؤثر على العالم الحقيقي أو الافتراضي لمجموعة من البشر أو الأشياء». وبناء على هذا التعريف، ندرك أن الذكاء الاصطناعي يحاكي العقل البشري». وهكذا يمكن القول بأنه يسبق القدرات البشرية في معالجة الكم الهائل والمعقد من البيانات وتحليلها في قطاعات عدة، منها قطاع الرعاية الصحية والنقل والقانون والصناعة والتجارة وغيرها حتى وحدنا الذكاء الاصطناعي في الإصلاحات الحكومية والسياسية الداخلية للدول.

بالذكاء الاصطناعي، تزايدت موجات التفاؤل حول إمكانية تطبيقه على مجموعة واسعة من الأنشطة، بما فيها الدبلوماسية. والمعنى العام هو تقديم المساعدة الموثوقة في مجالات الاهتمام الدبلوماسي مثل المفاوضات الدولية وإدارة الأزمات والدبلوماسية العامة والخدمات القنصلية، فضلاً عن النسبة بين تكاليف ومساهمات تطبيقات الذكاء الاصطناعي في العمل الدبلوماسي.

ووفقاً لدراسات حديثة حول فرص الذكاء الاصطناعي في ممارسة الدبلوماسية، فإن الفهم الأفضل للعلاقة بين الذكاء الاصطناعي والدبلوماسية، يمكن أن يأتي من التمييز بين الذكاء الاصطناعي كموضوع دبلوماسي، والذكاء الاصطناعي كأداة دبلوماسية، والذكاء الاصطناعي كعامل يشكل البيئة التي تمارس فيها الدبلوماسية.

وباعتباره موضوعاً للدبلوماسية، يعد الذكاء الاصطناعي ذا صلة بأجندة سياسية أوسع تتراوح ما بين الاقتصاد والأعمال والأمن، وصولاً إلى الديمقراطية وحقوق الإنسان والأخلاق كأداة للدبلوماسية.

ولا شك في أن موضوع الدبلوماسية والذكاء الاصطناعي أو الدبلوماسية في عصر الذكاء الاصطناعي موضوع



سفير د. عزت سعد

saad.ezzat@gmail.com

السياسة هي واحدة من أصعب الأنشطة التي يمكن أن تكون آلية (الأخذ بالآلة فيها). فالسياسة كما هو مفهوم عموماً - كآلية يتم من خلالها موازنة الأهداف المتنافسة ضد بعضها البعض - هي مهمة معقدة بطبيعتها، وتعكس تعقيد السلوك البشري على المستويين الفردي والجماعي. ويصدق ذلك بصورة أكبر على مستوى العلاقات الدولية.

والحقيقة أنه منذ أواخر التسعينيات من القرن الماضي، ومع تزايد الاهتمام

بينما يستمر مفهوم الذكاء الاصطناعي في التطور، يشير مؤلفو تقرير حول «الذكاء الاصطناعي والحياة في عام 2030» إلى أنه لا ينبغي لنا أن نتوقع من الذكاء الاصطناعي أن «يقدم منتجاً يغير الحياة، وإنما الاستمرار في توليد تحسينات تدريجية في سعيه لتحقيق، وربما تجاوز الإنسان، معايير التفكير والسلوك.

ذلك أن هناك مقاومة كبيرة لفكرة تسليم المسؤولية للآلات، وهو ما يلاحظ بوضوح في المناقشات الحالية حول السيارات ذاتية القيادة وأنظمة الأسلحة الآلية. وفي هذا السياق، من الصعب تصور عالم يتم فيه الاستعانة بمصادر خارجية لعناصر صنع القرار في السياسة إلى الآلات في مجملها دون تخيل عالم مختلف تماماً ومضاربة في المستقبل.

وعلى حين يبدو احتمال وجود رئيس أو وزير خارجية آلي (بالمعنى الحرفي) بعيداً جداً، فإن ذلك لا يعني أن الذكاء الاصطناعي لن يؤثر على السياسة الدولية بطرق مهمة. ومن المرجح أن تكون آثاره أكثر انتشاراً ودقة.

## • - الذكاء الاصطناعي والعلاقات الدولية:

يعتقد خبراء الذكاء الاصطناعي أن



جون مكارثي

الإنتاجية إلى مستويات غير مسبوقة، وتوسع عدد لا يحصى من الأعمال التي لم يكن من الممكن تصورها سابقاً بسرعة فائقة، مما أدى إلى تحقيق تقدم هائل في الرفاهية.

وفي كل الأحوال، من الواضح اليوم أنه يجري تحضير الدبلوماسيين، كغيرهم، للتعامل مع تقنيات الذكاء الاصطناعي وحلوه كأداة لتيسير العمل عبر «أتمتة» بعض الوظائف الدبلوماسية من جمع البيانات وتحليلها، مهما كانت صيغتها. ومع ذلك يجب التأكيد على أن المفاوضات الدبلوماسية - مثلاً - وجدت لأهداف إنسانية، ولكي تتشاور الدول فيما بينها.

#### • - تحديات استخدام الذكاء

#### الاصطناعي في العلاقات الدولية:

وفقاً لخبراء أكثر فإن مستقبل الذكاء الاصطناعي في العلاقات الدولية، سيكون مشرقاً بشرط الأخذ في الاعتبار المبادئ القانونية والأخلاقية الدولية في استخدام أنظمة الذكاء الاصطناعي، وإلا ستكون سلسلة لا تنتهي من الأزمات الاقتصادية والعسكرية والسياسية والدبلوماسية بين الدول، وبصفة خاصة الدول العظمى التي نراها اليوم في مباريات متنافسة من أجل الحصول على الريادة في صناعة الذكاء الاصطناعي. في هذا السياق، يفرض حوكمة الذكاء

والسلامة والأمن والمسائلة وحوكمة الذكاء الاصطناعي.

• الذكاء الاصطناعي آداة للدبلوماسية، حيث يمكنه دعم وظائف الدبلوماسيين والمفاوضين. كما يمكن للذكاء الاصطناعي دعم القرار وصياغة الوثائق وترجمتها ودعم التفاوض وتحليل الاتجاهات والتطورات المستقبلية. أيضاً يمكن للذكاء الاصطناعي أن يسهل عملية التواصل والمشاركة مع مختلف أصحاب المصلحة والجماهير.

• دبلوماسية الذكاء الاصطناعي هي مجال ديناميكي ومتطور يتطلب مراقبة وتكيف مستمرين. وفي هذا السياق ينشط الاتحاد الأوروبي في تعزيز رؤيته وقيمه من أجل الذكاء الاصطناعي، داخلياً وخارجياً على حد سواء. وكذلك تفعل الصين والولايات المتحدة وكندا وأستراليا واليابان وغيرها من الدول، خاصة تلك الأعضاء في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية.

ومع ذلك تشير تقديرات عديدة إلى أنه في عام 2035، سيكون الذكاء الاصطناعي في كل مكان. إذ ستدير أنظمة الذكاء الاصطناعي المستشفيات وتشغيل شركات الطيران وتقاتل بعضها بعضاً في قاعة المحكمة، وسترتفع

متشعب ومتسع، لكن بصفة عامة فإن المقصود هنا هو إلى أي مدى يؤثر الذكاء الاصطناعي على الفضاء الجيوسياسي، والأجندة الدبلوماسية والممارسة الدبلوماسية. وعلى حين يبدو احتمال وجود رئيس أو وزير خارجية إلى بعيد جداً، إلا أن ذلك لا يعني أن AI يؤثر على السياسة الدولية.

#### • - ملامح رئيسية للذكاء

#### الاصطناعي والسياسة الدولية:

هناك بعض النقاط الأساسية في هذا الشأن، أبرزها:

• أن الذكاء الاصطناعي هو مصدر للقوة والنفوذ للدول التي تمتلك قدرات في تطوير ونشر أنظمة الذكاء الاصطناعي. وبوسع الذكاء الاصطناعي تعزيز القوة العسكرية والاقتصادية والاجتماعية، وأيضاً خلق فرص وتحديات فيما يتعلق بالتعاون والتنافس بين الدول.

• بات الذكاء الاصطناعي بمثابة موضوع مهم في مجال الدبلوماسية، حيث يجري التفاوض حول العديد من الاتفاقيات والمعاهدات للتعامل مع التداييم القيمي Ethical والقانونية والاجتماعية للذكاء الاصطناعي. وهناك بعض القضايا التي تحتاج المعالجة بما في ذلك حقوق الإنسان وحماية البيانات

## السياسة الدولية في عصر الذكاء الاصطناعي



الاصطناعي نفسه اليوم كخطوة  
ضرورية لتنظيم الاستخدام.

وفي ظل الانتشار الواسع للذكاء  
الاصطناعي وتنوعه الكبير من الناحية  
المفاهيمية، فإنه من الصعب تنظيمه.  
ومن حسن الحظ لدينا حالياً تجربتين  
رئيسيتين في تصميم حوكمة الذكاء  
الاصطناعي أوروبا والصين.

ذلك أن الاتحاد الأوروبي يسعى  
إلى تمرير مشروع قانون الذكاء  
الاصطناعي، وهو تشريع شامل يهدف  
إلى تنظيم جميع استخدامات الذكاء  
الاصطناعي تقريباً.

والواقع أن صانعو السياسات في  
جميع أنحاء العالم، بدأوا يستيقظون  
على التحديات التي يفرضها الذكاء  
الاصطناعي ويتصارعون على كيفية  
التحكم فيه. ففي مايو 2023، أطلقت  
مجموعة السبع الصناعية الكبرى «عملية  
هيروشيما للذكاء الاصطناعي»، وذلك  
كمنتدى متخصص لتنسيق حوكمة  
الذكاء الاصطناعي. وفي يونيو 2023  
أقر البرلمان الأوروبي مسودة قانون  
الاتحاد الأوروبي للذكاء الاصطناعي،  
وهي أول ضمانات حول صناعة الذكاء  
الاصطناعي. وفي يوليو، دعا الأمين العام  
للأمم المتحدة أنطونيو جوتيريش إلى  
أنشاء هيئة رقابة تنظيمية عالمية للذكاء  
الاصطناعي. وفي الوقت ذاته، يدعو  
السياسيون في الولايات المتحدة إلى اتخاذ  
إجراءات تنظيمية في هذا الشأن.

وفي إجراء هو الأول من نوعه،  
خَصَّص مجلس الأمن الدولي التابع  
للأمم المتحدة جلسة في 18 يوليو  
2023، لمناقشة الفرص والمخاطر التي  
قد تنتج عن تطور تكنولوجيا الذكاء  
الاصطناعي. وشارك في الجلسة، التي  
دعت إليها المملكة المتحدة، وامتدت  
مداواتها لساعتين، الأمين العام للأمم  
المتحدة أنطونيو غوتيريش، إلى جانب  
خبيرين تكنولوجيين.

وبينما اتفق أعضاء المجلس على  
ضرورة العمل على تعزيز الاستفادة من

لمراقبة نشاط الذكاء الاصطناعي، على  
غرار وكالة الطاقة الذرية.

وكان الرئيس بايدن قد أعلن في  
يوليو 2023، عن مجموعة جديدة من  
الالتزامات الطوعية من سبع شركات  
رائدة للذكاء الاصطناعي، لتطوير  
أنظمة الذكاء الاصطناعي آمنة ومأمونة  
وجديرة بالثقة. وتلى ذلك ثمانى شركات  
رائدة أخرى.

وباعتبارها أبرز القوى الدولية  
المتنافسة مع الولايات المتحدة، بما يشمل  
مجال تطبيقات الذكاء الاصطناعي،  
تباينت رؤية الصين لسبل حوكمة هذه  
التقنية دولياً مع رؤية مجموعة الدول  
الصناعية السبع. إذ دعا المندوب الصيني  
خلال جلسة مجلس الأمن إلى توظيف  
المنصات الأمنية في قطع الطريق أمام  
تحقيق مساعي بعض الدول في «الهيمنة  
التكنولوجية»، في إشارة واضحة إلى  
الولايات المتحدة. كما دعا ممثل الصين  
إلى إيجاد آلية دولية توافقية تضمن  
حصول الدول النامية على التكنولوجيا،  
والحد من الاستخدامات العسكرية لها،  
مع وضع قواعد لتطوير استخدامات  
التكنولوجيا بشكل آمن ومُنظَّم، على  
أن تكون هذه القواعد مجرد مبادئ  
إرشادية وتوجيهية.

وفيما يتعلق بروسيا، تركَّز  
اهتمام القيادة الروسية على النواحي  
الأمنية والعسكرية الخاصة بالذكاء  
الاصطناعي، وأكَّد الرئيس الروسى  
فلاديمير بوتين خلال المنتدى أن بلاده  
بحاجة إلى تعزيز «أمن المعلومات»،

الذكاء الاصطناعي والدور الإيجابي الذي  
يمكن أن يؤديه في تعزيز السلم والأمن  
الدوليين، وتأكيدهم ضرورة الحد من  
مخاطره، لاسيما المخاطر العسكرية  
المتعلقة باستخدامات الأسلحة ذاتية  
التشغيل، فقد أظهرت مداخلاتهم أن  
هناك تبايناً في الرؤى الدولية المتعلقة  
بسبل حوكمة هذه التكنولوجيا، ما بين  
رؤية خاصة بمجموعة الدول الصناعية  
السبع والرؤية الصينية والثالثة الروسية  
والرابعة الأمريكية.

ففى البيان الصادر عن قمة مجموعة  
الدول الصناعية السبع G7، في مدينة  
هيروشيما اليابانية، دَعَت هذه الدول إلى  
تعزيز المناقشات الدولية حول الحوكمة  
الشاملة للذكاء الاصطناعي. وعكست  
مداخلات مُمثلى المجموعة الحاضرين في  
الاجتماع الأخير لمجلس الأمن امتلاكهم  
رؤية مشتركة لتعزيز الإدارة الدولية  
للذكاء الاصطناعي، وربطها بمبادئ  
حقوق الإنسان والديمقراطية، إذ دعوا  
إلى الإسراع في تشكيل هيئة دولية تعمل  
على توحيد المعايير الخاصة بعمل هذه  
التقنية، بالتشاور مع الأطراف المعنية  
المختلفة، بما في ذلك الشركات الخاصة  
ومنظمات المجتمع المدني والأكاديميين،  
على أن تتفق هذه المعايير مع مبادئ  
حقوق الإنسان والديمقراطية، وتُعزز  
الإشراف الإنسانى على التطبيقات  
المختلفة للذكاء الاصطناعي.

واتفق هذا الطرح مع دعوة الأمين  
العام للأمم المتحدة أنطونيو جوتيريش  
في بداية الجلسة لتدشين هيئة أومية



ومراقبة تداول البيانات لضمان حماية الأمن القومي.

وقاد تراجع احتمالات التعاون مع الأطراف الغربية إلى اتخاذ روسيا موقفاً أكثر تشدداً حيال الرؤية الغربية لحوكمة الذكاء الاصطناعي، مقارنة بالموقف الصيني. إذ أبدى مندوب موسكو خلال جلسة مجلس الأمن اعتراضه على مناقشة المجلس لقضايا الذكاء الاصطناعي من حيث المبدأ، كما رفض إنشاء أى هيئة رقابية فوق وطنية لمتابعة أنشطة هذه التكنولوجيا، ورغزت الكلمة الروسية في المقابل على ضرورة إيجاد طرق لتضييق الفجوة الرقمية بين الدول الغربية وبقية دول العالم.

ومن الملاحظ أن انعكاسات الانقسام الدولي حول معايير استخدام الذكاء الاصطناعي قد بدأت في الظهور، خلال الفترة التي سبقت انعقاد جلسة مجلس الأمن. فعلى سبيل المثال، اقترحت المفوضية الأوروبية في مايو 2023 فرض عقوبات على عدد من الشركات الصينية التكنولوجية، التي تعاونت مع الجيش الروسي خلال الحرب الأوكرانية، وذلك بعد فرض واشنطن عقوبات مشابهة على شركات صينية أخرى.

وختاماً فإن التحدي واضح هنا: تصميم إطار حوكمة جديد يناسب هذه التكنولوجيا الفريدة. ذلك أنه

التنافس الدولي حول احتكار التفوق في الذكاء الاصطناعي قد تمثل عائقاً أمام نجاح هذه المساعي، وربما تتسبب في توسيع مجالات التوتر في السياسة الدولية، وتحديداً بين الولايات المتحدة وحلفائها من جانب، وروسيا والصين من جانب آخر.

ومما لا شك فيه أن هذه الحالة التنافسية تمثل تحدياً أمام الدول الأخرى الساعية لتطوير قدراتها في مجال الذكاء الاصطناعي. إذ قد تجد نفسها مجبرة على الانحياز إلى إحدى الأطراف الدولية المتنافسة، وذلك في حالة عدم النجاح في تحييد مساعي حوكمة الذكاء الاصطناعي خارج سياق التنافس التكنولوجي.

إذا أصبحت الحوكمة العالمية للذكاء الاصطناعي ممكنة، يجب على النظام الدولي تجاوز المفاهيم التقليدية للسيادة والترحيب بشركات التكنولوجيا على طاولة المفاوضات. وبدون هذه الشركات لن تحظى الحوكمة الفعالة للذكاء الاصطناعي بأى فرصة.

من ناحية أخرى، جاء تخصيص مجلس الأمن الدولي جلسة، في يوليو 2023، لمناقشة حوكمة الذكاء الاصطناعي، من حيث الفرص والمخاطر، بمثابة دلالة على تعاضم أهمية هذه التكنولوجيا في الأجندة الدولية.

ورغم اتفاق العديد من الدول على ضرورة الحد من مخاطر هذه التكنولوجيا، وتدشين هيئة دولية لمراقبة وإدارة ضوابط استخدامها، فإن حالة

# جهود الدولة المصرية فى تحقيق الحلم النووى.. هيئة الرقابة النووية والإشعاعية

## صمام الأمن والأمان لحماية المواطنين والممتلكات والبيئة

للإشعاعات المؤينة، ومنح القانون للهيئة الصلاحيات اللازمة لتحقيق هذا الهدف، ومن بين هذه الصلاحيات:

• إصدار واعتماد المتطلبات والقواعد والإرشادات الرقابية.

• إصدار وتعديل وإيقاف وتجديد وسحب وإلغاء جميع أنواع التراخيص للمنشآت والأنشطة النووية والإشعاعية.

• إصدار القرارات والقواعد الملزمة للمرخص لهم فى حالات الضرورة.

• التخطيط والاستعداد والمجابهة لحالات الطوارئ النووية والإشعاعية.

• توعية الجمهور بالعملية التنظيمية للأنشطة النووية والإشعاعية، ووضع وسائل إشراكه فيها، والتأكد من اتخاذ التدابير اللازمة لنشر ثقافتى الأمن والأمان.

• وضع النظم الخاصة بإلزام المشغلين بإجراء تقييمات الأمان النووى والإشعاعى.

وفى عام 2011، صدرت اللائحة التنفيذية للقانون بموجب قرار رئيس مجلس الوزراء رقم 1326 لسنة 2011، وأنشأت الهيئة فعلياً فى مارس 2012.

وعلى الرغم من ذلك، فإن هيئة الرقابة النووية والإشعاعية ظلت منذ نشأتها عام 2012 تواجه عديداً من التحديات لم تُمكنها من أداء مهامها بصورة مستقلة، ولم يكن من الممكن معها تنفيذ برنامج نووى مصرى يسهم فى تنفيذ رؤية مصر الاستراتيجية لقطاع الطاقة.

لكل ذلك، أصدر السيد الرئيس عبد الفتاح السيسى بشكل فوري تكليفاته للسيد رئيس مجلس الوزراء بسرعة تشكيل لجنة فنية على أعلى مستوى تضم أفضل الكفاءات؛ لدراسة وتقييم احتياجات هيئة الرقابة النووية

جاءت هذه الخطوة لتؤكد ما أعلنه السيد الرئيس عبد الفتاح السيسى فى سبتمبر 2015 خلال اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة؛ من تبنى مصر والتزامها بتنفيذ أجندة التنمية المستدامة 2030، التى تضم سبعة عشر هدفاً، ومن بينها الهدف السابع الذى نصّ على «توفير طاقة نظيفة وبأسعار معقولة».

ومنذ تبنى مصر أجندة التنمية المستدامة، وصياغة رؤية مصر 2030، وإعلانها فى فبراير 2016، اتخذت مصر خطوات عديدة فى سبيل الارتقاء بجودة حياة المواطن المصرى، والنهوض بقطاع الطاقة ليكون قادراً على تلبية جميع متطلبات التنمية المستدامة.

ولتنفيذ برنامج نووى سلمى مصرى، يسهم فى تنفيذ رؤية مصر لقطاع الطاقة، كان لزاماً أن توجد هيئة رقابية مستقلة متجردة، من شأنها بذل الجهود للتأكد من أن كل المراحل التى يمر بها المشروع النووى فى الضبعة تتسم بتحقيق أقصى درجات الأمان والأمن، وعدم وجود ما يهدد سلامة المواطن أو الممتلكات أو البيئة، ومن هنا كان من الضرورى اتخاذ جميع الإجراءات اللازمة لتفعيل دور هيئة الرقابة النووية والإشعاعية.

أنشأت هيئة الرقابة النووية والإشعاعية فى مصر بموجب القانون رقم 7 لسنة 2010، لتنظيم الأنشطة النووية والإشعاعية، الذى نصّ ضمن مواده على إنشاء هيئة مستقلة تتبع رئيس مجلس الوزراء بصورة مباشرة، تتولى جميع الأعمال التنظيمية والمهام الرقابية لكافة الأنشطة النووية والإشعاعية فى جمهورية مصر العربية، على نحو يضمن أمان وسلامة الإنسان والممتلكات والبيئة، ويقى من أخطار التعرض



أ.د. سامى شعبان  
رئيس هيئة الرقابة النووية والإشعاعية

منذ منتصف ستينيات القرن الماضى، تسعى حكومات مصر المتعاقبة لتنفيذ برنامج نووى مصرى سلمى، وإنشاء محطات قوى نووية لتوليد الكهرباء، ولطالما واجه هذا الحلم تحديات عديدة؛ تنوعت بين تحديات سياسية واقتصادية وغيرها، إلى أن جاءت الخطوة الاستراتيجية لبدء تحويل الحلم إلى حقيقة عندما شهد السيد الرئيس عبد الفتاح السيسى توقيع اتفاق حكومى إطارى بين حكومة جمهورية مصر العربية ودولة روسيا الاتحادية فى نوفمبر 2015، تبنى من خلاله أربع وحدات من محطات القوى النووية من الجيل الثالث المُطوّر فى منطقة الضبعة.





### مشروع الضبعة النووي

ودعم تطوير نظام الإدارة المتكامل، والإسهام في بناء الكوادر البشرية في الهيئة، ودعم عمليات تفتيش وترخيص المنشآت والأنشطة النووية والإشعاعية، مما يسهم في تعزيز جهود الهيئة نحو تطوير الآليات الرقابية على جميع الأنشطة النووية والإشعاعية في جمهورية مصر العربية.

✽ أنشأت الهيئة مركزاً للتميز يتولى تحديد الخبرات المطلوبة لأداء كل وظيفة من الوظائف الرقابية والداعمة داخل الهيئة، كما يحدد الفجوات لدى كل عنصر شاغل لهذه الوظائف، وبناء عليه يعمل على صياغة البرامج التدريبية اللازمة لبناء العنصر البشرى داخل الهيئة، وتحديد مقدمى التدريب، ومراجعة المواد التدريبية للتأكد من الالتزام بأعلى المعايير الدولية وأفضل الممارسات العالمية.

✽ تبنت الهيئة نظام إدارة متكامل يساعد على أداء الهيئة مهامها بشكل منهجي لا يعتمد على الأفراد، من خلال وضع أهداف واضحة ومحددة لكل قطاع وإدارة تعمل داخل الهيئة، وقياس مؤشرات الأداء الرئيسية لكل منها بشكل منتظم؛ لتقييم الأداء بصفة

الرقابي على الأنشطة النووية والإشعاعية بشكل عام، والمشروع النووي المصرى في الضبعة بشكل خاص، فوضعت الهيئة نظاماً صارماً يضمن اختيار أفضل الكفاءات البشرية للعمل في الهيئة، بعد إجراء تحديد دقيق لاحتياجات الهيئة خاصة، وربطها بمراحل عمل البرنامج النووي المصرى، وعدد المنشآت النووية والإشعاعية التى تخضع لرقابة الهيئة، وذلك بما يتفق مع أفضل الممارسات العالمية، ويضمن تحديد حجم الموارد البشرية المطلوبة بكل دقة، ويحافظ على موارد الهيئة.

✽ وقَّعت هيئة الرقابة النووية والإشعاعية مذكرة تفاهم مع الهيئة الرقابية الروسية، للتعاون في مجال تبادل الخبرات وبناء القدرات، وكذلك تعاقدت مع مؤسسة الدعم الفنى الروسية VO SAFETY، لتقديم الدعم الفنى للهيئة خلال المراحل المختلفة لإنشاء وتنفيذ المحطة النووية في الضبعة.

✽ تعاقدت الهيئة مع الاستشارى التشيكي UJV في 23 نوفمبر 2021، ويضم هذا العقد 10 محاور، من بينها المساعدة في تطوير الإطار التنظيمى،

والإشعاعية، واتخاذ القرارات اللازمة التى تدعم دور الهيئة، وتوفير سبل استقلاليتها لتصبح جهة رقابية مستقلة على المستوى الوطنى والإقليمى والدولى. وقد اتخذت اللجنة المشكَّلة بقرار دولة رئيس مجلس الوزراء رقم 114 لسنة 2017 عددًا من القرارات، من أهمها: تعديل بعض مواد القانون رقم 7 لسنة 2010، وإعداد لائحة لتنظيم شئون العاملين لجذب أفضل الخبرات والكوادر الفنية، وتوفير مقر مناسب للهيئة مزود بأحدث الأجهزة والتقنيات، وسرعة استكمال التعاقد بين الهيئة ونظيرتها الروسية، وأخيراً التعاقد مع مكتب استشارى عالمى لتقديم الدعم الفنى اللازم للهيئة.

وبناء على ذلك، صدر قرار السيد رئيس الجمهورية رقم 211 لسنة 2017، بتعديل بعض أحكام القانون رقم 7 لسنة 2010، ونُشر في الجريدة الرسمية، في العدد 47 مكرر، الصادر بتاريخ الخميس الموافق 29 نوفمبر 2017.

ومنذ اتخاذ هذه القرارات، استطاعت هيئة الرقابة النووية أن توفر الآليات التى من شأنها تمكين الهيئة من أداء دورها

## جهود الدولة المصرية فى تحقيق الحلم النووي



دورية، وتطويره بشكل مستمر. ومن الجدير بالذكر، أن هيئة الرقابة النووية والإشعاعية قد حصلت فى مارس الماضى على شهادة الأيزو 9001:2015.

• أنشأت الهيئة مركزًا لتحليل الموقف، يعمل على مدار 24 ساعة، مزود بأحدث التقنيات وشاشات الرصد والمتابعة، إضافة إلى أكواد خاصة بالحسابات الدقيقة اللازمة؛ لمتابعة ورصد الوضع الإشعاعى على مستوى الجمهورية، كما يمكن من خلال أحدث الأجهزة المتوفرة فى المركز تحليل ومتابعة نظم الأمن والأمان فى محطة الضبعة النووية.

• دشنت الهيئة، بالتعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية مركزًا لدعم الأمن النووى فى يناير 2020؛ ليشكل ركيزة لبناء منظومة وطنية تتسم بالفاعلية والكفاءة، وتطوير الموارد البشرية العاملة فى مجال الأمن النووى، ويُعدُّ المركز الأكبر على المستوى الإقليمى، ويضم عددًا من المعامل ذات مواصفات عالمية، كما يقدم المركز التدريب والدعم فى مجالات الأمن النووى، وذلك على المستوى الوطنى والإقليمى.

وكان لجهود الدولة، وتوجيهات السيد رئيس الجمهورية، أثر عظيم فى خلق كيان رقابى مستقل يتولى حماية الإنسان والممتلكات والبيئة، وبدأ الحلم النووى يتحول إلى حقيقة على أرض الواقع بخطوات ملموسة حينما أصدرت هيئة الرقابة النووية والإشعاعية عام 2019 إذن قبول الموقع لمحطة الضبعة، وأصدرت أربعة أذون لإنشاء أربع وحدات فى محطة الضبعة النووية؛ فى يونيو 2022، وأكتوبر 2022، ومارس 2023، وأغسطس 2023، وذلك بعد أن نفذت الهيئة عددًا من الزيارات التفتيشية لموقع المحطة النووية فى الضبعة؛ للتأكد من جاهزيته لبدء الإنشاء، وعدم وجود مخاطر تهدد الإنسان أو البيئة أو الممتلكات.

الماضى. وتتوالى جهود الهيئة للتحقق من الالتزام بشروط الأذون الممنوحة، والمراقبة التنظيمية لأعمال تنفيذ مرحلة الإنشاء وتصنيع المعدات، وإجراء عمليات التفتيش اللازمة، وذلك فى إطار أداء هيئة الرقابة النووية والإشعاعية دورها فى التحقق من سلامة الإنسان والبيئة والممتلكات على جميع الأراضى المصرية من الأخطار المحتملة، بما يضمن تعزيز الاستخدام السلمى للأمن للتكنولوجيا النووية فى شتى نواحي التنمية.

ونتيجة لتضافر جهود مؤسسات الدولة المصرية لتنفيذ توجيهات فخامة السيد رئيس الجمهورية، وفى إطار رقابة صارمة من هيئة الرقابة النووية والإشعاعية لكافة خطوات تنفيذ البرنامج النووى، بدأت هيئة المحطات النووية فى فعاليات تنفيذ الصبة الخرسانية الأولى للوحدة الرابعة، فى احتفالية شهدها فخامة الرئيس عبد الفتاح السيسى ونظيره الرئيس الروسى فلاديمير بوتين عبر تقنية «فيديو كونفرنس» فى يوليو

# ملاحظات على خطة نتياهو لليوم التالي في قطاع غزة

وتصفية التهديدات في غزة، وإقامة حزام أمني داخل تخوم قطاع غزة ( أى اقتطاع جزء من القطاع) على طول الحدود مع إسرائيل طالما توجد ضرورة أمنية لذلك .

ويلاحظ أن هذا البند يعنى أمرين، أولهما إعادة احتلال إسرائيل قطاع غزة، وثانيهما اقتطاع جزء من قطاع غزة وإخضاعه للقوات الإسرائيلية بدعوى اعتبارات أمنية. وهو ما يتعارض مع تصريحات كبار المسؤولين الأمريكيين المطالبة بعدم إعادة احتلال إسرائيل لقطاع غزة أو اقتطاع جزء منه، إلبانج رفض ذلك أيضاً من الجانب الفلسطيني والعربي والدولي .

3-تقييم إسرائيل مانعاً جنوبياً في حدود قطاع غزة مع مصر، بالمشاركة مع مصر، قدر الإمكان، وبمساندة الولايات المتحدة الأمريكية، بهدف منع التهريب من مصر إلى قطاع غزة، وتحقيق سيطرة إسرائيل الأمنية على كل القطاع والمنطقة ما بين البحر المتوسط ونهر الأردن) أى غزة، والضفة الغربية، والقدس الشرقية (برياً وبحرياً وجوياً، بهدف منع تعاضم الإرهاب) المقاومة الفلسطينية) وتصفية التهديدات لإسرائيل .

يوضح هذا البند من خطة نتياهو العزم على استمرار الاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية والقدس الشرقية وقطاع غزة، وتحقيق رؤيته واليمين المتطرف الإسرائيلي بعدم السماح بقيام دولة فلسطينية على حدود 4 يونيو 1967، والسيطرة الإسرائيلية الكاملة على فلسطين التاريخية . ويتناسى نتياهو ما أكدتهم أكثر من مرة بعدم مشاركتها في إدارة قطاع غزة بعد انتهاء الحرب، وعدم قبولها انتهاك معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية فيما يتصل بمحور صلاح الدين (فيلا دلفي) والحدود المصرية مع قطاع غزة، وذلك إزاء ما تعلنه إسرائيل من سعيها لفرض حصار كامل على قطاع غزة من الجهات الأربع وإرغام أغلبية سكانه على الهجرة القسرية سواء إلى سيناء أو للخارج .

4-جعل قطاع غزة منطقة منزوعة السلاح، باستثناء الحاجة إلى ضبط

وكان نتياهو يصدر بين الحين والآخر تصريحات يذكر فيها أن إسرائيل ستبقى مسيطرة على الأوضاع الأمنية في قطاع غزة إلى أجل غير مسمى، وأن حركة حماس لن يكون لها دور في إدارة قطاع غزة، وأنه لا يقبل بعودة السلطة الفلسطينية لتولى حكم القطاع، وأن من الممكن تشكيل إدارة مدنية من شخصيات فلسطينية لا تنتمى إلى أحزاب عقائدية أو سياسية وبمساعدة الدول التي لا تؤيد حماس .

وإزاء الضغوط الداخلية من الجيش والمعارضة الإسرائيلية، والضغوط الإقليمية والدولية، قدم نتياهو يوم 22 فبراير 2024 ما أسماه «خطة اليوم التالي ما بعد حماس» يجمع فيها كل تصريحاته السابقة وبعض مطالب اليمين المتطرف في الائتلاف الحكومي الحالي معه، إلى مجلس الحرب - أو الحكومة الإسرائيلية المصغرة ( كابينيت)، وقد تضمنت هذه الخطة ما يلي :

1-الشروط المطلوبة للوصول إلى اليوم التالي، ويؤكد فيها على استمرار الحرب إلى أن تحقق أهدافها بإبادة القدرات العسكرية، والبنية التحتية لسلطة كل من حركة حماس، وحركة الجهاد الإسلامي، وإعادة الرهائن ( الأسرى الإسرائيليين)، ومنع إمكانية أن يمثل قطاع غزة تهديداً أمنياً لإسرائيل . ويلاحظ أن الأغلبية العظمى لآراء الخبراء والسياسيين إقليمياً ودولياً وبعض القطاعات في إسرائيل يرون أنه لا يمكن القضاء على حماس لأنها ليست مجرد تنظيم ومجموعة أفراد، وإنما هي فكرة وعقيدة منتشرة في قطاع غزة والضفة الغربية . لذا، فإن ما يسعى إليه نتياهو لا يمكن تحقيقه بإطالة زمن الحرب والعمليات الخاصة إلا فيما ندر. ومن ثم، فإن تصدير خطة نتياهو بهذه الشروط البالغة الصعوبة يحكم عليها بالفشل من البداية .

2-المجال الأمني، وينص على احتفاظ إسرائيل بحرية عملياتها العسكرية في جميع أنحاء قطاع غزة، دون تحديد فترة زمنية، وذلك بهدف منع تجدد ما يسميه الإرهاب (المقاومة الفلسطينية)



سفير رخا أحمد حسن

rakhahassan@yahoo.com

لقد ظل رئيس وزراء إسرائيل نتياهو يماطل طويلاً في الاستجابة لمطلب الجيش الإسرائيلي، والمعارضة، والداعم الرئيسي لحرب إسرائيل على غزة الولايات المتحدة الأمريكية، بضرورة وأهمية وجود خطة سياسية لفترة ما بعد انتهاء الحرب على غزة .

“

## ملاحظات على خطة نتياهو ليوم التالي في قطاع غزة

النظام العام، وستكون إسرائيل مسؤولة عن تطبيق هذا البند ومراقبته في المستقبل المنظور .

ويلاحظ أن هذا البند يؤكد استمرار السيطرة الاستعمارية الإسرائيلية على قطاع غزة بصفة دائمة، وأنيكون القطاع والضفة الغربية خاضعين تماماً للسيطرة الأمنية الإسرائيلية دون وجود فرصة لديهم لممارسة حقوقهم الشرعية الذي يكفله لهم القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة في مقاومة الاستعمار الاستيطاني الإسرائيلي، وحقوقهم في تقرير المصير والاستقلال .

5- المجال المدني، بحيث تكون إدارة ومسؤولية النظام المدني بالاعتماد، قدر الإمكان، على عناصر فلسطينية محلية ذات خبرة إدارية، ولا تكون منتمية إلى دول أو منظمات مساندة للإرهاب (المقاومة الفلسطينية)، ولا يتقاضون رواتبهم منها .

ويلاحظ أن هذا البند يستبعد السلطة الفلسطينية من إدارة قطاع غزة، والعودة إلى نظام المجالس الذيكانت تطبقه إسرائيل قبل اتفاق أوسلو 1993، وقبل انسحاب القوات والمستوطنات الإسرائيلية من قطاع غزة عام 2005، وهو نظام أثبت فشله، كما أن كبار العوائل والشخصيات العامة في قطاع غزة أعلنوا رفضهم بالتعاون مع قوات الاحتلال الإسرائيلي بعد ما قامت به من تدمير أكثر من 60% من قطاع غزة، وقتل أكثر من 30 ألف فلسطيني معظمهم أطفال ونساء، وجرح أكثر من 70 ألف فلسطيني. كما تريد إسرائيل إخلاء مسؤوليتها المدنية في إدارة قطاع غزة حتى لا تكون ملزمة بإعادة إعمار المرافق العامة والبنية الأساسية التي دمرتها والإنفاق على جهاز إداري فلسطيني لإدارة القطاع .

6- ستعمل إسرائيل على حل وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) التابعة للجمعية العامة للأمم المتحدة (في قطاع غزة، واستبدالها بوكالات دولية أخرى .

وهذا البند يعنى أولاً تأكيد إعادة احتلال إسرائيل لقطاع غزة حتى تكون



ومن يقومون به . كما أنه لا يتصور بأى حال أن ينسى الأطفال والنساء والرجال في قطاع غزة المذابح والجرائم التي ارتكبتها قوات الاحتلال الإسرائيلي ضد اهاليهم وضدهم والتفرقة العنصرية والكراهية التي مارستها ضدهم .

8- رفض ما أسماه الإملءات الدولية في التسوية النهائية مع الفلسطينيين، وأن هذه التسوية تكون فقط طريق المفاوضات المباشرة، دون شروط مسبقة، وأن إسرائيل ستواصل رفضها لما أسماها الاعتراف أحادي الجانب بدولة فلسطينية، لأنه يعيد مذبحه 7 أكتوبر 2023) «عملية طوفان الأقصى» (الفلسطينية)، وسيكون هذا الاعتراف بمثابة منح جائزة كبرى للإرهاب (المقاومة الفلسطينية) لم يسبق لها مثيل، وسيؤدي إلى منع تسوية سلمية قادمة .

ويلاحظ أن هذا الرفض الإسرائيلي لا يلزم الآخرين، لأنه من حق كل دولة أن تعترف بالدولة الفلسطينية، ويوجد فعلاً 138 دولة اعترفت بالدولة الفلسطينية وأصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة قراراً عام 2012 يقبولها عضواً مراقباً في الأمم المتحدة. يضاف إلى ذلك أن إسرائيل لم تقبل عضواً في الأمم المتحدة عام 1949 إلا بعد قبولها والتزامها بقرار الأمم المتحدة لتقسيم فلسطين إلى دولتين، دولة لليهود

قادرة على حل الأونروا فيالقطاع، كما أن إسرائيل تعطي لنفسها حقوقاً تعلق صلاحيات الأمم المتحدة، وخاصة الدول المؤيدة للأونروا، كما أن إسرائيل بذلك تخالف التزامها بقرار الأمم المتحدة 194 بإعادة اللاجئين الفلسطينيين وتعويضهم وبناءهم عن ما لحق بهم من أضرار، وكان قبول إسرائيل والتزامها بهذا القرار أحد الشروط الأساسية لقبول عضويتها في الأمم المتحدة عام 1949.

7- يتعين أن يكون إعادة إعمار غزة بمشاركة) أطراف (تقبل بها إسرائيل، وذلك بعد استكمال نزع السلاح في القطاع، وتنفيذ خطة الترتيب ضد التطرف .

يلاحظ أن إسرائيل التي أحدثت تدميراً وحشياً غير مسبوق في البنية الأساسية وجميع المرافق العامة، والمستشفيات، والمدارس، والمساجد والكنائس، والمباني العامة والخاصة، تريد أن تفرض نفسها وصياً على إعادة الإعمار وترتبط بدايتها بتحقيق نزع السلاح في قطاع غزة، وهذا مطلب غير مقبول شكلاً وموضوعاً أن يكون الجاني الذي ارتكب جرائم الإبادة الجماعية، وجرائم حرب، وجرائم ضد الإنسانية، وانتهك جميع القوانين وكل ما له صلة بحقوق الإنسان، هو المنتحك في إعادة الإعمار



ودولة للفلسطينيين، وقد نفذ شق قيام دولة إسرائيل، وبقي تنفيذ الشق الثاني الخاص بالفلسطينيين من القرار 191 في عام 1947 الصادر من الجمعية العامة للأمم المتحدة .

#### ملاحظات عامة :

إن توقيت ومضمون خطة نتناهاو لها عدة أهداف وتعتمد على عدة عوامل :

1 - أهم الأهداف توضيح ما تنوى حكومة إسرائيل عمله بالنسبة ل حربها على غزة، سواء أثناء الحرب أو بعدها، وأنها باقية مسيطرة على غزة والضفة الغربية، وتجاهل الطرف الفلسطيني تماماً سواء السلطة الفلسطينية التي تتهمها بعدم التنديد بعملية «طوفان الأقصى» الفلسطينية، أو المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة واعتبار أن القضاء عليها قدراً محتوماً وأن إسرائيل هي المسؤولة عن تنفيذه، وتجاهل مواقف وآراء القوى الإقليمية والدولية اعتماداً على الحماية الأمريكية لإسرائيل الكاملة عسكرياً واقتصادياً وسياسياً 2. - وتعتمد إسرائيل في عدوانيتها العسكرية والسياسية على الدعم الأمريكي، وعدم تعرضها لأي نوع من العقاب المادي بالقوى الناعمة الاقتصادية والتجارية والمالية والسياسية حتى الآن، وعدم تكافؤ القوى العسكرية بينهما والمقاومة

الحالي تحت ضغط حالة الغليان الحالية داخل إسرائيل نتيجة أعباء الحرب الاقتصادية والاجتماعية التي أثرت على الجميع منذ بداية حرب إسرائيل على غزة. كما أن نتناهاو لديه تطلع أن تشغل ل خطته معارضية في داخل إسرائيل وفي الخارج، ويمكن، إذا بقي في الحكم، أن يطرح خطته هذه ضمن ما يطرح من مقترحات بالنسبة لليوم التالي في قطاع غزة بعد الحرب، وبالنسبة للاعتراف بقيام الدولة الفلسطينية وفقاً لحل الدولتين .

وما يزال نتناهاو وحكومته يسبحون ضد التيار بمساعدات أمريكية غربية، وحالة الانتظار التي تعيشها الدول العربية لما قد تسفر عنه الجهود الدبلوماسية والقانونية والمفاوضات بمساعدة أمريكية أيضاً.

الفلسطينية واعتماد إسرائيل على قتل الفلسطينيين في قطاع غزة بالأسلحة المختلفة، وبالتجويع والتشريد، وبالمرض بهدم المستشفيات والحد من دخول مساعدات الأدوية والأجهزة الطبية، والمراهنة على عامل الوقت لإضعاف المقاومة الفلسطينية التي لا تتلقأى إمدادات عسكرية منذ 7 أكتوبر 2023، بينما يتدفق على إسرائيل كافة أنواع الأسلحة والذخائر وما لديها من صناعات عسكرية متقدمة، إلى جانب إمدادها بكافة المعلومات المخبرية الأمريكية، سواء عن طريق العملاء أو بالأقمار الصناعية .

لقد استخدم نتناهاو ذكاؤه ليضمن بقاؤه وحكومته في السلطة مدتهم القانونية، ما لم تحدث متغيرات سياسية إسرائيلية بدفع أمريكي أو من قبل أحزاب في الائتلاف الحكومي الإسرائيلي

# الثبات والصمود

الهجوم الجوي الذى عرف بمعركة بريطانيا الذى دكت فيه الطائرات الالمانية لندن وباقي المدن من اجل كسر ارادة الشعب البريطانى وتزامن مع ذلك حرب الغواصات التى سميت بحرب الاطنطى التى قامت خلالها الغواصات الالمانية بقصف السفن المتجهه الى بريطانيا بالطوربيدات لمنع وصول الغذاء وتجويع الشعب البريطانى واجباره على الاستسلام. رجل يتسلم المسئولية فى ظروف غاية فى القسوة والصعوبة تنؤ بها الجبال فكيف استقبل هذا الحمل الثقيل؟ القى تشرشل خطابا فى مجلس العموم يوم 4 مايو قبل ان يتحمل المسئولية باقل من اسبوع قال فيه: «سنقاتل على الشواطئ سنحارب فى الحقول سنحارب فى الشوارع سنحارب فى البيوت لكننا لن نستسلم ابدا»

وفى يوم 10 مايو اليوم الذى استلم فيه المسئولية لم يحاول ان يخفى الحقيقه عن الشعب او يزينها وقال فى مجلس العموم اننا لا اعدكم الا ببذل العرق والدموع والدم لاجتياز هذا التحدى وهذه الايام العصيبه. ولان القائد القدوه يلهم الشعب الذى يقتضى به فعياً الشعب البريطانى نفسه للثبات والصمود وعلنا نعلم ان بريطانيه خاضت معظم زمن الحرب العالميه الاولى والثانيه دون تجنيد اجبارى ولم نسمع ان ابناء الطبقات العليا من النبلاء والمترفين دفعوا بدلته لاعفائهم من واجب القتال وعاش الشعب المترف الذى اعتاد على نعيم القطن المصرى والحريير الصينى والشاي الهندى والشوكلاته والقهوه من افريقيا دون هذه الكماليات وتحمل شظف العيش وتقنين الاستهلاك بالكوبونات ولعل يوميات الكاتب الكبير جورج اوريل مؤلف روائع مزرعة الحيوانات و1984 المنشورة تحت عنوان Diaries عن ايام الحرب ويسجل فيها فرحته لان دجاجاته وضعت عدد من البيضات وانه جنى عدد من حبات البطاطس زرعتها فى حديقة بيته الصغيره.

ترددت كثيرا قبل ان اكتب هذا

لعنت اجيال من المؤرخين والساسه تشمبرلين على مدى سنين محمليه وزر الحرب العالميه الثانيه بسبب سياسته الضعيفه المهادنة لهتلر التى شجعته على العدوان وما لبث ان حنث بوعدته بالاكتفاء بما اخذ واحتل بولندا بعد اقل من عام على وعده الذى قطعه فى ميونيخ. حاول بعض المؤرخين انصاف تشمبرلين الذى عاصر الحرب العالميه الاولى وشهد اهوالها بانه كان يسعى لتجنيد بلاده واوروبا والعالم باسره تكرار مأساة واهوال الحرب بالسماح ببعض التنازلات لارضاء هتلر الا ان ضعفه وتخاذله ادى الى القاء العالم فى اتون حرب افدح من الحرب الاولى.

فى نفس اليوم الذى قبل فيه الملك استقالة تشمبرلين عين ونستون تشرشل رئيسا للوزراء وكان تشرشل يمثل فريق الصقور فى بريطانيا وكان رافضا لسياسة تشمبرلين المهادنة وهاجم اتفاق ميونيخ فى مجلس النواب ووصفه بانه هزيمه لبريطانيا وان نتائجه ستكون كارثيه.

جاء تعيين تشرشل فى وقت كالح شديد السواد بعد اجتياح الجيش الالمانى لفرنسا بعد ان التقت على خط ماجيتو الدفاعى الذى اقامته فرنسا واحاطته بهاله اعلاميه تصفه بانه الخط الذى يستحيل اجتيازه. هرول الجيش الفرنسى بالفرار امام الجحافل الالمانية ومعه الجيش البريطانى الذى كان يحارب بجانبه ويقدر عدده بـ400 الف مقاتل انسحبوا الى ساحل الخليج الانجليزى حيث حوصر فى ميناء دانكرك الصغير وتم اجلاءه بشكل مهين على زوارق الصيد والنزهه البريطانيه بعد ان فقد خمسين الفا بين قتل وجريح واسير.

استسلمت فرنسا وقبلت قيام جمهوريه فيشى العميله وبنهاية شهر مايو صارت المانيا تحتل كل اوروبا باستثناء اسبانيا والبرتغال المحكومين حكما فاشيا يرأسه فرانكو فى اسبانيا وسالازار فى البرتغال.

وبدأت المانيا تعد العده للاجهاز على اخر معقل للمقاومه فى بريطانيا فبدأت



سفير محمد عبدالمنعم الشاذلى

فى يوم 10 مايو من عام 1940 قدم رئيس الوزراء البريطانى Neville Chamberlain استقالته الى ملك بريطانيا جورج السادس. وتشمبرلين هو السياسى البريطانى صاحب اتفاقية ميونيخ التى وقعها مع ادولف هتلر يوم 30 سبتمبر من عام ١٩٣٨ واطلق من خلالها يد المانيا فى تشيكوسلوفاكيا مقابل وعد من هتلر بان يكون ذلك اخر توسع تقوم به المانيا.





ونستون تشرشل

المقال خشية ان اتهم بالترويج لعرب الامبرياليه البريطانيه لكنى مدرك ان من تابع كتاباتي واحاديث يدرك انى مصرى وطنى عربى اكره الامبرياليه واعتز بان مصر كانت راس الحربه فى الصراع ضد الاستعمار لكنى اردت بكلماتى هذه ان اسوق مثال للصمود والثبات فى وجه الخطر والعدوان فاذا كنا ندرس فى جامعاتنا وكليات السياسه نظريات السياسه التى وضعها مفكرين غربيين منهم الامبريالى والاستعمارى فلا بأس من دراسة حاله عمليه من التاريخ لرجل ولد ونشأ وتربى فى بريطانيه الملكه فيكتوريا التى بلغ الفكر الاستعمارى اوجبه فى عصرها وهو ابن بلده وابن عصره.

ولكن ما الذى يدفئنى للكتابة عن تشرشل؟

لعله الشعور بالتهديد والشعور بالخطر والشعور بالتحدى. فهل ما تواجهه مصر اليوم يقل عما واجهته بريطانيا فى عام 1940؟ اقول ان ما تواجهه مصر من اخطار اليوم اكبر وافدح مما واجهته بريطانيا: تهديد على حدودنا الغربيه فى ليبيا. تهديد على حدودنا الشرقيه فى فلسطين. تهديد على حدودنا الشماليه حيث الصراع على ترسيم الحدود البحرىة وحقوق الغاز فى البحر المتوسط. تهديد على حدودنا الجنوبيه فى السودان. تهديد على امتدادنا القارى فى افريقيا يهدد مياه

النيل مصدر حياتنا ووجودنا تهديد على البحر الاحمر يهدد مشارف قناة السويس والتجاره البحرىه التى امر بها وذا كان كل هذا ليس كافيا فقد صارت عقائدنا ومعتقداتنا تحت التهديد فمصر بلد الازهر ومرقد العشرات من الصحابه واهل البيت ومصر التى وضعت بها اول كنيسه واول اديره واول رهبان التى استقبلت العائله المقدسه صارت مطالبه بان تهجر المسيحىه والاسلام لصالح بدعة الابراهيمية المملاه من الولايات المتحده لصالح اسرائيل وصارت مستهدفه من مروجوا المثليه والفجور رافعوا اعلام قوس قزح كلى ثقته فى صمود مصر وشعبها وان كل مصرى سيقوم بواجبه وتخرج مصر من ازمتها عزيزه منتصره كما خرجت من ازمت اكبر واقصى بعد انتكاسة 1967 قبلنا التحدى وواجهناه واذ تعود الى اقوال تشرشل الذى قال فى احلك ايام الازمه والخطر ان الاجيال القادمه لمدة الف سنه ستذكرنا باننا عشنا اعظم ساعه We lived our finest hour ففعلا اعظم ساعه هى ساعة الصمود والثبات والتحدى.

لم تكن جبهة بريطانيا موحده تماما فقد كان الاتحاد البريطانى للفاشيين BUF المتعاطف مع النازيه والفاشيه ورأسه النبيل الارستقراطى Oswald Mosley الذى احتفظ بمقعده فى البرلمان من عام 1918 الى عام 1931 والمتزوج من ابنة اللورد كورزون الذى شغل منصب من اهم مناصب الامبراطوريه وهو نائب الملك فى الهند وكان اتحاد الفاشيين ينظم مسيرات لشباب ترتدون الحزب النازى ويزينون اكتافهم بالصليب المعقوف. وفى مجال الاعلام كان المذيع الشهير William Joyce يبيث برامج تمجد النازيه وقد انتقل الى المانيا وظل يذيع برامج مؤيده لهتلر وعرف بالاسم الحركى Lord HawHaw. ورغم ذلك فقد استطاع تشرشل ببلاغته وقدوته وشجاعته ومصارحته بالحقائق بلا مواربه ان يوحد الشعب البريطانى خلفه ويخلق جبهه موحده لا تنقسم حتى تحقق النصر. ولكن يظل اعظم انجاز لتشرشل انه بعد كل ما فعله لبلده وقيادتها الى

النصر امثل لخسارته لاول انتخابات بعد الحرب وتسليمه السلطه بسلاسه دون ان يتمسك بالحكم لانه ولى النعم او مؤمم القناه او قائد العبور او صاحب الضربه الجويه. القدوه و القياده كان لهما دورا حاسما فى تحقيق الصمود والنصر ولكن البعد الشعبى ايضا لعب دورا محوريا فى ذلك ومع التحدى الذى تواجهه مصر اليوم اجد نفسى اتساءل هل ارتفعنا الى مستوى المسؤليه عندما ارى من يولول لغياب البيزنا والهامبورجر واشاهد سيل من الاعلانات الاستهلاكيه التى تروج للبسكويت ابو شكولاته المقرمش مع الضغط على كلمة مقرمش وشباب تتفجر ملامحه بالقوه والشباب يظهرن فى اعلانات لسلع طفيليه بكلمات رقيقه هزيله فى وقت البلد تحتاج الى كل مليم من اجل دعم البناء والانتاج واعلانات مستفزته عن قصور لتمضية ايام الاجازات والمصيف بعشرات الملايين فى وقت يعجز فيه الشباب توفير شقه بسيطه للزواج هذه امور تشق الجبهه الداخليه ومن راجع التاريخ يجد ان تماسك الجبهه الداخليه هى اساس الصمود والثبات فالمانيا انهارت فى الحرب العالميه الاولى وهى تحتل اراضى شاسعه فى اوربا عندما انهارت جبهتها الداخليه وروسيا كذلك وهزيمة الولايات المتحده فى فيتنام كان بسبب رفض الجبهه الداخليه للحرب قضيتنا عادله وصراعنا عادل فنحن لا نجاهد فقط ضد عدو عنصرى يعربد على حدودنا الشرقيه ولكن ضد تحالف امبريالى يريد ان يعيد التاريخ الى الخلف مئة عام وضد مؤسسات تمويله تريد ان تعجزنا وضد اعلام عالمى فاجر يريد ان يفرض علينا الفسق والفجور ويبعدنا عن ديننا وايماننا التحدى جسيم وخطير وقد قبلنا التحدى ولعلنا نقول مثل ما قاله تشرشل فى اوج ايام التحدى سيقول اولادنا واحفادنا بعد الف عام اننا عشنا اعز وامجد ايامنا lived our finest hour

# تأمين الطاقة النووية

باستخدام مواد نووية لإحداث أضرار) جرائم تستحق العقاب بموجب القانون الوطني.

- أن تقوم بتسليم أو محاكمة الأشخاص الذين ينسب إليهم ارتكاب أى فعل من هذا القبيل.

- أن تقدم المساعدة لأية أطراف أخرى في الاتفاقية في حال وقوع حادث.

- أن تتعاون على استرداد واستعادة وحماية المواد النووية المسروقة.

3 - هذا وينبغي أن تتضمن النظم الحكومية للحماية المادية إجراءات تكفل ما يلي:

- تقليل احتمالات سحب مواد نووية بدون إذن واحتمالات التحريف.

- توفير إجراءات سريعة وشاملة لتحديد أماكن المواد النووية المفقودة واسترجاعها.

أولاً: التشريعات واللوائح ذات الصلة:

1 - يجب أن تستند نظم المراقبة الوطنية على خلفية متكاملة من التشريعات واللوائح التى تتضمن معايير حديثة تأخذ فى الحساب المعاهدات والاتفاقيات الدولية على أن تتدرج الالتزامات الأساسية المتعلقة بالمواد النووية؛ لتتواءم مع البنود الواردة فى معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية، وكذلك اتفاقيات الضمانات التى تعقدها الدولة مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

2 - لا شك فى أن إبرام اتفاقيات الضمانات الثنائية مع الوكالة يزيد من إجراءات التحقق على المستوى الدولى، حيث تقوم الوكالة الدولية للطاقة الذرية بالرقابة والتفتيش على المواد النووية الخاضعة للضمانات بموجب هذه الاتفاقيات الثنائية، كما تلتزم الدول بموجب الاتفاقيات نفسها بإبلاغ الوكالة فى حالة حدوث أى تغيير فى أنواع وكميات المواد النووية المسجلة فى نظام الضمانات الشاملة.

ثانياً: الحماية المادية للمنشآت والمواد النووية:

1 - تعتمد أنظمة الحماية المادية على مجموعة فعالة من النظم والإجراءات؛ بهدف منع سرقة المواد النووية أو تحريفها أو نقلها بدون إذن، وكذلك منع تخريب المنشآت والمرافق النووية أو الاعتداء عليها على يد الأفراد أو الجماعات.

2 - تتصل اتفاقية الحماية المادية للمواد النووية على نحو وثيق بمشكلة الاتجار غير المشروع؛ إذ أن على الدول الأطراف فى الاتفاقية الالتزام قانوناً بما يلي:

- يجعل ارتكاب أفعال معينة (على سبيل المثال سرقة مواد نووية، التهديد



سفير د. سامح أبو العينين

samehenein@yahoo.com

مع انتشار البرامج النووية فى كثير من دول العالم لأغراض الطاقة والزراعة والصحة والمياه بالدول المتقدمة والنامية، أصبحت هناك ضرورة لتأمين المنشآت والمواد النووية المرتبطة بهذه البرامج؛ حفاظاً على حياة الشعوب وأمن المجتمعات من المخاطر الصحية والبيئية المترتبة على أى حادث نووى، وفى هذا الصدد يتعين على الدول تطوير تشريعاتها، وذلك من خلال توضيح واجبات ومسئوليات الهيئات الرقابية ومشغلى المرافق والأفراد فى تنفيذ تدابير عدم الانتشار النووى وتدابير الأمان التى تفى بالمعايير والإجراءات الدولية.



- تقليل آثار التخريب إذا ما حدث.  
ثالثًا: عناصر النظام القانوني:  
1 - أهم عناصر النظام القانوني المرتبط بمتطلبات منع الانتشار والأمان النووي:

إصدار التراخيص لأى نشاط نووى كمرحلة أولية؛ للتمكن من إجراءات الرقابة اللازمة على التشغيل وكذلك على المواد المستخدمة فى النشاط على أن يتضمن التشريع العقوبات والجزاءات فى حالة المخالفة لقواعد التشغيل الصحيحة.

تحديد مسؤوليات الإدارة العليا والإدارة الميدانية وحتى الأفراد داخل المرافق النووية، بما فى ذلك علاقاتهم بالمواد النووية وبصفة خاصة تلك الموضوعة تحت الرقابة بما فى ذلك النظم الخاصة بالحفاظ على التشغيل الآمن.

2 - تشكيل هيئة رقابة حكومية مستقلة وتحديد وظائفها ومسئوليتها التى تتضمن وضع التعليمات والقوانين الإدارية التى تكفل الأمان النووى.

رابعًا: حصر المواد النووية ومراقبتها:

1 - حصر المواد ومراقبتها بالدرجة الأولى؛ لضمان تحديد مواقع المواد النووية فى الدولة ونوعيتها وكميتها ومواصفاتها الفنية والغرض من وجودها مع تأكيد هذا الحصر ومتابعته عن طريق عمليات الجرد الدورية.

2 - هذا وفى إطار معاهدة عدم الانتشار النووى وبناء على الاتفاقيات الثنائية لتطبيق اتفاقيات لضمانات مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية، فإن الدولة عليها أن تنشئ النظام الحكومى لحصر المواد النووية ومراقبتها.

3 - ويتطلب إنشاء ذلك النظام توفير الخبرة والدراسة الفنية والمعدات والبرامج الحاسوبية، والمعدات المتخصصة ومعدات الاتصال وتحديد الإجراءات والأجهزة ذات الصلة التى يستخدمها المفتشون الحكوميون.

الخلاصة: ثقافة الاستخدامات السلمية والوعى العلمى المرتبط بها:  
1 - من الأهمية أن تقوم الدول التى

تنوى إدخال الاستخدامات السلمية للطاقة النووية بتعزيز الثقافة المرتبطة بالطاقة النووية وتأمينها وتطوير البنية الأساسية على المستوى الوطنى للجهات ذات الصلة بمجال التشريعات والحماية المادية، لحصر ومراقبة المواد النووية وأمن المصادر المشعة؛ وذلك بهدف توفير الغطاء التشريعى وتوفير الإمكانيات الفنية والإجراءات التنفيذية؛ لمواجهة الاتجار غير المشروع فى المواد النووية والمصادر الإشعاعية.

2 - يجب أن تستند نظم المراقبة الوطنية على خلفية متكاملة من التشريعات واللوائح التى تتضمن معايير حديثة تأخذ فى الحسبان المعاهدات والاتفاقيات الدولية، على أن تتدرج الالتزامات الأساسية المتعلقة بالمواد النووية؛ لتتواءم مع البنود الواردة فى معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية، وكذلك اتفاقيات الضمانات التى تعقدتها الدول مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

3 - لاشك فى أن إبرام اتفاقيات الضمانات الثنائية مع الوكالة يزيد من إجراءات التحقق على المستوى الدولى، حيث تقوم الوكالة الدولية للطاقة الذرية بالرقابة والتفتيش على المواد النووية الخاضعة للضمانات بموجب هذه الاتفاقيات الثنائية، كما تلتزم الدول بموجب الاتفاقيات نفسها بإبلاغ الوكالة فى حالة حدوث أى تغيير فى أنواع وكميات المواد النووية المسجلة فى نظام الضمانات الشاملة.

4 - يتلخص الإطار العام لتطوير التشريعات واللوائح فى المساعدة على تحديد وهيكلة إطار قانونى ورقابى يفى بالمعايير الدولية فى إطار المواثيق الدولية، مثل معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية واتفاقية الضمانات الموقعة بين الدول والوكالة الدولية للطاقة الذرية، واتفاقيات الحماية المادية واتفاقية فيينا بشأن المسئولية المدنية واتفاقية الأمان النووى.



# قراءة فى سيرة ومسيرة مصطفى النحاس

داخل الحزب وحكومته بزعامة النحاس باشا، بينما اختلف الحال فى انشقاق مكرم عبيد الذى تركز على قضايا داخلية، وتحديدًا الاتهامات بالفساد للنحاس، وهى التى جمعها فيما سُمى بـ «المتاب الأسود» الذى نشره مكرم عبيد آنذاك، ولكن المؤلف ذهب خطوة أبعد من ذلك عندما ربط بين انشقاق مكرم عبيد وتغير التركيبة الطبقية لقيادة حزب الوفد وتحولها مما أسماهم بـ «الأفندية»، من أبناء الطبقة الوسطى الحضرية، خاصة من المحامين، لصالح تعاطف نفوذ كل من كبار ملاك الأراضى الزراعية والفئات العليا من البرجوازية الحضرية من الرأسماليين الجدد، بل ربط المؤلف ذلك التحول بدوره بتعاطف نفوذ ودور السيد زينب الوكيل زوجة النحاس باشا وتحالفها مع نجم الوفد الصاعد آنذاك والمقرب من القصر الملكى فؤاد باشا سراج الدين.

وتتعلق ثانى الملاحظات التى سوف نعرض لها هنا بتناول الكتاب لنهج النحاس فى التعامل مع القضية الوطنية، وربطه بعدد من العوامل والاعتبارات ذات الصلة. فالنحاس مثله مثل سلفه سعد زغلول، ومثل الغالبية الساحقة من قيادات وكوادر حزب الوفد كانوا من المحامين أو من درس القانون وامتتهنه، وبالتالي كان النهج الذى سار عليه سعد والنحاس هو النهج السلمى لتسوية القضية الوطنية واستكمال مقومات الاستقلال المنقوص الذى منحته دولة الاحتلال آنذاك المملكة المتحدة لمصر وفقاً لتصريح 28 فبراير 1922، بما يتضمنه ذلك من تعليق المفاوضات أو تأجيلها أو فضها كلية كوسائل سلمية للضغط على المستعمر، بالإضافة إلى محاولة اللعب على التطورات الدولية واستغلالها لممارسة ضغوط على المحتل لدفعه للقبول بالمطالب الوطنية المصرية، وهذا النهج الأخير كان قد اتبعه مصطفى كامل خلال قيادته نضال مصر من أجل الاستقلال فى نهايات القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين.

وبالرغم من أن النحاس نجح فى تحقيق بعض المكاسب الجزئية فى

ويتناول الكتاب، عبر منهج علمى وبلاستعانة بكم هائل من الوثائق والكتب والمذكرات والمقالات باللغتين العربية والإنجليزية، بالإضافة إلى مقابلات شخصية أجراها المؤلف مع الكثير من الشخصيات ذات الصلة بشكل مباشر بحزب الوفد، حياة الزعيم التاريخى الثانى لحزب الوفد مصطفى النحاس التالى فى شعبيته لدى حزب الوفد وأنصاره فقط لسعد زغلول مؤسس الحزب والرمز والزعيم التاريخى لثورة 1919 الشعبية فى مصر، مع التركيز على حقبة دوره الفاعل والمؤثر فى العمل العام وعلى وجه التحديد فى الحياة السياسية المصرية منذ انتهاء الحرب العالمية الأولى عام 1918 حتى إعلان حل الأحزاب السياسية فى مصر بواسطة مجلس قيادة الثورة الذى تولى الحكم عقب ثورة 23 يوليو 1952، وذلك فى عام 1953.

ونود أن نورد هنا عدداً من الملاحظات والتعليقات على هذا الكتاب الهام وما تضمنه من معلومات ثمينة وتحليل قيم وما عكسه من جهد ذهنى وعملى مبذول.

وأولى الملاحظات تتعلق بالتناول المتميز للمؤلف لما تعرض له حزب الوفد من انشقاقات وخروج بعض رموزه وقياداته من الحزب خلال فترة زعامة النحاس باشا للحزب، وتأثيرات تلك الانشقاقات على حزب الوفد وشعبيته وقوته من جهة وتأثيرها على زعامة النحاس للوفد من جهة أخرى. وقد ركز الكتاب، وعلى أسس سليمة ولأسباب منطقية من وجهة نظرنا، على الانشقاقين اللذين أثرا سلباً على شعبية حزب الوفد وعلى زعامة النحاس باشا، وهما انشقاق كل من أحمد ماهر ومحمود فهمى النقراشى فى ثلاثينيات القرن العشرين وانشقاق مكرم عبيد المؤلف أجاد فى ربط الانشقاق الأول بقضايا داخلية وخارجية من بينها بالتأكيد الموقف إزاء المسألة الوطنية، ولكن منها أيضاً ما اتصل بأوضاع داخلية، خاصة بدء إثارة قضايا الفساد



سفير د. وليد محمود عبد الناصر

walidabdelnasser@yahoo.com

فى إطار متابعة الكتب والدراسات الهامة التى صدرت فى سياق الاحتفال بمئوية ثورة 1919 الشعبية فى مصر، نرصد هنا بالعرض والتحليل كتاباً هاماً ودراسة موضوعية موثقة للسفير الدكتور علاء الحديدى صدرت عن دار الشروق فى مصر عام 2022 بعنوان: «مصطفى النحاس: زعيم الطبقة الوسطى 1927 – 1952».

“

التنظيمات في مراحل مختلفة. ويقودنا ذلك إلى الملاحظة الثالثة بشأن الكتاب الهام للسفير الدكتور علاء الحديدي عن مصطفى النحاس، وهي تتبعه وتحليله وتقييمه المتعمق لمسار وأسباب خروج قطاعات من الطبقة الوسطى المصرية، وتحديداً في المناطق الحضرية، خلال فترة زعامة النحاس لحزب الوفد، من تحت عباءة الوفد واتجاهها إلى الانضمام إلى الجماعات الجديدة التي أشرنا إليها فيما سبق والتي كانت تعتبر خارج حدود الخريطة التقليدية للحياة السياسية المصرية كما ارتسمت ملامحها منذ ما بعد ثورة 1919 ودستور 1923. وقد تميز الكتاب بتحليل أسباب هذا الخروج لقطاعات من الطبقة الوسطى الحضرية من تحت عباءة حزب الوفد إلى صفوف «مصر الفتاة» و«الإخوان المسلمين» والتنظيمات الشيوعية، وربط ذلك بالتطورات التي لحقت بحزب الوفد من جهة، خاصة التركيبة التي تشكل قيادة الحزب، وبالتغيرات التي طرأت على المشهد السياسي المصري من جهة أخرى.

كما نضيف هنا من جانبنا الدور الذي لعبته التغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي لحقت بالمجتمع المصري، خاصة عقب الأزمة الاقتصادية للنظام الرأسمالي العالمي في عام 1929 المعروفة بـ «الكساد الأعظم»، وتلك التي لحقت به في أعقاب وفي ضوء نتائج الحرب العالمية الثانية، وتقدير بعض قطاعات من الطبقة الوسطى الحضرية في مصر أن حزب الوفد لم يتخذ إجراءات منحازة للفئات الاجتماعية الوسطى والدنيا في إطار التعامل مع تلك التحولات الاقتصادية والاجتماعية، بل ورؤية البعض أن قيادة الوفد باتت تتقارب مع طبقة كلار الملاك الزراعيين والرأسماليين الصاعدين في المجالات الصناعية والتجارية المتوسعة باطراد آنذاك في إطار الاقتصاد المصري، وما ترتب على ذلك من انفضاض تلك القطاعات عن حزب الوفد وانضمامها إلى تلك التنظيمات والجماعات الجديدة التي بدت متمردة على الهيكل التقليدي للمشهد السياسي المصري السائد منذ استقلال مصر المنقوص عام 1922. أما الملاحظة الرابعة لنا بشأن هذا



### مصطفى باشا النحاس

هناك تواصل بينهما: تنظيم الضباط الأحرار الصاعد والمتوسع بقوة داخل صفوف الجيش المصري، والقوى السياسية غير التقليدية في مصر والتي كانت قد بدأت في الصعود منذ نهاية عشرينيات القرن العشرين، ممثلة في «مصر الفتاة»، والتي تحولت عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية إلى «الحزب الاشتراكي»، وعدد متزايد الشعبية من التنظيمات الماركسية، وفي مقدمتها الحركة الديمقراطية للتححرر الوطني «حدتو»، وعدد من الجماعات ذات التوجهات الدينية وفي مقدمتها جماعة الإخوان المسلمين، وبدرجة أقل جماعة «شباب محمد». وكما ذكرت آنفاً، فإن هذه الجماعات جميعاً لم تكن بعيدة عن تنظيم الضباط الأحرار، بل عن غالبية قيادات الضباط الأحرار قد انضموا في مرحلة أو أخرى إلى هذه الجماعات، بل إن الرئيس الراحل جمال عبد الناصر قد انضم إلى الأنواع الثلاثة من هذه

قضية الاستقلال الوطني من خلال معاهدة 1936، فإنه عندما أدرك أن أسلوب التفاوض استنفذ أغراضه ولم يعد منه رجاء ولجأ إلى إعلان إلغاء معاهدة 1936 في عام 1951، وبعد فشل مصر في دفع مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، المنظمة الدولية الوليدة آنذاك، للتدخل لصالح المطالب الوطنية المصرية المشروعة لتحقيق الاستقلال وانتهاء الأمر بالأمم المتحدة تدعو مصر وبريطانيا إلى حل المسألة ثنائياً عبر التفاوض، فإن النحاس لم يدرك وقتها أن إلغاء المعاهدة يعني بدء نهج جديد لم يعرفه حزب الوفد ولا قيادته من قبل ولم يعهدوه ولا يتمتعوا بميزة نسبية فيه، وهو مجال الكفاح المسلح ضد الاحتلال البريطاني، وبالتالي ساهم النحاس، بشكل غير مباشر وغير مقصود بالتأكيد، في أن تنتقل قيادة الحركة الوطنية المصرية ما بين أكتوبر 1951 ويوليو 1952 إلى قطاعين كان

## قراءة في سيرة ومسيرة مصطفى النحاس



### الملك فاروق مع إحدى الوزارات المشكلة ومنهم النحاس باشا

التظاهرات والاحتجاجات الشعبية، خاصة الطلابية والعمالية بين انتهاء الحرب العالمية الثانية وقيام ثورة 23 يوليو 1952، والتي رددت هتافات ورفعت شعارات تطالب بإلغاء النظام الملكي كلية وإعلان الجمهورية في مصر وداسوا على صور الملك الراحل فاروق، كما أن تلك الاحتجاجات والتظاهرات هي التي دعت منذ عام 1946 إلى نبذ نهج المفاوضات مع المحتل البريطاني لتحقيق استقلال مصر وطالبت باللجوء إلى الأمم المتحدة، وبعد فشل هذا اللجوء في تحقيق أى تقدم طالبوا بتبنى الكفاح المسلح من جهة وبالاستعانة بالاتحاد السوفيتي لمساعد مصر في تحقيق الاستقلال الكامل عن بريطانيا من جهة أخرى. بل إن عدداً من أعضاء الطليعة الوفدية شاركوا بالفعل في حرب التحرير الوطنية التي نظمها تنظيم الضباط الأحرار في منطقة القناة بعد إلغاء معاهدة 1936 في عام 1951، وتوطدت الصلة بين الطليعة الوفدية، بمن فيهم مصطفى موسى، وبين قيادات تنظيم الضباط الأحرار، بمن فيهم الرئيس الراحل جمال عبد الناصر.

وتقودنا الملاحظة السابقة إلى ملاحظتنا السادسة على الكتاب، وهي المتعلقة بموقف النحاس من ثورة 23 يوليو، فقد تناول المؤلف هذه العلاقة أساساً اعتماداً على مصادر مصرية معاصرة للأحداث لها وزنها وحوارات شخصية أجراها، ولكن من الهام

إنه يحظى بازدياد قطاعات واسعة من الشعب المصري، وهنا، مرة أخرى، راهن النحاس على استخدام الديمقراطية كوسيلة لإقناع البريطانيين بالضغط لضمان تنظيم انتخابات نيابية حرة في مصر تؤدي إلى المجيء بحكومة وفدية إلى السلطة.

ونتناول في ملاحظتنا الخامسة على كتاب السفير الدكتور علاء الحديدي عن مصطفى النحاس فهو تأريخه التحليلي والتفصيلي لبوادر انشقاق لم يستكمل في داخل صفوف حزب الوفد، ربما لأن الزمن لم يمهل ذلك الانشقاق للتحقق على أرض الواقع، وذلك بعد تشكل «الطليعة الوفدية» بقيادة مصطفى موسيوآخرين داخل صفوف حزب الوفد عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية، وربما أيضاً تأثرها بنتائجها، وتبنيها مواقف أكثر تقدمية من قيادة حزب الوفد إزاء القضايا الاقتصادية والاجتماعية على الساحة المصرية، بالإضافة إلى تبنيها مواقف أكثر راديكالية عن قيادة الحزب تجاه كل من النظام الملكي القائم واستمرار الاحتلال البريطاني، واتساع الهوة بمرور الزمن بينها وبين قيادة الوفد التي تزايد فيها نفوذ كبار ملاك الأراضي والرأسماليين من كبار رجال الصناعة والتجارة على حساب ممثلي الطبقة الوسطى، خاصة الحضرية.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن عناصر الطليعة الوفدية ظهرت في صفوف

الكتاب/ الدراسة الهامة فهي تتصل بالعلاقة الرباعية الأبعاد داخل حدود النظام السياسي الرسمي في مصر بين عامي 1923 و1952 بين حزب الوفد وأحزاب الأقلية والقصر الملكي وسلطة الاحتلال البريطاني. فقد أوضح المؤلف، من خلال الاستعانة بما ورد في عدد كبير من الوثائق والمصادر المصرية والبريطانية، أن مصطفى النحاس كان يراهن، مثله في ذلك مثل سعد زغلول من قبله، أنه يمكن إقناع بريطانيا يوماً ما بأن الاستجابة لمطالب استقلال مصر هو في صالحها في نهاية الأمر باعتبار أن الدولتين تتبعان النظام الليبرالي الديمقراطي، مقال دولا معادية لبريطانيا وتنتهج نظاماً شمولية، سواء إيطاليا الفاشية وألمانيا النازية في ثلاثينات القرن العشرين وفي النصف الأول من أربعينياته أو الاتحاد السوفيتي السابق بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية. وهنا تميز المؤلف أن أوضح بجلاء أن النحاس لم يكن يمارس أى ادعاءات في هذا السياق، بل كان يؤمن فعلاً وعن قناعة أن مصالح مصر وبريطانيا تكمن في التحالف بينهما، على أن يكون تحالفاً بين دولتين كاملتي السيادة، كما أوضح السفير الدكتور علاء الحديدي أن النحاس لم يكن يمانع في تواجد بقاعدة بريطانية عسكرية في مصر بعد استكمال مقومات استقلال مصر من منطلق هذا التحالف وذلك التشابه الأيديولوجي بين البلدين. وعلى نفس هذه الخلفية يبرز لنا كيف أن الدفع الذي كان يستخدمه النحاس، مثله في ذلك مثل سعد زغلول من قبله، هو أن أى اتفاق نهائي بين بريطانيا ومصر بشأن «المسألة المصرية» يجب أن يكون مع حكومة وفدية في مصر، لأن الوفد هو حزب الأغلبية الشعبية ومن ثم هو القادر على إقناع الجماهير بصحة هذا الاتفاق والحصول على دعمهم بينما أحزاب الأقلية لن تضمن تنفيذ أى اتفاق تصل إليه حكوماتها مع الجانب البريطاني ولن تنجح في إقناع الشعب المصري به، وكذلك فالقصر الملكي لا شعبية له بين صفوف الجماهير بل

وهو الأمر الذى يدل على جدال على المكانة التى حظى بها النحاس فى قلوب المصريين وسجل نفسه فى تاريخ مصر كزعيم وطنى وشعبى وديمقراطى يستحق أن يحظى بالإقرار بهذه المكانة فى التاريخ الرسمى الذى يتم تدريسه للنشء والشباب فى مصر وكل البلدان العربية.

وختاماً نقول هنا أن مصطفى النحاس كان بحق، ومع الإقرار بارتكابه أخطاء، يعضها جسيمة، سواء فى تقدير التعامل سلطات الاحتلال البريطانى أو مع الملك وكبار معاونيه فى القصر الملكى أو مع الأحزاب والقوى السياسية الأخرى، أو حتى فى إدارته لحزب الوفد وتعامله مع رفاقه، خاصة القدامى منهم بداخله، وأيضاً الأخطاء المتمثلة فى تبدل بعض مواقفه تجاه القضايا الاجتماعية والاقتصادية تجاه اليمين بدءاً من أربعينيات القرن الماضى، فإنه يبقى زعيماً ورمزاً لنضال الشعب المصرى فى مرحلة تاريخية هامة من نضاله ما بين عامى 1927 و1952 فى سياق استمرارية الثورة الوطنية الديمقراطية للجماهير المصرية التى كانت تستهدف استكمال حلقات تحقيق التحرر الوطنى والاستقلال السياسى وممارسة السيادة الكاملة من جهة والسعى إلى بناء نظام ديمقراطى صحيح وكامل من جهة أخرى بعيداً عن تدخلات وعبث القصر الملكى وسلطات الاحتلال البريطانى وعبء أحزاب الأقلية. كما بقى النحاس كشخص فى ضمير المصريين واحداً منهم، كما أوضحت بجلاء الصورة الشهيرة التى جاءت على غلاف كتاب السفير الدكتور علاء الحديدى للنحاس وهو نائماً على أريكة فى محطة قطار عادية فى مصر، وكان اختيارها كغلاف للكتاب قراراً موفقاً للغاية لتلخيص رحلة النحاس باشامع العمل العام فى مصر وقيادته للطبقة الوسطى المصرية على مدار بع قرن، برغم التذبذبات بين صعود وهبوط وتقدم وتراجع، ورغم التنافس مع قوى جديدة صاعدة كان لها رموزها وقادتها، وبرغم الأخطاء والسلبيات المتعددة، ما بين الجسيم المؤثر والغير مقصود والطبيعى. ورحم الله النحاس باشا.



### النحاس باشا مع العقاد وطه حسين

كتابه من عداء النحاس لمؤسسة الملكية فى مصر، خاصة تجاه الملكين فؤاد وفاروق. وأضاف الرئيس الراحل محمد نجيب أن الرئيس الراحل جمال عبد الناصر قال له لاحقاً أن «النحاس راجل طيب»، وبرر ما حدث لاحقاً من إصرار على إخراج النحاس من قيادة حزب الوفد بل ورفض منح الحزب له صفة الرئاسة الشرفية فى إطار ما سمي آنذاك بحث مجلس قيادة الثورة للأحزاب على «تطهير» نفسها من الداخل، قبل حل الأحزاب كلية فى شهر يناير من عام 1953، أنه تم بإيعاز وإلحاح وضغط من سليمان حافظ وكيل مجلس الدولة والمستشار القانونى لمجلس قيادة الثورة آنذاك والذى وصف الرئيس الراحل محمد نجيب بأنه كان من رجالات الحزب الوطنى (امتداد حزب مصطفى كامل ومحمد فريد)، وبالتالي كان لديه الكثير من الحساسية تجاه حزب الوفد، بل وكان يكن الكراهية لحزب الوفد بشكل عام ولمصطفى النحاس على وجه الخصوص.

أما اللقطة اللافتة فى كتاب السفير الدكتور علاء الحديدى حول علاقة ثورة يوليو بالنحاس فهى مشهد وفاته وهو محدد الإقامة فى بيته منذ سنوات طويلة، وتحديد فى ستينيات القرن العشرين، أى فى أوج شعبية الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، وبالرغم من ذلك فقد خرج مئات الآلاف من المصريين فى تشييع جثمان النحاس إلى مثواه الأخير

مقارنة ذلك أيضاً بمصادر أخرى لم يتناولها المؤلف، منها على سبيل المثال مصادر وفدية مثل مذكرات القيادى الوفدى الراحل إبراهيم طلعت، ومنها ما صدر من صفوف ثورة 23 يوليو مثل مذكرات الرئيس الراحل محمد نجيب.

فقد ذكر إبراهيم طلعت فى مذكراته أن بعض الوفديين ذهبوا إلى النحاس باشا فى الأيام الأولى بعد 23 يوليو 1952، وعقب عودته من الأجازة فى أوروبا إلى مصر بسبب أحداث الثورة، وأبدوا تخوفهم من تحرك الجيش للاستئثار بالسلطة وطالبوه بضرورة قيام الوفد بدور هام فى سياق تعبئة المعارضة للثورة ولقيادتها العسكرية، إلا أن إبراهيم طلعت روى أن رد النحاس كان «أن الجيش وابور زلط» لا يوقفه إلا شعباً مؤمناً إيماناً عميقاً بالديمقراطية، وأنه لم يكن واثقاً أن أى تحرك للوفد ضد الثورة سوف يحظى بدعم شعبى واسع.

ومن جهة أخرى، ففى مذكراته، أكد الرئيس الراحل محمد نجيب أن النحاس قدم من المطار مباشرة إلى مجلس القيادة بعد عودته من الأجازة فى أوروبا، وأنه التقى به وبقىة أعضاء المجلس وهنأهم على ما قاموا به وأبدى حماساً فى دعمه لخطواتهم الخاصة بطرد الملك فاروق ذاكراً أنه كان ينوى عمل ذلك بدون توضيح ما يقصده تحديداً، وهو ما يتفق مع ما ذكره السفير الدكتور علاء الحديدى فى

# محكمة العدل الدولية بين القانون والعلاقات الدولية

الأساسية، وامتناع أعضائها في علاقاتهم الدولية عن التهديد باستعمال القوة أو استخدامها ضد سلامة الأراضي أو الاستقلال السياسي لأية دولة ، Sovereignty & Territorial integrity الأمر الذي يتطلب من جميع الأعضاء الامتناع عن مساعدة أية دولة تتخذ الأمم المتحدة أزمائها عملاً من أعمال المنع أو القمع.

٤ - وفي حالة امتناع أحد المتقاضين من الدول في قضية ما عن القيام بما يفرضه عليه حكم تصدره المحكمة، فللطرف الآخر أن يلجأ إلى مجلس الأمن، وللمجلس إذا رأى ضرورة لذلك أن يقدم توصياته أو يصدر قراراً بالتدابير measures التي يجب اتخاذها لتنفيذ هذا الحكم (مادة ٩٤ من ميثاق الأمم المتحدة).

٥ - وهل حكم محكمة العدل الدولية ملزم؟ أي واجب التنفيذ القانوني؟ يرى بعض القانونيين أن الرأي الاستشاري غير ملزم للأجهزة التنفيذية أي مجلس الأمن والجمعية العامة وأيضا الوكالات المتخصصة للأمم المتحدة، لكن له حجية قانونية وأدبية والتزام أخلاقي للدول الأعضاء. بمعنى أنه إذا اختلفت الآراء وتباينت وجهات النظر أو المواقف السياسية، فالأمر الفصل هو رأي محكمة العدل الدولية التي تنظر في تطبيق مبادئ القانون الدولي، فيما تحمل تلك الآراء الاستشارية في مضمونها سلطة أخلاقية وإنسانية وقانونية وأدبية، باعتبارها صادرة عن أعلى هيئة قضائية وقانونية شكلها الإجماع الدولي في إطار منظمة الأمم المتحدة عام ١٩٤٥، هذا الجهاز القضائي الذي يدخل أعضاء الأمم المتحدة كأطراف في كيانه تلقائياً، الأمر الذي يجعل هذه الأحكام سواء كانت ملزمة أو غير ملزمة التنفيذ جزءاً من أعراف القانون الدولي العام والإنساني والقرار الدولي القانوني.

٦ - وبالنسبة للقضايا بين الدول أطراف المحكمة وأعضاء الأمم المتحدة، فإن جميع قرارات محكمة العدل الدولية ملزمة لجميع الدول الأطراف وهي أحكام نهائية ولا يجوز الطعن عليها، ويمكن اللجوء إلى مجلس الأمن في حالة عدم قيام دولة بالالتزام بها. فقرارات

## أولاً: محكمة العدل الدولية والسلم والأمن الدوليين:

١ - محكمة العدل الدولية طبقاً للمادة ٩٢ من ميثاق الأمم المتحدة، هي الهيئة القضائية الرئيسية لمنظمة الأمم المتحدة، باعتبارها إحدى الأجهزة الستة الرئيسية للأمم المتحدة. وتتولى المحكمة الفصل في النزاعات التي تنشأ بين الدول أعضاء الأمم المتحدة طبقاً لأحكام القانون الدولي، وأن جميع أعضاء الأمم المتحدة هم أطراف في النظام الأساسي لمحكمة العدل الدولية (مادة ٩٥ من ميثاق الأمم المتحدة). كما تقدم المحكمة أيضاً الرأي الاستشاري بشأن المسائل القانونية التي تحيلها إليها هيئات الأمم المتحدة خاصة مجلس الأمن والجمعية العامة والوكالات المتخصصة (مادة ٩٦ من ميثاق الأمم المتحدة).

٢ - وتأسست محكمة العدل الدولية التي يقع مقرها في قصر السلام في مدينة لاهاي بهولندا عام ١٩٤٥، وذلك باعتبار هولندا مسقط رأس الفقيه القانوني وأبو القانون الدولي العام الأوروبي هوجو جروشيوس Hugo Grocius صاحب كتاب في قانون الحرب والسلام de Jure Belli ac pacis وكتبه باللغة اللاتينية عام ١٦٢٥ خلال سنوات حرب الثلاثون عاماً في أوروبا ١٦١٨ - ١٦٤٨ والتي انتهت بمعاهدة صلح وستفاليا Westphalia peace Treaty عام ١٦٤٨ والمعروف بالنظام الدولي الويستفالي Westphalian State System الذي أنهى الحرب وفصل الكنيسة عن النظام العلماني للملكيات الأوروبية، ومهد الطريق للدولة الوطنية Nation - State ، وأسس لنظام توازن القوى الأوروبي Balance of power system، وإنشاء البعثات الدبلوماسية المقيمة Resident Diplomatic Missions، وتتألف المحكمة من ١٥ قاضياً يتم انتخابهم لولاية ٩ سنوات قابلة للتجديد مرة واحدة مت قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة، وذلك على أساس مراعاة المجموعات الجغرافية الدولية والنظم القانونية الدولية المختلفة.

٣ - وبما أن الهدف الأول من مقاصد منظمة الأمم المتحدة منذ انشائها عام ١٩٤٥ هو حفظ السلم والأمن الدوليين، وتعزيز احترام حقوق الإنسان والحريات



سفير د. عادل السالوسي

dr.adelesaloussi@hotmail.com

أولاً: محكمة العدل الدولية والسلم والأمن الدوليين.  
ثانياً: مصر ومحكمة العدل الدولية وقضية فلسطين.  
ثالثاً: حركات التحرر الوطني والقانون الدولي.  
رابعاً: تقدير الموقف القانوني والسياسي والاستراتيجي.

“



### محكمة العدل الدولية

سبقت المرافعة الشفهية تناولت الأبعاد القانونية للممارسات الإسرائيلية الغير شرعية في الأراضي المحتلة عن طريق بناء المستوطنات الغير شرعية طبقا لاحكام القانون الدولي العام والإنساني وقوانين حقوق الإنسان ومبادئ ميثاق الامم المتحدة ، في إشارة الى عدم شرعية الاحتلال منذ العام ١٩٦٧، مع أهمية حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني طبقا للشرعية الدولية المتمثلة في قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ١٨١ بتاريخ ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧ والذي يقضى بإقامة دولة فلسطينية، وايضا القرارات ٢٤٢ في عام ١٩٦٧، و٣٣٨ في العام ١٩٧٣ في شأن عدم شرعية الاحتلال او ضم الأراضي بالقوة المسلحة.

٣ - وأشارت المذكرة والمرافعة ايضا الى التأكيد على رفض سياسات الاضطهاد والتمييز العنصرى واعمال التهجير القسرى والاستيلاء على الأراضي التى تمارسها سلطات الاحتلال، وأعمال البطش والتككيل والعقاب الجماعى وملاحقة الفلسطينيين بصورة شبه يومية في مدن الضفة الغربية والقدس وبيت لحم وحتى قطاع غزة عن طريق القتل والابادة الجماعية genocide والجرائم ضد الانسانية والتدمير المنهج للبنية التحتية، وحرمان السكان من أبسط مظاهر الحياة الانسانية في انتهاك صارخ لقواعد القانون الدولي الانساني متجاهلة للالتزامات القانونية والعرفية التى تقع على عاتق دولة الاحتلال منذ العام ١٩٦٧ والتي تقضى بحماية المدنيين وفقا لقواعد القانون الدولي الانساني، واتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩ الخاصة بحماية المدنيين في اوقات النزاعات.

٤ - ايضا ابرزت المذكرة والمرافعة الأعمال والممارسات الغير شرعية التى تقوم بها إسرائيل كدولة احتلال من أعمال الدمار وترويع المواطنين في كل مدن فلسطين بهدف خروجهم طوعا من أراضيهم وتركهم منازلهم، وتغيير البيئة الجغرافية والديموغرافية وفرض سياسة الأمر الواقع de facto على الأراضي المحتلة، فضلا عن سياسات وممارسات الاضطهاد والتمييز العنصرى الذى تمارسه السلطات الإسرائيلية في انتهاك صارخ لقواعد القانون الدولي العام والإنسانى واتفاقيات حقوق الإنسان.

٥ - كما طالبت المذكرة والمرافعة الشفهية أمام هيئة المحكمة التأكيد على

« الأمر بأجراءات مؤقتة للحماية » provisional measures of protection وذلك لحماية احد أطراف النزاع.

ثالثا: الرأى الاستشاري:

وهو ما يسمى الفتوى او الرأى الاستشارى القانونى وهو فقط لهيئات وأجهزة ووكالات الأمم المتحدة مثل مجلس الأمن والجمعية العامة والوكالات المتخصصة بعد موافقة الجمعية العامة، والرأى الاستشارى يكون حول مسألة قانونية Legal Question .

### ثانيا: مصر ومحكمة العدل الدولية وقضية فلسطين:

١ - قدمت مصر ظهر الاربعا ٢١ فبراير ٢٠٢٤ مرافعة قضائية شفوية حول الممارسات الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ ٥ يونيو ١٩٦٧. وتجيء هذه المرافعة في إطار مشاركة مصر في مضمون الرأى الاستشارى الذى طلبته الجمعية العامة للأمم المتحدة في ديسمبر ٢٠٢٢ مت محكمة العدل الدولية « حول الممارسات الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ يونيو ١٩٦٧ وتشمل الضفة الغربية والقدس وبيت لحم وايضا قطاع غزة ». وتأتى هذه المرافعة والمذكرة في إطار الرأى الاستشارى القانونى الذى طلبته الجمعية العامة للأمم المتحدة، وتشارك فيه ٥٢ دولة عضو بالمنظمة و٣ منظمات دولية هى الجامعة العربية والاتحاد الافريقى ومنظمة التعاون الإسلامى من خلال مرافعات شفوية تستمر ستة أيام تنتهى في ٢٦ فبراير ٢٠٢٤ .

٢ - وتجيء هذه المرافعة بعد ان تقدمت مصر بمذكرة توضيحية قبل أيام

المحكمة هنا نهائية وليست هناك امكانية للاستئناف. والأمر متروك للدول المعنية لتطبيق قرارات المحكمة في ولايتها القضائية الوطنية. وفي معظم الحالات تحترم التزاماتها بموجب القانون الدولى وتمثل اليها. وإذا فشلت دولة ما في أداء الالتزامات الملقاة على عاتقها بموجب حكم ما، فإن الحل هو اللجوء إلى مجلس الأمن الذى يمكنه التصويت على قرار وفقا لميثاق الأمم المتحدة. وحدث هذا في قضية رفعتها نيكاراغوا ضد الولايات المتحدة عام ١٩٨٤ للمطالبة بتعويضات عن الدعم الأمريكى لمتحدى الكونترا. وحكمت محكمة العدل الدولية لصالح نيكاراغوا، لكن الولايات المتحدة رفضت قبول الحكم، فما كان من نيكاراغوا الا ان رفعت الأمر الى مجلس الأمن، حيث استخدمت الولايات المتحدة حق النقض (الفيتو Veto) ضد القرار.

٧ - وتتمحور الاختصاصات القضائية لمحكمة العدل الدولية باعتبارها احدى الأجهزة الستة للأمم المتحدة، والهيئة القضائية للمنظمة، وبحكم عضوية جميع أعضاء الأمم المتحدة كأطراف في النظام الأساسى للمحكمة، في ثلاثة أشكال رئيسية هى : أولا: القضايا الخلافية:

وهى بين الدول الأطراف في المحكمة، وتصدر المحكمة حكما إلزاميا في النزاع بين دولتين من الدول الأعضاء ويكون حكما إلزاميا obligatoire اى binding decree تخضع له الدول التى توافق على الخضوع لحكم المحكمة.

ثانيا: الاختصاص العرضي: وتتمتع فيه المحكمة باختصاص

## محكمة العدل الدولية بين القانون والعلاقات الدولية

مسئولية إسرائيل كدولة احتلال منذ العام ١٩٦٧ عن كافة تلك الأعمال الغير مشروعة دوليا، مع المطالبة بانسحاب إسرائيل من الأراضي الفلسطينية المحتلة في الضفة الغربية والقدس وبيت لحم وغزة، وتعويض الشعب الفلسطيني عن الأضرار التي لحقت به نتيجة تلك الممارسات والسياسات العقابية الغير إنسانية او حضارية والتي امتدت لعشرات الأعوام منذ العام ١٩٤٨ ضد حقوق الشعب الفلسطيني، فضلا عن مطالبة كافة دول العالم والمجتمع الدولي بعدم الاعتراف بأى اثر قانونى نتج عن ضم بعض الأراضي المحتلة الى الكيان الاسرائيلي، وضرورة اضطلاع المنظمات الدولية والامم المتحدة بالمسؤولية في هذا الشأن.

### ثالثا: حركات التحرر الوطنى والقانون الدولى:

١- شكل ظهور حركات التحرر الوطنى في النصف الثانى من القرن العشرين أبرز ملامح النظام الدولى الجديد بعد الحرب العالمية الثانية التى خلفت ورائها نظاما استعماريا سيطرت خلاله الدول الأوروبية على عالم الجنوب منذ حركة الكشوف الجغرافية فى أواخر القرن الخامس عشر وبدايات القرن السادس عشر واستعمار سواحل افريقيا وبعض جزر شبه القارة الهندية وجنوب شرق أسيا حتى جزر الفلبين، وبالمثل العالم الجديد من الولايات المتحدة وكندا وقارة امريكا الجنوبية، فيما كان استعمار الجزائر على عهد نابليون الثالث عام ١٨٣٠، ثم مؤتمر برلين ١٨٨٤ / ١٨٨٥ لاستعمار القارة الافريقية Scramble for Africa بصورة مباشرة وتقطيع أوصالها بين القوى الأوروبية المتعددة. ومع ظهور مبدأ وحق تقرير المصير the right of Self - determination كمفهوم سياسى وقانونى، جاءت حركات التحرر الوطنى لتؤسس وجودها وهدفها الذى تسعى اليه، وقد أخذت أغلب هذه الحركات قرارها بالانخراط فى المنظومة الدولية بحثا عن حلول سلمية للصراع وتقرير المصير، وفى الوقت ذاته مقيدة نفسها بقواعد القانون الدولى، فيما كانت دائما الدبلوماسية أحد أبرز أدوات

سياستها الخارجية دون أن تتنازل عن خيار الكفاح المسلح الذى كان لصداه ان قدمها للنظام الدولى كفاعل مؤثر يلى فى جوانبه القانونية الدولة والمنظمات الدولية. وكانت منظمة التحرير الفلسطينية أحد أبرز حركات التحرر الوطنى التى تنبتهت مبكرا لضرورات الانخراط فى النظام الدولى، فأعلنت عام ١٩٧٤ بموجب برنامج سياسى قبولها بإقامة سلطة وطنية على اى جزء يتحرر من فلسطين، الأمر الذى اعتبر تحولا جوهريا فى الفكر السياسى الفلسطينى الذى كان يعلن دائما عدم المساومة على تدمير إسرائيل وتحرير كامل جغرافيا فلسطين التاريخية. وفى نفس ذلك العام، ونتيجة لهذا التحول حصلت منظمة التحرير الفلسطينية على عضوية مراقب observer status بالجمعية العامة للأمم المتحدة.

٢ - تستند حركات التحرر الوطنى فى مركزها القانونى على حق الشعوب فى استعادة اقاليمها المحتلة، وتستمد كيانها من قوة شعوبها المقاومة للمحتل لاراضيتها وتعمل على تركيز كافة جهودها فى كسر قيد الاحتلال واسترداد حريتها واستقلالها، مستعينة فى ذلك بدور الأمم المتحدة فى مساعدة حركات التحرر الوطنى لاستعادة حريتها ونيل استقلالها، وذلك من منطلق ان اخضاع الشعوب للاستعباد الأجنبى وسيطرته واستغلاله يشكل إنكارا لحقوق الإنسان ويناقض مبادئ ميثاق الامم المتحدة، ويعيق قضية السلم والامن الدوليين، ووثائق الأمم المتحدة كلها تمنح لجميع الشعوب المحتلة حق تقرير مصيرها بكافة الوسائل السلمية منها وبالمقاومة المسلحة، على ان تلتزم فى حالة المقاومة المسلحة بقواعد قانون الحرب jus de bellum وعدم تجاوزها، وذلك لاضفاء طابع الشرعية Legality على مقاومتها.

٢ - تعد حركات التحرر الوطنى من أهم الفواعل الأساسية فى المجتمع الدولى، ومن أهم موضوعات القانون الدولى العام والإنسانى التى تنطبق عليها الشخصية والمركز القانونى الدولى subject of International law خصوصا بما لها من دور على مسرح السياسة والعلاقات الدولية، سواء من خلال ما اسهمت به عبر كفاحها الطويل فى تحقيق الحرية والاستقلال لاطنانها، او من خلال المتغيرات التى حدثت فى المجتمع الدولى بعد الحرب العالمية الثانية وعقد



هوجو جروشويس

الستينيات من القرن العشرين.

### رابعا: تقدير الموقف القانونى والسياسى والاستراتيجى

١ - تكون الوثيقة الشاملة التى قدمتها جنوب أفريقيا ضد إسرائيل والمكونة من ٨٤ صفحة بشكل أساسى من معلومات واقعية وادلة تم جمعها من مصادر مختلفة وتشمل تقارير مقررى الأمم المتحدة، واصدارات مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان وتقارير الصحفيين على الأرض فى غزة، وتقارير المنظمات غير الحكومية ذات السمعة الموثوقة . وان الغرض من الطلب الذى قدمته جنوب افريقيا هو الضغط من أجل « إتخاذ تدابير مؤقتة provisional measures of protection » لوقف الهجمات المستمرة على الفلسطينيين بدلا من مناقشة قضية الابادة الجماعية genocide الكاملة الان وهو الأمر الذى سيحدث فى وقت لاحق. والأهم من ذلك أن جنوب أفريقيا تضع الابادة الجماعية الإسرائيلية فى سياقها بالاشارة الى السياق الاوسع لسلك إسرائيل تجاه الفلسطينيين من خلال نظام الفصل العنصرى apartheid الذى دام ٧٥ عاما اى منذ العام ١٩٤٨، فضلا عن حصارها المستمر لغزة منذ عام ٢٠٠٧، فيما تشمل أعمال الابادة الجماعية ضمن تحليل الفعل الاجرامى الى قتل الفلسطينيين فى غزة مما سبب لهم أذى جسديا ونفسيا وعقليا خطيرا، وفرض عليهم ظروف معيشية تهدف الى تدميرهم جسديا، وان هذا الأمر معناه ارتكاب فعل الابادة الجماعية genocide ، علاوة على ذلك انتهكت إسرائيل ومازالت الالتزامات الأساسية بموجب اتفاقية

في غزة مثل جرائم الحرب والجرائم ضد الانسانية حيث تخرج هذه الجرائم عن نطاق اختصاص المحكمة في هذه القضية.

٤ - ولئن كانت محكمة العدل الدولية لم تأمر إسرائيل صراحة بالوقف الفوري للأعمال القتالية مثلما كانت جنوب أفريقيا قد طالبت في دعواها، إلا أن مطالبة المحكمة لإسرائيل بأن تمتنع عن أية أعمال قد تؤدي إلى قتل الفلسطينيين بالمخالفة لاتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية ومطالبتها إسرائيل بتقديم تقرير خلال شهر تستعرض فيه جهودها لمنع أية انتهاكات للاتفاقية وبعدم استهداف المدنيين سيجعل من الصعب الوفاء بهذه المتطلبات في ظل استمرار الحرب. فيما أمرت المحكمة إسرائيل صراحة بضرورة ادخال المساعدات والاحتياجات الضرورية لشعب غزة، مع منع خطاب الكراهية والتحريض على الإبادة الجماعية، وهو ما يشير إلى أن المحكمة قد أخذت على نحو جدى تصريحات قادة إسرائيل السياسيين والعسكريين بعد السابع من أكتوبر ٢٠٢٣ ضد الفلسطينيين في غزة ونعتهم بصفات لانسانية أو أخلاقية.

٥ - تتزايد خلال السنوات الأخيرة الدراسات عمقا حول أحكام استخدام القوة من قبل حركات التحرر الوطني. كما أشارت الكثير من تلك الدراسات والأبحاث العلمية إلى حق منظمة التحرير الفلسطينية في المطالبة بحق تقرير المصير، الأمر الذي طرح بالتبعية أهمية البحث عن الإطار والمركز والشخصية القانونية لحركات التحرر الوطني ليتناسب مع حروب حق تقرير المصير بشكلها المعاصر الأمر الذي سوف يستتبع بالتالي اللجوء إلى مفهوم قواعد اللجوء إلى الحرب jus ad bellum وأيضا قواعد قانون الحرب jus ad belli.

٦ - فقد رافقت بدايات بناء الدولة الوطنية Nation - State بعد صلح وستفاليا عام ١٦٤٨ الذي أنهى حرب الثلاثون عاما ١٦١٨ / ١٦٤٨ في أوروبا ارتباط ذلك التاريخ بتطوير قواعد اللجوء إلى الحرب، فيما ظهر في نفس الفترة عام ١٦٢٥ كتاب الفقيه الهولندي هوجو جروشيوس Hugo Grocius حول الحرب والسلام والذي كتبه باللغة اللاتينية de Jure belli ac pacis، ليظهر كيف استمرت الكنيسة في روما طوال العصور الوسطى في التحكم بقواعد استخدام القوة وحتى بدايات عصر التنوير Enlightenment في القرن الثامن



العالم على جريمة الهولوكست خلال الحرب العالمية الثانية وهي التي شكلت وقت ارتكابها جريمة إبادة جماعية ضد اليهود، وكانت وراء توقيع اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والعقاب عليها، واعتمدها الجمعية العامة للأمم المتحدة في ٩ ديسمبر ١٩٤٨ أي قبل ٧٥ عاما من الآن، وذلك رغبة من المجتمع الدولي في منع وقوع مثل تلك الجرائم ومعاينة مرتكبيها. ولم يدخل أمر المحكمة الصادر في ٢٦ يناير ٢٠٢٤ حول الإجراءات المؤقتة للحماية في جوهر القضية حيث يحتاج ذلك إلى فترة تمتد لسنوات، إذ يكون على المحكمة أن تنظر في الدفوع والطلبات المتعددة للأطراف المشاركة في القضية.

٣ - وقد اقرت المحكمة نظر القضية بالرغم من إعتراض إسرائيل بحجة عدم وجود نزاع مع جنوب أفريقيا، حيث أكدت المحكمة على توافر الشروط القانونية لإصدار « تدابير احترازية مؤقتة » تدفع المحكمة إلى الاعتقاد بأن جريمة الإبادة الجماعية قد ارتكبت وبالتالي انتهك اتفاقية جريمة الإبادة الجماعية. إلا أن المحكمة لم تأمر إسرائيل صراحة بوقف إطلاق النار مثلما فعلت عام ٢٠٢٢ في التدابير الاحترازية في القضية التي رفعتها أوكرانيا ضد روسيا متهمه إياها بممارسة الإبادة الجماعية genocide. وبما أن اختصاص المحكمة في قضية جنوب أفريقيا يستند فقط إلى المادة ٩ من اتفاقية الإبادة الجماعية، فإن المحكمة لن تكون بالتالي مختصة بالحكم في أي جرائم أخرى قد تكون ارتكبت أثناء العمليات العسكرية

الإبادة الجماعية بما في ذلك الاخفاق في منع أو المعاقبة على التحريض المباشر والعلني على الإبادة الجماعية من قبل كبار المسؤولين والقادة العسكريين والسياسيين، فيما يستخدم تحليل القصد الجنائي ( النية ) على مجموعة متنوعة من التصريحات التي ادلى بها المسؤولون الإسرائيليون كدليل على « نية الإبادة الجماعية intention to genocide » .وهنا يبرز الاهتمام الذي حظيت به تقارير المقرر الخاص للأمم المتحدة ومجموعات العمل التابعة لمجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة وبعثات تقصى الحقائق.

٢ - أصدرت محكمة العدل الدولية يوم ٢٦ يناير ٢٠٢٤ حكما في الدعوة التي رفعتها جنوب أفريقيا يوم ٢٩ ديسمبر ٢٠٢٣ ضد إسرائيل متهمه إياها بجريمة إبادة الجنس وفقا لاتفاقية عام ١٩٤٨ والخاصة بمنع جريمة إبادة الجنس والمعاينة عليها وهو اختصاص عرضي لمحكمة العدل الدولية، وأمرها ملزم في تلك القضايا حيث تتمتع المحكمة باختصاص « الأمر بإجراءات مؤقتة للحماية provisional measures of protection » مع واجب العرض على هيئة المحكمة خلال شهر من صدور الأمر أي في موعد أقصاه ٢٦ فبراير ٢٠٢٤ بشأن تجاوز ما يمكن أن يترتب عليه مستقبلا إبادة جماعية genocide، وتكتسب القضية بعدا رمزيا ومعنويا كبيرا، إذ أنها موجهة ضد دولة تمارس الاضطهاد والتمييز العنصرى منذ عام ١٩٤٨ نسجت روايتها الدائمة بخصوص المظلومية التاريخية والاضطهاد لكسب تعاطف

## محكمة العدل الدولية بين القانون والعلاقات الدولية

عشر حيث تعالت الاصوات في أوروبا للمطالبة بإنشاء كيانات قانونية أخرى تحمي الحركات التحررية، ما تبع ذلك من تطور مصطلحات الحكم الذاتي والسلطة الذاتية Proper Authority في ظل نظريات القانون الدولي الأوربي الحديث، ونظريات الحرب العادلة la guerre juste في استخدام القوة المسلحة في القرن التاسع عشر، إلا ان المبادرات التي جاءت في مؤتمرات لاهاي ١٨٩٩، ١٩٠٧ لم تمنع من اندلاع الحرب العالمية الأولى التي دعت نتائجها الى انعقاد مؤتمر الصلح او السلام في باريس عام ١٩١٩ ( مؤتمر فرساي ) . وفي ظل ذلك نشأت عصبة الامم league of nations عام ١٩٢٠ والتي نص ميثاقها على تنظيم استخدام القوة دون الحد منها او منعها، وإنما قيد ميثاق العصبة طرق تسوية النزاع عن طريق التحكيم او القضاء او مجلس العصبة.

٧ - غير أن اندلاع الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩ أثبت فشل عصبة الامم في تنظيم قواعد استخدام القوة أثناء النزاعات المسلحة، الامر الذي ادى الى تأسيس ميثاق الامم المتحدة في سان فرانسيسكو عام ١٩٤٥ لتنص المادة الأولى منه على تحقيق السلم والامن الدوليين، كما حظرت المادة الثانية الفقرة الرابعة استخدام القوة او التهديد بها، بينما خرجت المادة ٥١ بالاستثناء حيث شرعت استخدام القوة في حالة الدفاع عن النفس the right of Self Defence، ومنحت السلطة لمجلس الأمن الدولي في اتخاذ تدابير لحفظ السلم والامن الدوليين، اما المادة ١٣ فنصت على انشاء الجمعية العامة للأمم المتحدة ذلك الكيان الذي كان له دور هام في اصدار القرارات المتعلقة باستخدام القوة من قبل حركات التحرر الوطني، ( تتألف الجمعية العامة من ممثلين عن كافة الدول الأعضاء وعددها حاليا ١٩٣، ولكل دولة منها صوت واحد، وتستلزم القرارات المتعلقة بالمسائل المهمة مثل السلام والأمن، وقبول أعضاء جديد، والمسائل المتعلقة بالميزانية أغلبية الثلثين خلال التصويت voting ) . اي ان مجلس الأمن لم يكن له دور ذو جدوى في خدمة حركات التحرر الوطني على النقيض من قرارات الجمعية العامة.

واجمالا لم يخدم ميثاق عصبة الامم ولا حتى ميثاق الامم المتحدة حركات التحرر الوطني لان القواعد القانونية في الميثاقين تخاطب الدول ولم تخاطب الأفراد او الجماعات او الشعوب في حروبها التحررية.

٨ - يقترن الحق في استخدام القوة او اللجوء الى الحرب من خلال دراسة الإطار القانوني legal position المنظم لحق تقرير المصير right of Self determination ، الامر الذي يرجع تاريخيا الى الثورة الأمريكية والمستعمرات الثلاث عشر على بريطانيا وما سمي حينها « بالحق في الثورة the right of revolution عام ١٧٧٦، وادى الى إعلان الاستقلال الأمريكي American Declaration of Independence ١٧٨٣، الامر الذي اوصل الحق في الثورة الى أوروبا وفرنسا ١٧٨٩، ثم الثورات الأوروبية عام ١٨٤٨، ثم امتدادات الثورات وحركات التحرر الوطني في القرن العشرين بعد الحرب العالمية الثانية.

٩ - وتولت الجمعية العامة للأمم المتحدة قيادة حق تقرير المصير للشعوب وحركات التحرر الوطني عبر اصدار العديد من القرارات والاعلانات التي حاول دائما مجلس الأمن الوقوف امام هذه القرارات، حيث حاول لعب دور في تقويض حركات التحرر الوطني والحد من تطور الحق في تقرير المصير. فيما اصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ١٩٧٣ القرار رقم 3070 أعادت فيه التأكيد على حق الشعوب في النضال ضد الهيمنة والنفوذ الاستعماري والأجنبي والقهر بكافة الوسائل الممكنة بما فيها السلاح. وعلى الرغم من اهمية الإطار القانوني المنظم لقواعد استخدام القوة في خدمة شرعية النزاع المسلح لحروب حركات التحرر الوطني، إلا ان ذلك تطلب ضرورة عدم الاكتفاء بالادوات القانونية، حيث أن ممارسات الدول يجب أن تؤخذ في الحسبان عند نقاش مسألة استخدام القوة من قبل الشعوب المحتلة، بل تكاد تكون أكثر اهمية من الأدوات القانونية، حيث أن اعتراف الحكومات بالحركات التحررية كونها الممثل الشرعي للشعوب، يدل على اعتراف الدول بعدالة قضية حروب التحرر الوطني وبقانونية استخدامها للقوة. فيما ساهم الاعتراف بحركات التحرر الوطني كسلطات شرعية لها حقوق في القانون الدولي، ومنها حق اللجوء الى استخدام القوة. وجاء الاعتراف بحركات

التحرر الوطني كمراقب observer status في الأمم المتحدة بدعم سلطة هذه الجماعات التحررية، وانها تمتلك حقوقها الخاصة، وينطبق ذلك تماما على حالة فلسطين Palestine حيث تم منح منظمة التحرير الفلسطينية صفة مراقب بالامم المتحدة بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 3237 خلال الدورة ٢٩ بتاريخ ٢٢ نوفمبر ١٩٧٤ وبما يضمن حقها بالاشترك في دورات وأعمال الجمعية العامة دون التصويت الذي تتمتع به الدول الأعضاء فقط.

١٠ - وحاصل القول، ان حركات التحرر الوطني او المقاومة المسلحة التي تمثل شعوبا تسعى الى الحصول على حق تقرير المصير the right of Self determination، إنما تندرج تحت وصف أشخاص القانون الدولي العام، وتتمتع بالشخصية القانونية الدولية Legal Status في نظام العلاقات الدولية تماما مثل الدول والمنظمات الدولية العالمية والاقليمية والمتخصصة، وذلك استنادا الى ان المجتمع الدولي يعترف في قانونه وهو قانون الشعوب Jus Gentium بكافة المراكز والوحدات التي تشغل مكانا في البناء الدولي مهما هبطت مستوياتها مثلما تعترف النظم القانونية الحديثة للأمم المتحضرة بالشخصية القانونية لكل كيان إنساني في مجتمعاتها.

١١ - أن ما قامت به مصر أمام محكمة العدل الدولية، إنما كان دورا طبيعيا لدولة عرفت أهم العناصر التي تتكون منها الحضارة وهما الفكر والروح، فمصر كانت دائما رمزا للمعرفة والحكمة والقانون والعلوم والفنون والاداب، فهي من أقدم الدول والشعوب التي ظهرت في التاريخ البشري، فهي تمثل دائما وعبر التاريخ والعصور والازمنة والحضارات القديمة والوسطى والحديثة الرابطة التقليدية لشعوب وثقافات الشرق والغرب بما لها من جاذبية الشرق وعراقة التاريخ والحضارة والفكر والمدنية، حيث يمثل موقعها الفريد مع نهر النيل الذي حظى بقداسة القدماء هبة الجغرافيا والعناية الإلهية في شرق البحر المتوسط والشرق الادنى ومنطقة البحر الأحمر وباب المندب والقرن الأفريقي وهضبة البحيرات العظمى الاستوائية، وكلها تمثل مقومات المجال الحيوي والطبيعي Lebensraum للسياسة الخارجية المصرية التي ترسخت مقوماتها وعناصرها منذ عصر الدولة الحديثة الفرعونية في القرن السادس عشر قبل



الغربية التي لم يكن لها وجود!! لقد حولوا الاندلس خلال مآتى عام من بلد جذب فقير مستعبد الى بلد عظيم مثقف يقدر العلم والفن والادب، قدم لأوروبا سبل الحضارة وقادها في سبيل النور » فكل موجة علم او معرفة قدمت لأوروبا في ذلك العصر كان مصدرها الحضارة الإسلامية. وتضيف بأن ظهور الاسلام وتوسعه كان عاملا هاما انقذ الكنيسة من الانحدار الذي عاشت فيه طوال العصور الوسطى، وارغمها على اعداد نفسها لمواجهة تلك القوى فكريا وماديا. ان التاريخ لا يهتم بماذا كان يمكن ان يحدث، لو ان هذا قد حدث او لو ان ذلك لم يحدث. ان التاريخ أعمق وادق من ان يسبح في الخيال، فواجبه الأول هو الاهتمام بالحقائق. ولعل أكبر دليل على هذا هو ان الغرب بقى في تأخره ثقافيا واقتصاديا طوال الفترة التي عزل فيها نفسه عن الاسلام ولم يواجهه. ولم يبدأ ازدهار الغرب ونهضته الا حين بدأ احتكاكه بالعرب سياسيا وعلميا وتجاريا، واستيقظ الفكر الأوروبي على قدوم العلوم والاداب والفنون العربية من سبابة التي دام قرونا ليصبح أكثر غنى وجمالا واوفر صحة وسعادة.

#### أهم المراجع:

- ١ - د. حامد سلطان: القانون الدولي العام في وقت السلم، دار النهضة العربية، القاهرة ١٩٦٥
- ٢ - د. محمد سامى عبدالحميد: أصول القانون الدولي العام، الاسكندرية ١٩٨٧
- ٣ - د. صلاح الدين عامر: مقدمة لدراسة القانون الدولي العام، النهضة العربية، القاهرة ٢٠٠٧
- ٤ - رشاد التوم: النشاط الدبلوماسي لحركات التحرر الوطني وأثره في القانون الدولي والعلاقات الدولية، رسالة ماجستير، جامعة بير زيت، الضفة الغربية، فلسطين ٢٠١١
- ٥ - نويل هيجينز: تنظيم استخدام القوة في حروب حركات التحرر الوطني، ترجمة وإعداد ولاء غبون، منظمة القانون من أجل فلسطين، القدس ٢٠١٠
- ٦ - السفير الدكتور عادل السالوسي: الدولة عبر التاريخ في السياسة والجغرافيا والقانون والجيوستراتيجي، مجلة الدبلوماسية، العدد ٢٩١، مايو ٢٠٢٠
- ٧ - د. أحمد سويلم العمري: أصول العلاقات السياسية الدولية، الانجلو المصرية، القاهرة ١٩٥٩
- ٨ - Malcolm Shaw: International Law, - six edition, Cambridge University Press, London 2011

في مصر بعد غزو الاسكندر الاكبر فيما عرفت بالحضارة الهيلينستية Hellenistic Civilisation، اصبحت مصر قاعدة الحضارة العالمية الجديدة طوال عصر البطالمة والرومان والروم البيزنطيين اى طوال العصر الهيلينستى، تجمعت أيضا في مصر على نفس المنوال قوى العالم الإسلامى رويدا رويدا منذ بدايات عهد الطولونيين ثم الاخشيديين ثم الفاطميين، فالايوبيين والمماليك الأمر الذى جعلها صاحبة العلم والمعرفة والفنون والعلوم والاداب والصنائع وكنوز الكتب، فضلا عن التوحيد والايمان، ومقر ومستوطن الأدياء والفلاسفة والعلماء والجغرافيين. وهى ذاتها التى زارها المؤرخ وعالم الاجتماع التونسى ابن خلدون في منتصف القرن الرابع عشر الميلادى عصر دولة المماليك، ووصف ازدهار الحضارة فيها بتعودها على المدنية من فنون وعلوم واداب، فيصفها بقوله: « ولا أوفر اليوم في الحضارة من مصر، فهى ام العالم، وايوان الإسلام، وينبوع العلم والصنائع ».

١٤ - مصر التى مهدت لحركة التنوير وعصر الجامعات والنهضة في أوروبا، فلقد قاد الشرق Levant.. Orient Near East وعلى رأسه مصر أوروبا الى طريق النور والعلم والمعرفة، وانقذ الكنيسة الكاثوليكية من الانحدار وذلك باعتراف المستشرقة الالمانية زيغريد هونكه Dr. Sigrid Hunke في كتابها الصادر عام ١٩٦٠ « شمس العرب تسطع على الغرب، أثر الحضارة العربية في أوروبا » . ونقتبس من كتاب هونكه: « اوليس من العجيب ان نتساءل لماذا نفس كما يحلو لنا، والعرب قد احتلوا جزءا من أوروبا وهو الاندلس؟ فلم يقضوا على المسيحية التى يزعمون ان شارل مارتل قد حماها، ولم يقضوا على المدنية

الميلاد. فيما هى أساسية وجوهرية لتأمين الموارد المائية الجالسة عليها الدولة المصرية منذ الالف الثامنة قبل الميلاد بما يحفظ لها مركزها السياسى كمصدر للوجود والمكانة والهيبة والنفوذ عبر التاريخ وماضى وحاضر الزمان. واخذا في الاعتبار ان هذه المكانة تمثل أحد أهم عناصر الاقليم الجيوسياسية Fur Geopolitik بما تملكه من أهم منافذ التجارة والملاحة الدولية في العصر الحديث وهو قناة السويس ذات الموضع والموقع الاستراتيجى الهام للربط بين ثقافات وحضارات وسلع الشرق وعالم البحر المتوسط وأوروبا وشرق الولايات المتحدة وكندا .

١٢ - وهى مصر التى نوه بمركزها الجغرافى تاكيتوس المؤرخ والسياسى الرومانى عضو مجلس الشيوخ التى زارها في أواخر القرن الاول الميلادى في قول مأثور باللاتينية: « مصر مفتاح البر والبحر Aegyptium Claustra Terrae et Maris » حيث أدرك اهمية موقع مصر للشرق الادنى واسيا الصغرى وهضبة الاناضول وفارس وبلاد ما بين النهرين وساحل فينيقيا وبلاد اليونان وبحر ايجة والبحر الاحمر وباب المندب. وان ما أعطى مصر هذه المكانة والاهمية والشخصية التى امتدت عبر قرون الزمن هو اسهامها في التراث والثقافة والحضارة الانسانية، فلقد قامت الاسكندرية Alexandria ad Aegyptium تلك المدينة العالمية الطابع الهيلينستية Hellenism التراث والثقافة والفكر والفلسفة بالدور الهام في عالم شرق البحر المتوسط لمدة الف عام متد مجيء الاسكندر الاكبر المقدونى وحتى الفتح العربى الإسلامى.

١٣ - وكما تجمع تراث وفلسفة وحضارة الاغريق مع حضارة وعلوم مصر ومدنيات الشرق الادنى القديم

# الدبلوماسية الرياضية العالمية – الدبلوماسية الرياضية لدول البريكس+

بين أكبر عشر دول في العالم من حيث عدد السكان والمساحة والنتائج المحلى الإجمالى و تعتبر دول البريكس المنافس الجيوسياسى الأول لكتلة مجموعة السبع للاقتصادات المتقدمة الرائدة bloc G7 ، و نفذت الدول المؤسسة للبريكس مبادرات مثل بنك التنمية الجديد New Development Bank و احتياطي الطوارئ للبريكس The BRICS Contingent Reserve Arrangement و دفعات البريكس The BRICS pay، و الاصدارات الاحصائية لبريكس The BRICS Joint Statistical Publication و سلة البريكس للعملة الاحتياطية The BRICS basket reserve currency

وعلى صعيد الدبلوماسية الرياضية فأن هناك احتمال أن تصبح ألعاب البريكس The BRICS Games والتي قامت باستحداثها الدول المؤسسة للبريكس - بديلا للألعاب الأولمبية مستقبلا - مع أن الامر قد يبدو معقدا بل ومثيرا للجدل - لاسيما وأن بعض البلدان، وخاصة روسيا و العديد من دول البريكس+، باتت تشعر بتجاوز الميثاق الأولمبي لقوانينها الرياضية الوطنية، وتعامل اللجنة الأولمبية الدولية مع الوضع الروسى الأوكرانى وحالة الإبادة الجماعية فى غزة، قد يكون محبطاً بشكل متزايد تجاه اللجنة الأولمبية الدولية (IOC) بسبب عوامل مثل التحيز الملحوظ، وفضائح المنشطات، والنفوذ السياسى.

تلك المشاعر أدت الى مسارعة دول البريكس+ الى السعى لاستحداث اليات رياضية تنافسية جديدة خاصة بها مثل ألعاب البريكس كما أن روسيا بصوره خاصة باتت تتبنى اليات رياضية تنافسية جديدة أخرى مثل ألعاب الصداقة العالمية The World Friendship Games.

ستتولى روسيا هذا العام رئاسة مجموعة البريكس+ وستتولى البرازيل رئاسة مجموعة البريكس+ عام 2025 وستتناوب الدول الاعضاء لدى مجموعة

حيث تستخدم هذه الدول الرياضة كوسيلة لتعزيز التفاهم والتواصل مع بلدان أخرى، وتحقيق المصالح السياسية والاقتصادية والثقافية ويمكن القول أن الدبلوماسية الرياضية أصبحت أكثر أهمية فى العالم المعاصر، خاصة فى ظل التحديات الدولية المعقدة التى تواجهها الدول، مثل الصراعات الإقليمية والدولية، والمشكلات الاقتصادية والبيئية والأمنية.

وتناولت فى مقالاتى السابقة وعلى الترتيب الدبلوماسية الرياضية الاسترالية و الدبلوماسية الرياضية الفرنسية و الدبلوماسية الرياضية الشعبية الاردنية و خصصت مقالى السابق للحديث عن الهدنة الاولمبية وفى هذا المقال ساتناول دبلوماسية رياضية حديثة للغاية انطلقت عام 2009 مع أعمال القمة الاولى للبريكس BRICS وهنا تجدر الاشارة الى ان البريكس هى منظمة حكومية دولية تضم البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب أفريقيا ومصر وإثيوبيا وإيران والإمارات العربية المتحدة حيث انطلقت البريكس فى الأصل لتسليط الضوء على فرص الاستثمار وتطورت إلى كتلة جيوسياسية متماسكة، حيث تجتمع حكوماتها سنوياً فى مؤتمرات قمة رسمية وتنسق السياسات المتعددة الأطراف منذ عام 2009. وتتم العلاقات الثنائية بين دول البريكس بشكل أساسى على أساس عدم التدخل والمساواة، والمنفعة المتبادلة و عقدت القمة الأولى للبريكس فى مدينة يكاترينبرج Yekaterinburg الروسية فى عام 2009 حيث ضمت الدول المؤسسة للبريكس وهى البرازيل وروسيا والهند والصين و انضمت اليها عام 2011 جنوب أفريقيا، كما انضمت المملكة العربية السعودية وإيران والإمارات العربية المتحدة وإثيوبيا ومصر الى البريكس اعتباراً من يناير 2024، و تم تحديث أسم البريكس ليكون البريكس+ BRICS+ تعد الدول المؤسسة للبريكس وهى البرازيل وروسيا والهند والصين من



زهير عمار

فى مقالى الاول عن الدبلوماسية الرياضية كنت قد أشرت الى أن الولايات المتحدة وروسيا وأستراليا والصين وفرنسا وجنوب افريقيا وبعض الدول فى الاتحاد الاوروبى جميعا باتت مهتمة بالدبلوماسية الرياضية ومؤخرا ظهرت دولة قطر على ساحة الدبلوماسية الرياضية لتنضم لتلك الدول الأكثر استخداماً للدبلوماسية الرياضية فى العلاقات الدولية





TV الروسية  
من المتوقع أن يشارك في ألعاب  
البريكس لعام 2024 نحو خمسة آلاف  
مشارك، ثلاثة آلاف منهم رياضيون  
وألفان آخرون من المسؤولين. تم  
إرسال الدعوات لحضور الألعاب لدول  
البرازيل والهند والصين وجنوب أفريقيا  
وروسيا والأرجنتين ومصر وإثيوبيا  
وإيران والمملكة العربية السعودية  
والإمارات العربية المتحدة، كما سيعقد  
اجتماع لوزراء رياضة لدول البريكس+  
في إطار ألعاب البريكس لعام 2024،  
وكذلك سيتم الموافقة على مفهوم التنمية  
المستدامة وقواعد السلوك لألعاب  
البريكس لعام 2025.

وكما أشرت في مقدمة المقال فان  
روسيا و بصوره خاصة باتت تتبنى  
اليات رياضية تنافسية جديدة بسمى  
ألعاب الصداقة العالمية The World  
Friendship Games وستقام ألعاب  
الصداقة العالمية لعام 2024، في كل من  
العاصمة الروسية موسكو وفي مدينة  
يكاترينبرج Yekaterinburg عاصمة  
منطقة الأورال الوسطى والتي تقع على  
الحدود بين أوروبا وآسيا، وهى رابع  
أكبر مدينة في روسيا من حيث عدد  
السكان، وذلك خلال الفترة من 15 إلى 29  
سبتمبر 2024،

Kazan عاصمة جمهورية تاتارستان  
الروسية Republic of Tatarstan .  
وسيكون الهدف الرئيسى لألعاب  
البريكس هو تعزيز العلاقات الرياضية  
الودية بين دول البريكس+ على أساس  
مبادئ المساواة، وعدم التمييز، والمساواة  
في وصول الرياضيين إلى المسابقات. و  
ستقام دورة ألعاب البريكس لعام 2024  
في الفترة من 11 إلى 23 يونيو 2024، وذلك  
قبل قمة دول البريكس+ المزمع اقامتها  
في أكتوبر 2024، والتي ستستضيفها  
أيضاً كازان .

وستتضمن دورة ألعاب البريكس  
عام 2024، 29 رياضة هى الريشة  
الطائرة، الملاكمة، البريك دانس، سباق  
الزوارق، التجديف، الجودو، الكاراتيه،  
مصارعة حزام كوريثش، ألعاب القوى،  
تنس الطاولة، السباحة، الكرة الطائرة  
الشاطئية، كرة اليد الشاطئية، الغوص،  
السامبو، السباحة الفنية، التزلج،  
المصارعة، الجيمباز الفنى، التنس، رفع  
الأتقال، اللوشو، المبارزة، زوجى كرة  
السلة، زوجى كرة القدم، الشطرنج،  
الجيمباز الإيقاعى، مصارعة الحزام،  
رياضة الفروسية و سيتنافس 3000  
رياضى لمدة 13 يوماً في 18 ملعباً رياضياً  
للفوز بـ 389 ميدالية، وتم منح حقوق  
بث ألعاب البريكس 2024 الى قناة Match

البريكس+ الرئاسة دوريا و لمدة عام  
لكل دولة كما أبدت عدة دول أخرى من  
امريكا الجنوبية مثل بوليفيا والأرجنتين  
اهتماماً بالانضمام إلى البريكس+.  
ألعاب البريكس هى مسابقات  
سنوية متعددة الرياضات بين الدول  
الأعضاء في مجموعة البريكس+، وعادة  
ما يتم تنظيم هذا الحدث من قبل الدولة  
التي ترأس المجموعة في ذلك العام.  
وبعد نجاح ألعاب البريكس الأولى  
في عام 2018، تم اتخاذ القرار بتوسيع  
برنامج الألعاب الرياضية التقليدية  
ليشمل الرياضات الوطنية لدول  
البريكس+.

في عام 2020، في أعقاب الاجتماع  
الأول لوزراء الرياضة للدول المؤسسة  
للبريكس، فقد تم اعتماد مذكرة تعاون  
في مجال التربية البدنية والرياضة، والتي  
تنص، من بين أمور أخرى، على عقد  
الألعاب الرياضية السنوية للبريكس  
(ألعاب البريكس) و أقيمت ألعاب  
البريكس ثلاث مرات في 2019 و 2020 وفي  
عام 2021، وبسبب خطر انتشار فيروس  
كورونا (كوفيد 19-) أقيمت ألعاب  
البريكس الاخيرة عبر الإنترنت.

وفي إطار الرئاسة الروسية لمجموعة  
البريكس+ لهذا العام، من المقرر أن  
تقام ألعاب البريكس لعام 2024 في كازان

## الدبلوماسية الرياضية العالمية — الدبلوماسية الرياضية لدول البريكس+

وستكون ألعاب الصداقة العالمية أول حدث متعدد الرياضات تحت رعاية حركة الصداقة الدولية The International Friendship Movement وستتضمن منافسات في رياضات البريكينج، ركوب الدراجات، الرماية، كرة القدم الشاطئية، رفع الأثقال، الجمباز الإيقاعي، بادل، الملاكمة، الشطرنج، الروك أند رول البهلوانية، التزلج، التايكوندو، الجمباز الفني، كرة السلة، الغطس، المبارزة، رياضة التسلق، السباحة، ألعاب القوى، الجودو، المصارعة والسباحة الفنية والكرة الطائرة الشاطئية وتنس الريشة وسباق الزوارق وتنس الطاولة ورياضات الفروسية والجوجوتسو والكاراتيه والفنون القتالية المختلفة والسامبو والترايثلون ورياضتان استعراضيتان هما المصارعة الماسية والسومو.

يجدر الإشارة الى ان روسيا تقود بشكل ملحوظ الدبلوماسية الرياضية لدول البريكس+ و تستثمر روسيا بشكل كبير في ألعاب البريكس لعام 2024 و ألعاب الصداقة العالمية لعام 2024، حيث تقدم دعماً مالياً ولوجستياً كبيراً. وهذا يمكن أن يضمن استدامتها ويجذب الدول المشاركة التي تبحث عن منصات رياضية بديلة للألعاب الأولمبية، ألعاب البريكس وألعاب الصداقة العالمية تفتقر إلى المشاركة العالمية والاعتراف على نطاق واسع وهذا يمكن أن يقلل من مكانتها وجاذبيتها للرياضيين والجهات الراعية على حد سواء.

كما تعمل اللجنة الأولمبية الدولية بنشاط على تثبيط المشاركة في الألعاب البديلة للألعاب الأولمبية مثل ألعاب البريكس و ألعاب الصداقة العالمية ، مما قد يؤدي إلى فرض عقوبات أو استبعاد من الألعاب الأولمبية المستقبلية للرياضيين والدول التي تتحدى ذلك. وفي حين أن ألعاب البريكس وألعاب



اللجنة الأولمبية الدولية، والجازبية الشاملة التي تحملها هذه الألعاب للرياضيين والدول والجهات الراعية.

ختاماً يجدر الإشارة الى ان الاعاب الاولمبية الصيفية ستعقد هذا العام في العاصمة الفرنسية باريس خلال الفترة من 26 يوليو 2024 الى 11 أغسطس 2024 اى في فترة بينية بين توقيت دورة ألعاب البريكس لعام 2024 والتي ستقام في الفترة من 11 إلى 23 يونيو 2024 و ألعاب الصداقة العالمية لعام 2024 والتي ستقام خلال الفترة من 15 إلى 29 سبتمبر 2024 !

الصداقة العالمية قد توفر منصات بديلة للمنافسة الرياضية، فمن غير المرجح أن تحل محل الألعاب الأولمبية بالكامل في المستقبل القريب لاسيما مع التحديات المتمثلة في العلاقات السياسية، ومعارضة اللجنة الأولمبية الدولية توالتي قد تشكل عقبات كبيرة امام ألعاب البريكس وألعاب الصداقة العالمية .

ومن المهم أن نتذكر أن المشهد السياسي الدولي الحالى يتسم بالتقلب الشديد، وأن مستقبل ألعاب البريكس وألعاب الصداقة العالمية وكذلك الألعاب الأولمبية، لا يزال غير مؤكد. وسوف تعتمد قدرتها على الاستمرار على المدى الطويل على عوامل مثل الديناميكيات الجيوسياسية المتطورة، واستجابة

# مصر جزء من الإنسانية

الحضارى للبشرية جمعاء.

فتأثير ما أنجزته مصر في فجر التاريخ يمتد لكل عصر ويشمل كل شعب من شعوب الأرض.. إن مصر من خلال وحدتها ومنعتها والتنظيم المدهش لمختلف فنونها، ومن خلال الحقبة الزمنية المديدة التي شهدتها والقوة المؤكدة لأثرها في الآخرين، تقدم مشهداً لأعظم حضارة ظهرت على وجه الأرض، ولو أمكن للإنسانية أن تماثلها لكان ذلك غاية المرام.»

بتلك الروح التي سطعت على الدنيا بشمس المعرفة ووضعت أسس الدولة ونظمت علاقات الأفراد في مجتمعهم وأطلقت في كيان الإنسان قوى الإبداع في شتى المجالات وجعلت من الدين والأخلاق محوراً للحياة بل وما بعد الحياة فأمنت بالحساب بعد الموت ومبدأ الثواب والعقاب؛ يمكن لمصر أن يعظم عطاؤها في القرن الواحد والعشرين وتسهم في الركب الإنساني بما يليق بمكانتها في التاريخ، وهو أمر يحق لنا الطموح إليه ما قويت العزيمة وتوحدت الخطى وتأكدت روح الفريق.

يمكن ذلك إذا ما اتخذت مصر من البحث العلمى هدفاً قومياً ترصد له الاعتمادات المالية المتزايدة عازمة على أن تلج علوم العصر من هندسة وراثية إلى تكنولوجيا المعلومات والذكاء الاصطناعي وريادة الفضاء. بالتطوير الطموح المستمر في العملية التعليمية بمراحلها المختلفة سوف تنشئ أجيالاً تلاحق التطور المتسارع في تحصيل العلم ونظم التكنولوجيا وتؤهلهم للمشاركة والريادة ومواجهة التحديات. ومن العلامات الإيجابية في هذا الشأن أن التعليم وتحصيل العلم والتفوق يشكل الهدف الرئيسى والمسئولية الأساسية لكل أسرة مصرية نحو أبنائها مهما كلفها ذلك من مال وجهد.

وبدأت مصر تخطو خطوات ثابتة نحو تطوير وتحسين أدائها البيئى سواء فيما يختص بنشر الوعى البيئى أو تطوير الصناعة أو تحديث النظم والقوانين، وقد أتيح لى الاشتراك في تقييم الأداء البيئى لبعض المنشآت البترولية والصناعية في دول مثل المكسيك وإيران

فربما تعثر البشرية على حل لإحدى معضلاتها بين أقوام يحيون في أطراف الأرض يحملون في طياتهم ما يعز على أعلم العلماء من حكمة وفلسفة حياة. الركب الإنسانى يعنى تواجد الجميع وتوجههم نحو هدف مشترك هو حياة أفضل للإنسان.

ومصر قدمت للإنسانية في الماضى عطاءً حضارياً لم يشهد له التاريخ الإنسانى مثيلاً، وهى قادرة على أن تسهم في الحاضر شأنها شأن جميع الأمم المؤمنة بمصير الإنسان في هذا الكون.

فالنيل الذى أبداع الحضارة المتفردة الوحيدة في نوعها لا يزال يجرى في أرضها رخاء؛ تلك الحضارة التى تُعتبر من أغنى وأعظم وأقوى الحضارات التى عرفها التاريخ وأكثرها جاذبية وسحراً، والتى تفوق كل الحضارات الأخرى بما فيها حضارة الإغريق والرومان، كما عبر عن ذلك بيقين ويل ديورانت في موسوعته الشهيرة قصة الحضارة:

«... إذا كانت الرمال قد طمست مادة تلك الحضارة إلا أن روحها لا تزال باقية فينا، فالتقدم في الزراعة والتعدين والصناعة، واختراع الزجاج والأقمشة والورق والحبر، وابتكار التقويم السنوى والساعة وعلم الهندسة والأبجدية، وتهذيب الملابس والتطريز وفن تصنيع الأثاث والحلى، وتقدم الحياة والمجتمع، والارتقاء المدهش في النظام المحلى والحكومة الآمنة ونظم الوظائف والأعمال العامة والتعليم الأولى والثانوى والتدريب الفنى للمكتب والإدارة، والازدهار في الكتابة والأدب والعلم والطب، والسبق في وضع تعريف واضح للضمير الفردى والضمير الاجتماعى، والمناداة بالعدالة الاجتماعية، والزواج بامرأة واحدة، وإطلاق أول صيحة للتوحيد الإلهى، وكتابة أولى مقالات الفلسفة الأخلاقية، مع رقى ورفعة العمارة والتفوق في النحت والفنون المصاحبة لدرجة الامتياز والروعة كما لم يعرف لها مثيل من قبل أو من بعد؛ هذه المساهمات في الحضارة الإنسانية لم تُفقد بالرغم من اندثار أصحابها تحت الثرى، وإنما انتقلت روحها ومادتها عبر الأمم الأخرى لتصبح جزءاً من الميراث



عيسى يوسى

التحديات التى تواجه الإنسانية في القرن الحادى والعشرين لا تخص أمة بعينها أو شعباً دون سواه، لأنها لا ترتبط بقوة دولة أو متانة اقتصاد أو وفرة ثروة، كما أنها لا تتناسب مع تعداد مجتمع كثر أو قَل، وإنما هى تحديات تهدد الجميع بتبعاتها وتستوجب منهم جدية المواجهة، لا فرق بين صغير وكبير أو ضعيف وقوى.

“



طبقاً لمتطلبات المواصفات القياسية الدولية أيزو 14001 وأستطيع أنؤكد تفوق فعاليات التطبيق لنظم إدارة البيئة في بعض مثيلاتها بمصر، مما يستدل منه على حسن الفهم وجدية الأداء والقدرة على الوفاء بالمتطلبات الدولية في هذا الشأن.

في مصر وزارة مسئولة عن البيئة وجهاز تنفيذى مخول سلطة مراقبة تنفيذ القوانين والتشريعات المختلفة هذا غير المشاريع العملاقة لزيادة مساحة الأرض المنزرعة والاستغلال الأنفع للمياه والحفاظ على الثروات الطبيعية وتشجيع مشاريع توليد الطاقة من مصادر غير تقليدية كالشمس والرياح. ويمكن ذلك أيضاً بالتطبيق المتزايد للديمقراطية الذى يأخذ في حساباته نضج المجتمع واستعداده دون اندفاع أو تلهف مع اتساع وسائل التعبير عن حرية الرأى وعدم الحجر على تدفق المعلومات من مصادرها المختلفة محلياً أو دولياً. أما الإصلاح الاجتماعى فيما يختص بمحو الأمية والمساواة بين الرجل والمرأة وحماية الطفل فالجهود التى تبذل فيه لا بد أن تؤتى ثمارها إذا استمرت حثيثة ودؤوبة نحو الهدف.

ولا شك في أهمية تعزيز جو الحرية وإتاحة وسائل الاتصال المتعددة ووفرة مصادر المعلومات التى تسهم في إطلاق روح الإبداع في الإنسان المصرى في مختلف مجالات الفن والأدب لكى تعبر عن طموحه وتكشف عن وعيه العميق بالحياة.

ولا تزال الرقابة الاجتماعية على سلوك الأفراد قائمة ومؤثرة سواء تمثلت في التوجيه الأسرى أو في العرف الأخلاقى العام السائد في المجتمع، هذا بالرغم من الانفتاح على العالم بأنماطه السلوكية المتعددة وتأثر الأجيال الشابة سواء بالحاكاة أو التجريب، لكن المؤسسات الاجتماعية نشيطة في كشف أى خلق مجوج وملاحظته بالنقد حتى يمكن استئصال أثره.

والدين له الأثر الأعظم على حياة الأفراد الباطنة والظاهرة، في نمو ضمائرهم وفي علاقة بعضهم ببعض،

وليس هناك من سبب أظهر وأقوى لخلو منطقتنا من طاعون العصر «الإيدز» سوى الدين وما يفرضه من نظام محكم للعلاقة بين الجنسين، وما يدعمه من أخلاق تحض على العفة والاستقامة.

لكن كل ما سبق وغيره لا يعنى أن الطريق أمامنا ممهّد وأن الجهد المبذول يحقق قيمته بتلقائية مطلقة، فالعقبات متعددة والمشكلات ذات جذور عميقة، فلا تزال قيمة العمل في نفوسنا غير واضحة وغالباً ما يرتبط الأداء بالنفع المباشر أو الدرع لضرر وشيك.. أما قيمة العمل كجهد إنسانى متميز يرتبط بذات مؤديه معبراً في النهاية عن ضرورة وجوده وحتمية حياته، فهى مفتقدة وغير فاعلة.

ويرتبط بإدراك قيمة العمل أيضاً إدراك قيمة الوقت وأنه بإهداره نهدر حياتنا ذاتها دون تعويض، ثم يأتى افتقارنا لروح عمل الفريق وجنوح كل فرد فينا للعمل بمفرده بدافع الخوف أو فقدان الثقة في الآخرين، وتلك عقبة هائلة نحو التقدم ومواجهة التحديات، لأن جهد فرد واحد مهما تميز لن يصل به إلى تحقيق هدف المجموع، فلا بديل عن عمل الفريق. وكل الاكتشافات العلمية الحديثة كانت نتيجة جهد مخلص لفريق من الباحثين اضطلع كل منهم بواجبه أمانة عليه بين جهود الآخرين.

كما يجب أن نفتنح بأن النجاح ليس أمراً ميسوراً لكل من يتمناه، وإنما هو جهد دائم ومتصل ومعاناة وتعب، وتلك هى لذة البناء.. أما البحث عن النجاح بغير الاستعداد للعمل فهو يعنى تضليل الإنسان لنفسه وتهوينه من شأنه وقبوله للخديعة مهما كان مكسبه المادى مضموناً. ولا أفهم تباهى إنسان وتفاخره بنجاح أو تفوق تحقق له بالغش أو الكذب أو التحايل. لأن نبني أنفسنا بناء سلبياً أهم وأنفع من أن نبني سترًا من الحجارة ليس له رصيد من الجدية والصدق. ومصر ينفعها أبناءؤها الأصحاء الذين يدركون دورهم في إعلاء صرحها ويصب جهدهم في النهاية في جهد إنسانى مشترك يسعى نحو مستقبل أفضل للإنسانية. ذلك أن هناك فرقاً بين أن نقرر تأسيس معهد للبحث العلمى وبين أن يتبوأ ذلك المعهد مكانة إنسانية لاثقة بما يحققه من كشوف ويقدمه من مخترعات، ولا يجدى هنا أى ادعاء بملكية أحدث المختبرات وتواجد ألمع العلماء، لأننا حينئذ سنقع ضحية هذا الادعاء، إن لم يبرهن عليه العمل والمثابرة وتحقيق النتائج الواضحة. وقد يكون هناك تحسن في الأداء البيئى في مواقع محددة بالصناعة المصرية نتيجة جهد يبذل في التنفيذ والمتابعة ولكن لا تزال معدلات تلوث الهواء المصرى عالية. الحفاظ على المجارى المائية وبصفة أساسية نهر النيل يؤتى ثماره ولكن ماذا عن مياهنا الجوفية وما قد يصيبها من تلوث من خلال التربة بسبب دفن غير صحى للنفايات أو تخلص عشوائى من بقايا الزيوت والمواد الكيماوية؟ المشاريع العملاقة لاستزراع الأرض



على تلك الحياة الحاضرة في حب وشغف متخيراً من الأمور أوسطها. ويجب ألا نغفل أن أول ما يحدث عليه الدين هو العمل، لهذا يجب ترجمة قيمته إلى واقع مشهود يعطى القدوة والمثل للإنسانية جمعاء. وهذا جزء من مسئوليتنا جميعاً علينا الاضطلاع به بإخلاص وصدق. وكم من أناس آمنوا بعد كفر حين نظروا لما يخلفه الدين في نفوس الآخرين من سمو ورفعة، وما كان الدين أبداً سبباً للتكاسل والخنوع أو دافعاً للعدوان والتطرف، وإنما أسباب ذلك تكمن في انحراف التربية وجهل العقول وفقدان المثل الأعلى في النفوس. إن عبقرية المكان التي مكنت لمصر عظمتها لآلاف السنين لم تفن؛ منها تستلهم الأجيال التواصل ويستشف القدر عزيمة الأبناء. والنهر الخالد يفيض بعطائه في منظومة لم تعرف الانقطاع منذ خطه القدر سبباً للحياة في هذا المكان، وسيظل متواصلًا إلى أن يشاء مبدعه، وعلى الذين كتبت لهم الحياة في واديه أن ينخرطوا في القرن الواحد والعشرين وما يطرحه من تحديات على الإنسانية مدركين أن لهم فيها نصيباً يجب مواجهته والتغلب عليه والمضي قدماً مع الركب الإنساني، فلقد كان أجدادنا ولحقة طويلة من الزمن في طليعة هذا الركب، ويمكننا لو أخلصنا العمل أن نسترد تلك المكانة من جديد، ونتمنى ألا يكون ذلك ببعيد.

نسخة بينما كبار كتابنا تحقق مبيعات كتبهم بضعة آلاف؟ فنحن نعانى أمية ثقافية. والأخلاق هي درع المجتمع لاتقاء شرور الإباحية وميول الانحلال وهي الضامن للمعاملات بين الأفراد، أعمق أثرًا من نص القانون، ولكن يجب ملاحظة الخط الفاصل بين الأخلاق أو العرف السائد وبين التسلط الاجتماعي أو التدخل في حرية الفرد، لأن التسلط يؤدي للكبت ويفسح للأمراض الاجتماعية من فساد وجريمة، والعدوان على الحرية الفردية لعدم المجتمع إنساناً خلّاقاً ويمنح السلبية مزيداً من الانتشار. أدرك المصريون منذ فجر حضارتهم العظيمة أن وجود الإنسان على ظهر الأرض يرتبط بالسماء ويتأثر مصيره بها، وأنها موثله الروحي الذي هبط منه إلى ذلك العالم المادى الديوى وإليها يعود. وكانوا ينظرون إلى الكواكب والنجوم كعلامات ورموز لوجود عظيم وليست مجرد نقاط مضيئة تتلألأ من بعيد، وآمنوا من ثم بالخلود وأن حياتهم الدنيا اختبار تحدد نتيجته أنعيم مقيم أم جحيم أبدي. ولهذا استعدوا له بكل ما توصلوا له من معارف وقيم، ولا تزال تلك المعاني السامية مسطورة في نصوص وثائقهم وعلى جدران معابدهم. ولا يزال الدين يمثل للمصرى المعاصر محوراً لحياته لا يمكنه التفريط فيه ويظل محتفظاً بتوازنه وثباته. ولم يحرمه تطلعه للحياة الآخرة من إقباله

والحفاظ على المياه تثير الفخر وتلهب الحماس وتضئ المستقبل بالأمل، وإنما العبرة بتحقيق الأهداف المرجوة والإصرار عليها وأن تواكب جودة الأداء سرعة الإنجاز.

خطت مصر بلا شك خطوات ثابتة نحو التقدم الاجتماعي سواء بالتشريع أو التنفيذ ولكن أعظم مشاكلنا الاجتماعية وأخطرها أثرًا وهي الأمية مازالت العقبة الكأداء التي لا مفر أمامنا إلا بتخطيها بالجهود النشطة حتى نقضى على أعدى أعداء التقدم وهو الجهل، كما أن تمثيل المرأة في المؤسسات العامة التشريعية والتنفيذية لا يزال في حدوده الدنيا مما يثير التساؤل: هل نتقدم ووجهنا إلى الأمام أم إلى الخلف؟

والحرية المطلوبة للإبداع والابتكار في حدود العرف الأخلاقي والتقاليد السائدة موجودة ومؤكدة، ولكن أين يذهب المبدعون بفنهم وأدبهم إن لم يكن هناك من يتلقى ويتذوق وينقد، وهو ما يتطلب تنمية الوعي الفنى والحس الأدبي لدى العامة لاستقبال نهضة أدبية وفنية رائدة. فلا تزال معدلات بيع الكتب غير المتخصصة فضلاً عن طبعها ونشرها متواضعة مقارنة بالشعوب المتحضرة، والكتاب المطبوع لا يزال العنوان الأشهر للثقافة وتلقى المعرفة بالرغم من انتشار الوسائل الإلكترونية المتعددة. وهل يُصدق أن كاتبة أمريكية - مارجریت ميتشل - يحقق أول كتاب ينشر لها مبيعات تصل إلى خمسة وستين مليون

# رابطة زوجات الدبلوماسيين المصريين

بنت النيل



تقدمها  
ناديه الرئيس

في لقاء بعنوان «قارتنا الإفريقية: من أزمة إلى أخرى» قدمت لنا السفيرة القديرة منى عمر، مساعد وزير الخارجية الأسبق و رئيسه لجنه العلاقات الخارجية بالمجلس القومى للمرأة وجبة معرفية دسمة حول القارة السمراء المتنوعة التى تحتضن ٥٤ دولة وما تواجهه من تحديات وما ينتظرها من آفاق للتنمية والازدهار ودور مصر فيها كمكون أصيل فى امتداده الأفريقي الذى يوتر ويتأثر بكل مكونات المشهد سلبا كان أم ايجابا. فى مجالات التعليم والصحة ودور الأزهر الشريف والكنيسة والعمل الدبلوماسى المصرى بكل مكوناته. كما تركت لدينا سعادتها كم كبير من المعلومات التى فصلتها فيما قدمته مصر وتقدمه لدول أفريقيا وأين أحسنا

العمل ومجالات التحسين فى هذه القارة المتنوعة الغنية والتى عانت استعمارا مقينا لازال يفتك بشعوبها ويهدد حاضرها ومستقبلها.

هذا وقد تنوعت الاسئلة والاستفسارات والمناقشات وتشعبت لمواضيع عده تخص ماواجهه زوجه الدبلوماسى الذى يعمل فى افريقيا على وجهه الخصوص

واتفقتنا على مزيد من اللقاءات التى تثرى الفكر والمعرفه .

شكرا مره اخرى سعاده السفيره القديره منى هانم عمر .

لايفوتنى ان اتقدم بالشكر الجزيل لما تقوم به مدير عام

النادى الدبلوماسى بالتحريير ،

إيناس هانم النقيب من حسن

ترتيب واهتمام بجميع

عضوات الرابطه

شكرا جزيلا إيناس هانم

والى مزيد من النجاح .







قامت حرم وزير الخارجية سوزى هانم شكرى بإفتتاح المعرض السنوى لهوايات زوجات الدبلوماسيين المصريين والذي اقامته الرابطة بالنادى الدبلوماسى النهري.



# الاتحاد الأفريقي بين واقع الحال وجدلية المسار

الأخيرة رقم ( ٣٧ ) و التي عقدت بأديس أبابا نجد أنها بدأت بالانخراط في مسألة الإصلاحات الهيكلية و علاج التشوهات المالية و مراجعة الموازنة العامة للاتحاد الأفريقي و كأن المنظمة قد فرغت من تسوية مشكلات القارة بما فيها من صراعات و حروب أهلية و ديون خارجية و مشكلات بيئية و تهديدات إرهابية و غيرها، و هي معضلات أخذها في التصاعد بل يمكن القول بأن حجم الانقلابات على الحكومات الدستورية لاسيما في منطقة غرب أفريقيا يفوق مثيلاتها خلال حقبة الحرب الباردة، و تبعا لذلك لم تحضر قمة أديس أبابا ستة دول قام الاتحاد الأفريقي بتعليق عضويتها و في نفس الوقت لم يسمح بحضور وفود تمثلها فكيف يتأتى للمنظمة تسوية النزاعات في هذه الدول و منع انزلاقها إلى حروب أهلية لاسيما و أن لها - الدول الستة - خبرات سابقة في هذا الشأن، و استكمالا لحالة التوتر التي تشوب العلاقات الصومالية الإثيوبية بسبب قيام الأخيرة بتوقيع اتفاقية مع صومالي لاند لإنشاء قاعدة عسكرية على ميناء بربره فقد حاولت السلطات الإثيوبية منع الرئيس الصومالي من حضور القمة فهل يمنح المقر أديس أبابا الحق في استقبال من تشاء من رؤساء الدول لحضور القمة الأفريقية ؟ !

و إذا كان البيان الختامي للاتحاد الأفريقي خلال هذه القمة قد تضمن تنديدا بالعدوان الإسرائيلي على غزه و وصف ما يحدث بالإبادة الجماعية إلا أنه يمكن القول بأن جنوب أفريقيا منفردة و بصفة أحادية كان لها التأثير الأكبر في ذلك عندما تقدمت لمحكمة العدل الدولية فقد وضعت المنظمة الأفريقية في موقف لا تحسد حتى و إن كان ما صرحت به الجماعة الأفريقية لا يتعدى الشجب و التنديد دون قدرة على ممارسة ضغوط فعلية على الكيان الصهيوني المحتل و الذي يعد الاستعمار الأطول في التاريخ الحديث، ربما يعود ذلك إلى العلاقات الثنائية التي بين إسرائيل و معظم دول القارة و التي يقدم من خلالها الكيان الصهيوني المساعدات و المشاريع المشتركة و التبادل التجاري و التدريب العسكري و التسليح في إطار ما يسمى بمكافحة الإرهاب و بمساندة و دعم الولايات المتحدة الأمريكية

و في سبيل تحقيق ذلك تنتهج سياسة فرض الأمر الواقع في علاقتها المائية بدول المصعب بما يهدد السلم و الأمن لشعوب هذه الدول التي تعاني من أزمات سياسية و اقتصادية و اجتماعية قد تدفعها إلى حد الاحتراب الأهلي، و تستمر إثيوبيا في سياساتها التوسعية لتفرض واقعا جديدا عندما يعقد النظام اتفاقية مع جمهورية أرض الصومال لاستغلال ميناء بربرة لمدة خمسون عاما و هو بمثابة انتهاك لسيادة الصومال و صراع جديد مع مقديشيو التي لم تتمكن حتى الآن من استعادة إقليم أوجادين المحتل من قبل إثيوبيا، و إذا كان هذا هو حال الدولة التي يوجد بها مقر الاتحاد الأفريقي و من قبله منظمة الوحدة الأفريقية فكيف لنا أن نتخيل أن تكون المنظمة القارية جادة و قادرة على حل و تسوية مشكلات القارة و تحقيق آمال و طموحات الشعوب الأفريقية .

لقد بدا واضحا إخفاق العمل الجماعي الأفريقي المشترك لتسوية قضايا القارة الملحة و لم يتبق على ٢٠١٣ سوى سنوات معدودة حيث لم يتمكن الاتحاد الأفريقي كمنظمة قارية منذ انشائه في عام ٢٠٠٢ من حل الصراعات التي تموج بها القارة بل إن واقع الأمر يعبر عن سيادة حالة من العلاقات ذات الطابع الصراعى بين دول القارة و هو اتجاه معاكس لما يفترض أن تحققه المنظمة القارية - وفقا لميثاق الاتحاد الأفريقي - من فرض واقع تعاونى للعلاقات بين وحداتها السياسية البالغ عددها خمس وخمسون دولة و لهذا تأخرت أفريقيا كثيرا في الانتقال إلى منطقة التجارة الحرة و بالتالى لا تزال السوق الأفريقية المشتركة على مستوى القارة حلما بعيد المنال، كيف يتحقق ذلك و مسألة التمسك بالسيادة تخيم على التفاعلات بأشكالها المختلفة الأمنية و السياسية و حتى الاقتصادية، و يشير واقع الأمر إلى غياب التنسيق بين المنظمات الفرعية الإقليمية و الاتحاد الأفريقي في كثير من المسائل و القضايا بل و أبعد من ذلك فإن المراقب للأمر يلمس تعارضا واضحا بين أجنادات الجانبين و قد يعود ذلك إلى تبعية هذه المنظمات لأطراف خارجية إقليمية و دولية، و من هنا فإن الجزم بعدم فاعلية الاتحاد الأفريقي أضحي واقعا معترفا به لا سيما و أن العولمة أصبحت صيرورة و واقعا يعصف بالدولة في أفريقيا و قد تتعرض هذه المنظمة إلى التداعى كغيرها من المنظمات التي لم تعد موجودة فعليا .

و بقرارة سريعة لجدول أعمال القمة



دكتور يوسف حسن

[Youssehassan88@gmail.Com](mailto:Youssehassan88@gmail.Com)

عقدت القمة الأفريقية رقم ٣٧ في ظل أجواء توصف بأنها الأسوأ على الإطلاق في تاريخ القارة الأفريقية حيث تمر الدولة في أفريقيا بجملته من المتناقضات فعلى سبيل المثال تحتضن العاصمة الإثيوبية أديس أبابا القمة على الرغم من اشتعال الصراع بين الحكومة الفيدرالية بقيادة أبى أحمد و حركة تحرير تجراى رغم اتفاقية وقف إطلاق النار بين الطرفين و في ذات الوقت يسعى النظام الإثيوبى لإعادة صياغة الدولة الإثيوبية بما يمنحها مزيدا من النفوذ و المكانة بين دول حوض النيل و في منطقتى الشرق و القرن الأفريقي

“

# منظمة الأمم المتحدة بين ضرورة الإصلاح

## ومصالح الدول الكبرى

تأسست منظمة الأمم المتحدة بعد الحرب العالمية الأولى خلفا لعصبة الأمم بهدف منع الحروب مستقبلا ففى 25 أبريل 1945 اجتمعت خمسين دولة في سان فرانسيسكو وعقدت مؤتمرا لصياغة ميثاق الأمم المتحدة والذي اعتمد في 26 يونيو 1945 ودخل حيز التنفيذ في 24 أكتوبر 1945 وهو التاريخ الذي بدأت فيه الأمم المتحدة عملها.

المتحدة في حفظ السلم والأمن الدوليين عن طريق عسكرة الأزمات الدولية واللجوء الى القوة بدلا من آليات تسوية المنازعات الدولية التي نص عليها ميثاق المنظمة بل أكثر من ذلك تحولت الأمم المتحدة في اطار مجلس الأمن الى وسيلة لمعاقبة الدول التي تعارض السياسة الأمريكية أو تهديد أمن إسرائيل بذريعة أن هذه الدول خطر على العالم.

ان انفراد الولايات المتحدة الأمريكية بقيادة العالم وتأكيد الأحادية القطبية وضع مستقبل الأمم المتحدة على المحك فيما يتعلق بدورها في مواجهة التطورات الدولية الراهنة ويثير العديد من التساؤلات حول طبيعة مهمة المنظمة الدولية في عصر العولمة والسيطرة الأمريكية سياسيا وعسكريا على شئون العالم حيث تكاد تصبح الأمم المتحدة في نظر المتخصصين أحد أدوات تنفيذ السياسة الخارجية الأمريكية نتيجة غياب قوة منافسة للولايات المتحدة الأمريكية وبعد أحداث الحادى عشر من سبتمبر 2011 تجاهلت الولايات المتحدة بكل غطرسة وتعنت ضوابط الشرعية الدولية وفرضت الواقعية السياسية في تعاملاتها الدولية وحلت محل الأمم المتحدة في حماية الأمن الدولى.

وبعبارة أخرى وضعت الولايات المتحدة شرعية جديدة بديلا للشرعية التي استحدثتها ميثاق الأمم المتحدة وفي ادارتها للأزمة العراقية عجزت الأمم المتحدة عن منع والتصدي للولايات المتحدة لاستخدام القوة العسكرية ضد العراق بدعوى امتلاكه أسلحة الدمار الشامل واستمرت السياسة الأمريكية



### سفير عزت البكرى

رئيس مجلس إدارة  
الجمعية المصرية للأمم المتحدة

لميثاقها التأسيسى ومن مظاهر هذا الانعكاس تحول مجلس الأمن الى أداة في يد القوى الكبرى أو القوى المنتصرة في الحرب الباردة لخدمة أجندتها السياسية ومصالحها الوطنية العليا معرقة بذلك مبادئ الشرعية والعدالة الدولية التي نص عليها ميثاق الأمم المتحدة وبذلك أصبح مجلس الأمن المؤسسة الأكثر فعالية ونشاطا في هذه الفترة وترتب على ذلك تراجع دور الجمعية العامة وتهميش مكانة دول العالم الثالث داخل الجمعية العامة نفسها.

وبذلك ترتب على التحول في هيكلية النظام الدولى انفراد الولايات المتحدة الأمريكية بالهيمنة على العلاقات الدولية والحد من سلطات وصلاحيات الأمم

ومن المعلوم أنه عندما تأسست الأمم المتحدة عام 1945 كان العالم منقسما الى ثلاث مجموعات الأولى الدول المنتصرة في الحرب العالمية الثانية والثانية الدول المهزومة في الحرب والثالثة الأقاليم الخاضعة للاستعمار. واليوم يبدو العالم مختلف تماما فالدول التي هزمت في الحرب العالمية الثانية أصبحت قوى عالمية كبرى (المانيا - اليابان) تطالب لنفسها بمقاعد دائمة في مجلس الأمن والأقاليم التي كانت خاضعة للاستعمار الأوروبى استقلت جميعها وانضمت الى الأمم المتحدة مما رفع عدد الدول الأعضاء من 51 الى 193 دولة حاليا ومن ناحية أخرى لم تعد مصادر تهديد السلم والأمن الدوليين قاصرة على الحروب بين الدول وانما أضيفت اليها مصادر أخرى كالحروب الأهلية والأخطار البيئية والفقر فضحايا الأمراض المعدية (الكوليرا والكرونا وغيرها) والجريمة المنظمة أصبحت أكثر كثيرا من ضحايا الصراعات المسلحة بين الدول.

وتشمل أهداف الأمم المتحدة وفقا لميثاقها الحفاظ على السلم والأمن الدوليين وحماية حقوق الانسان وتقديم المساعدات الإنسانية وتعزيز التنمية المستدامة ودعم القانون الدولى.

ومنذ أن عرف النظام الدولى تحولا في ميزان القوى الدولية نتيجة الانتقال من نظام ثنائى القطبية الى آخر أحادى القطبية انفردت الولايات المتحدة الأمريكية بقيادة النظام الدولى سياسيا وعسكريا الأمر الذى كان له انعكاس كبير على أداء الأمم المتحدة وقدرتها على القيام بالمهام التى كلفت بها وفقا

في تكريس السياسة الواقعية والاستهانة بالشرعية والقوانين الدولية ولم تستطع الأمم المتحدة وقف العمليات العسكرية أو حتى التنبيد بها ولم تتمكن من استخدام الصلاحيات التي يمنحها لها الميثاق لحفظ الأمن والسلم الدوليين خارج مجلس الأمن وذلك عبر تحريك قرار الاتحاد من أجل السلام الذي تبنته الجمعية العامة للأمم المتحدة بالقرار 377\5 بتاريخ 4 نوفمبر 1950 الذي يسمح للجمعية العامة تحمل التزاماتها بالتدخل لحفظ السلم والأمن الدوليين في حالة عجز مجلس الأمن بسبب حق الاعتراض.

وبذلك يتضح أن الولايات المتحدة التي بشرت بنظام جديد وتكريسه سياسيا واقتصاديا ودبلوماسيا انتقلت به الى مرحلة القوة والتدخل العسكري والاستهانة بالمؤسسات الدولية والقوى الدولية الصاعدة كالصين والاتحاد الأوروبي وبالتالي نظام دولي خال من الالتزامات والمبادئ شعاره أما أن تكون معى أو ضدى ولا مكان للحياة في هذا النظام.

وكانت مهمة المنظمة في الحفاظ على السلم العالمى في سنواتها الأولى أيضا معقدة بسبب الحرب الباردة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى وحلفائهما ومنذ انهيار الاتحاد السوفيتى وانتهاء مرحلة الحرب الباردة وظهور بوادر فشل الأمم المتحدة في حل المنازعات الدولية ارتفعت الأصوات المناذبة بإصلاح الأمم المتحدة واعطائها صلاحيات أوسع لمواجهة الانفلات الأمنى ( كالذى تمارسه إسرائيل في غزة حاليا) وذلك في الوقت الذى زادت فيه حدة التحديات والأزمات التى تواجه العالم وفي مقدمتها الفقر والأوبئة وعدم الاستقرار الناجم عن تزايد الأعمال الإرهابية وسيطرة القطب الواحد.

ونظرا لعجز الأمم المتحدة عن القيام بالدور المنوط بها وهو الحفاظ على السلم والأمن الدوليين بعد مضي أكثر من ثلاثة أرباع القرن على انشائها وأصبحت مصابة بمختلف أمراض الشيخوخة وفي حالة لا تسمح لها بالقيام بوظائفها الأصلية بالإضافة الى الاضطلاع بأداء المهام الجديدة التى ألقيت على عاتقها

بمقتضى التطورات المتلاحقة التى طرأت على النظام الدولى الجديد لذلك برزت الحاجة لضرورة الإصلاح على أن يكون ذلك فى اطار المساواة بين الدول وذلك للقضاء على خطط الهيمنة التى تقوم بها الدول الكبرى لاسيما الدائمة العضوية فى مجلس الامن والتى لا تسمح بأى نوع من الإصلاح قد ينتج عنه هيئة أمم متحدة قوية. وهذا الأمر يتحقق فى المقام الأول عبر اصلاح مجلس الأمن وخاصة طريقة التصويت وسوء استخدام حق النقض للدول الخمس دائمة العضوية فى مجلس الأمن.

وقد بذلت العديد من المحاولات التى تهدف الى اصلاح مجلس الأمن على التفصيل الذى سنشير اليه فيما بعد من خلال توسيع عضويته لتتناسب مع عدد الدول الأعضاء فى المنظمة الدولية وإعادة النظر فى استخدام حق النقض من جانب الدول دائمة العضوية بالمجلس بما يكفل عدم إساءة استخدامه واضفاء مزيد من الشرعية على أداء المجلس ولكنها لم تنجح.

موقف الدول من عملية الإصلاح:

\* تقرر الولايات المتحدة الأمريكية بأهمية الإصلاح غير أنها تريد اصلاحا يضمن استمرار هيمنتها خاصة على مجلس الأمن الدولى ولذلك فهى تعارض أى مساس بحق النقض الذى تتمتع به الى جانب بريطانيا وفرنسا والصين وروسيا.

\* وفرنسا تريد اصلاحا يتم من خلاله المحافظة على مكانتها الدولية بعد التراجع الذى شهدته ابان الحرب على العراق وتساند اصلاحا يقوم على نظام دولى متعدد الأقطاب للتخلص من الهيمنة الأمريكية.

\* وتؤيد فرنسا فى موقفها معظم الدول الأوروبية وفى مقدمتها ألمانيا التى تطالب بالحصول على مقعد دائم فى مجلس الأمن استنادا الى أنها واليابان تتحملان 28% من ميزانية المنظمة بالإضافة الى امكانها المساهمة بدرجة كبيرة فى تعزيز السلم والأمن الدوليين كما أنها تساهم بفاعلية كبيرة فى قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة فى مختلف بؤر التوتر فى العالم.

\* وتطالب الدول النامية وفى

مقدمتها الدول العربية وعلى رأسها مصر بإصلاحات أساسية تعطى ثقلا أكبر للدول الافريقية والأسىوية وأمريكا اللاتينية فى المنظمة الدولية وجعل قرارات الجمعية العامة ذات الأغلبية ملزمة على غرار قرارات مجلس الأمن كما تأمل هذه البلدان الحد من سياسة الكيل بمكيالين والتفريق بين المقاومة المشروعة ضد الاحتلال والأعمال الإرهابية.

\* غير أن المراقبين يرون أن فرص الإصلاح ستبقى محدودة رغم تأييد الغالبية العظمى من الدول لأن القوى العظمى وفى مقدمتها الولايات المتحدة لن تقبل المساس بصلاحياتها ومكانتها فى مجلس الأمن والمنظمات الدولية الأخرى.

ورغم أن الأمم المتحدة ساهمت فى حفظ السلام فى بعض المناطق من العالم وفى حل بعض القضايا المرتبطة بالسلم العالمى كتصفية الاستعمار وتعزيز حقوق الانسان وحقوق الشعوب وتقديم المساعدات الدولية لبعض الدول الفقيرة والإغاثة الدولية فى حالات الكوارث الطبيعية أو من صنع الانسان الا أنها قد أخفقت فى التعامل مع قضايا عديدة أهمها القضية الفلسطينية حيث يشكل تعامل الأمم المتحدة مع القضية الفلسطينية نموذج حى لسياسة دعم العدوان وإغماض العين عن عنصرية وإرهاب قادة إسرائيل وجرائمهم المتواصلة فى حق الشعب الفلسطينى منذ استعمار فلسطين عام 1948 بتواطؤ غالبية الدول دائمة العضوية بمجلس الأمن التى سلبت أرض فلسطين بغطرستها بقرار ظالم واستمرار دعمها السياسى والاقتصادى لسلطات الاحتلال الإسرائيلى خلافا لميثاق الأمم المتحدة ولثبات القرارات الصادرة عن مؤسساتها والتى لم يجد أى منها طريقه للتنفيذ بسبب التواطؤ مع الكيان الإسرائيلى اما عجزا أو تأييدا أو مجاملة للولايات المتحدة الأمريكية ( الداعمة الرئيسية لإسرائيل) وقصر دعم بعض الدول الداعمة نظريا للحقوق الفلسطينية المكفولة دوليا وعلى قمتها حق تقرير المصير ولكن دون أن يترافق هذا الدعم باتخاذ إجراءات عقابية على سلطات الاحتلال الإسرائيلى لرفضه تنفيذ القرارات ذات الصلة وخاصة

## منظمة الأمم المتحدة بين ضرورة الإصلاح ومصالح الدول الكبرى



تلك الداعية الى انهاء احتلالها لأراضي الدولة الفلسطينية المحددة بقرارات المجتمع الدولي وتمكين الفلسطينيين من العودة تنفيذاً للقرار 181 بل وتقاوعها وتجاهلها الاضطلاع بواجباتها كدولة دائمة العضوية في مجلس الأمن وما يترتب عليها من التزامات بموجب ميثاق الأمم المتحدة لفرض احترام أهداف الأمم المتحدة والالتزام بأحكام القانون الدولي وتنفيذ القرارات الدولية الصادرة عن الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس الأمن والتي تحظر أيضاً لجوء دولة الى احتلال أراضي دولة أخرى بالقوة العسكرية كما تدعو الى تصفية الاستعمار أينما وجد , أما التحدى الذى تمثله القضية الفلسطينية فيتمثل فى مدى قدرة المجتمع الدولى بغالبيته على كبح جماح أمريكا برئاسة بايدن (حاليا) التى توظف قوتها وامكانياتها لصالح ترسيخ الاحتلال الإسرائيلى للأراضي الفلسطينية وانتزاع اعتراف دول عربية بالكيان الإسرائيلى كما يتمثل فى مبادرة تهدف الى الانفكاك عن الخيمة الأمريكية خاصة فى عهد بايدن الذى غرق فى مستنقع معاداة الشرعية الدولية والانتقال على مبادئ الأمم المتحدة وميثاقها كما انقلب على القيم الأمريكية القائمة ولو نظريا على الديموقراطية والحرية والعدالة وحقوق الانسان والانتقال الى مربع الفاعل الإيجابى الملتزم بفرض واحترام المؤسسة الدولية بكل ما تحمله من معان عبر الزام دولة الاحتلال الإسرائيلى بانهاء احتلالها واستعمارها لأراضي الدولة الفلسطينية. وعلى الرغم من المتغيرات الدولية الا أن الأمم المتحدة منذ انشائها وحتى الآن ظلت كما هى لم تتغير سوى تعرضها لبعض الإصلاحات المحدودة مثل زيادة عدد الأعضاء غير الدائمين فى مجلس الأمن من 6 الى 10 وقد ادرج هذا القرار فى ميثاق الأمم المتحدة فى 17 ديسمبر 1963 كما أن المجلس الاقتصادى والاجتماعى خضع مرتين لتغييرات فى عضويته عام 1966 حيث زاد عدد الأعضاء من 18 الى 27 دولة والمرة الثانية عندما زاد عدد

من القيام بأنشطته للحفاظ على السلم والأمن الدوليين فان الجمعية العامة لها الحق فى تولى هذه المهمة على الفور والنظر فى ذلك وإصدار قرار بشكل مستقل لكن قرارات الجمعية العامة كما هو معروف ليست ملزمة قانونا وان كانت تحمل أهمية سياسية وأخلاقية اذ لا ينص ميثاق الأمم المتحدة على حالة تولى الجمعية العامة صلاحيات مجلس الأمن ولكن هذا القرار بحد ذاته يغير بشكل كبير وظائف عمل هاتين الهيئتين الأساسيتين ويمثل إضافة مهمة الى الميثاق وبالتالي ممكن اعتباره نوع من الإصلاح.

\* وفى منتصف سبتمبر 2008 بدأت الدول الأعضاء فى الجمعية العامة ما أسمته «بالمفاوضات الحكومية الدولية» بشأن اصلاح مجلس الأمن وهى عبارة عن مفاوضات غير رسمية جرت بمقر الأمم المتحدة فى نيويورك بهدف تقريب وجهات النظر بشأن سبل المضى قدما فى عملية الإصلاح.

ولكن رغم أهمية تلك الإصلاحات أثبتت التطورات والتغيرات والأحداث الدولية الراهنة أن الأمم المتحدة ما زالت عاجزة فى تعاملها مع الأزمات العالمية وإيجاد الحلول للقضايا المختلفة لا سيما مع تنوعها وشدة خطورتها واتساع انتشارها وقد أظهرت الحرب الروسية الأوكرانية وحرب اليمن والنزاع الفلسطينى الإسرائيلى وغيرها من الدول

أعضائه بقرار من الجمعية العامة عام 1971 الى 54 دولة جرى انتخابهم لمدة 3 سنوات وفى 26 ديسمبر 1991 عقدت أول قمة تاريخية للدول الأعضاء فى مجلس الأمن بهدف إعادة هيكلة منظومة الأمم المتحدة والاعتراف بحقائق العالم المتغير. \* وفى عام 2006 تم انشاء مجلس حقوق الانسان كبديل للجنة المعنية بحقوق الانسان التى عملت تحت اشراف المجلس الاقتصادى والاجتماعى لكن فى عام 2006 صدر قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة الذى نص على أن هناك دولا فى اللجنة تنتهك حقوق الانسان ولهذا انخفضت كفاءة عمل اللجنة وبناء على ذلك اقترح المجلس الاقتصادى الغاء هذه اللجنة وانشاء هيئة عمل بديلة باسم (مجلس حقوق الانسان) وبالمقارنة مع لجنة حقوق الانسان حصل مجلس حقوق الانسان على مكانة أعلى داخل الأمم المتحدة ويعتبر الآن هيئة فرعية للجمعية العامة للأمم المتحدة.

\* كما أن قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 377 «الاتحاد من أجل السلام» الذى تم اتخاذه عام 1950 يمكن أن يمثل أيضا أحد الإصلاحات للأمم المتحدة حيث يشير مضمونه الى التفويض الفعلى الى الجمعية العامة لحل قضايا مجلس الأمن عندما يفشل مجلس الأمن فى أداء وظائفه والجزء الأهم من القرار هو الجزء -أ- الذى ينص على أنه اذا لم يتمكن مجلس الأمن



### يعد الأفراد العسكريين التابعين للأمم المتحدة هم أصحاب الخوذ الزرقاء

ولو تدريجياً أى يمنح هذا الحق بداية لثلاث دول مجتمعة حت يمكن ابطال مشروع أى قرار.

\*منح صلاحية استخدام القوة لفرض تنفيذ القرارات الصادرة من الجمعية العامة للأمم المتحدة بديلا عن مجلس الأمن بناء على طلب الدولة الطرف المتضررة.

\* الغاء حق الفيتو بالنسبة لقبول دولة عضو عامل في الجمعية العامة.

لكن المشكلة أن نص المادتين 108 والمادة 109 بشأن تعديل الميثاق يتضمن ان التعديلات التى تدخل على هذا الميثاق تسرى على جميع أعضاء الأمم المتحدة اذا صدرت بموافقة ثلثي أعضاء الجمعية العامة وصدق عليها ثلثا أعضاء الأمم المتحدة ومن بينهم جميع أعضاء مجلس الأمن الدائمين وفقا للأوضاع الدستورية في كل دولة أى أن موافقة الدول الخمس الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن شرط أساسى لتعديل أى مادة في الميثاق والأعضاء الدائمين لن يوافقوا على التنازل عن الامتياز الذين حصلوا عليه عند صياغة الميثاق وهو حق الاعتراض أو حق النقض مما يجعل موضوع الغاء حق النقض أمرا في حكم المستحيل.

وأخيرا ان المطالبة بإصلاح منظمة الأمم المتحدة تهدف الى إضفاء الطابع الديموقراطى على المنظمة من حيث تمثيل الدول والشعوب وليس فقط الدول بمفردها وترشيد آليات اتخاذ القرارات

التحديات أنها تفوق قدرة أى دولة على حلها مهما كانت امكانياتها،

\* تنامى دور المنظمات الدولية غير الحكومية والمؤسسات التجارية فوق القومية أو متعددة الجنسيات والأسواق المالية العالمية في العلاقات الدولية (صندوق النقد الدولى - منظمة التجارة العالمية والبريكس وغيرها) بالإضافة الى ذلك مشكلات الأمم المتحدة نفسها المؤسسية والإدارية.

\* ظهور خلل حاد في التوازن بين سلطات الأجهزة والفرع الرئيسية للأمم المتحدة خصوصا بين الجمعية العامة ومجلس الأمن ومحكمة العدل الدولية بالإضافة الى انشاء العديد من الفروع الثانوية مما أدى الى ضخامة الهيكل التنظيمى وتضخم الجهاز الإدارى للأمانة العامة الذى أدى الى تضارب الاختصاصات وتبديد الموارد.

\* تزايد عدد العاملين في الأمم المتحدة بمن فيهم مساعدى الأمين العام مما أدى للتضخم الوظيفى والتبذير في النفقات.

\* ضعف الكفاية الإدارية وعدم توفر كوادر دبلوماسية لدى الأمم المتحدة تتمتع بكفاءة عالية للقيام بمهام الوساطة بين أطراف النزاعات مما يضعف قدرة المنظمة على ممارسة الدبلوماسية الوقائية أو أثناء التسويات الدبلوماسية الصعبة.

لذلك أصبح تعديل الميثاق أمر حتمى لأجراء بعض الاصلاحات وأهمها: \* الغاء حق النقض (حق الفيتو)

التي تشهد حروبا منذ سنوات أن الأمم المتحدة ليست في وضع يمكنها من إيجاد حل للنزاعات الدولية اليوم وأن قدرتها أصبحت في تراجع مستمر خاصة عندما لا تتطابق مصالح الدول العظمى أو عندما تكون الدول العظمى أو الإقليمية أطرافا في الحروب المحلية بالوكالة.

وفي المقابل هناك من يرى أن وجود الأمم المتحدة بصورتها الحالية أفضل من عدم وجودها لكن في جميع الأحوال تتفق الغالبية العظمى من الدول والمنظمات الدولية والخبراء والأكاديميين أن اصلاح الأمم المتحدة لم يعد خيارا بل أصبح ضرورة ملحة تفرضها عدد من العوامل التاريخية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية الجيوسياسية وغيرها أهمها ما سبق أن أشرنا اليه وهو:

\* حدوث تغيرات عالمية ومستجدات دولية وخاصة بعد انتهاء الحرب الباردة لم يتضمنها ميثاق الأمم المتحدة.

\* تنوع الفاعلين الدوليين وزيادة أعداد الدول حيث وصل تعداد الدول الأعضاء 193 دولة تشمل جميع المناطق الجغرافية في العالم.

\* صعود قوى دولية وإقليمية جديدة تلعب أدوارا متزايدة في مجال السياسة والاقتصاد العالميين وانتقال مركز الثقل السياسى والاقتصادى من الغرب الى الشرق ومن الدول المتقدمة الى الدول الصاعدة.

\* تسارع التطور التكنولوجى وخاصة في مجال الذكاء الصناعى والانترنت و تأثيرها الكبير على البنية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية على المستوى المحلى والدولى .

\* ظهور أنواع جديدة وخطيرة من المشكلات والأزمات الدولية والتحديات وأبرزها التلوث البيئى وندرة الموارد والتغيرات المناخية والهجرة غير المشروعة والحروب بين الدول والعنف داخل الدول بما في ذلك الحروب الأهلية وانتهاكات واسعة لحقوق الانسان والابادة الجماعية والفقر والأمراض المعدية والتدهور البيئى وانتشار الأسلحة النووية والأشعاعية والكيميائية والبيولوجية والإرهاب والفساد المؤسسى والجريمة المنظمة العابرة للحدود الوطنية والعامل المشترك بين كل هذه

## منظمة الأمم المتحدة بين ضرورة الإصلاح ومصالح الدول الكبرى

الدولية وتقييد وتقنين استعمال حق الفيتو وعقلانيته وديموقراطيته واشراك الشعوب في اتخاذ القرارات الدولية لحل القضايا ذات الخصائص الكونية من أجل تحقيق الاستقرار العالمي والتنمية المستدامة والقضاء على الفقر وسيادة القانون واحترام حقوق الانسان.

لذلك فان ادخال تغييرات على هياكل المنظمة واختصاصاتها ومراجعة آليات عملها و خاصة مجلس الأمن من حيث عضويته وصلاحياته أصبح أمر حتمي وهو عملية تتطلب جهدا كبيرا من أجل اقناع الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن.

ومصر كانت جزءا رئيسيا من دعوات الإصلاح عبر مقترحات أطلقها الأمين العام المصري الوحيد للمنظمة الدولية الدكتور بطرس غالي حيث ارتكز في رؤيته على تفعيل الدبلوماسية الوقائية وكيفية بناء السلام وحفظه في مراحل ما بعد الصراع كما تلتها محاولات أخرى سواء من خليفته كوفي عنان أو بان كي مون وغيرهم الا أن كافة المحاولات لم تتجاوز في جوهرها الميثاق وبالتالي لم تحقق تغييرا كبيرا سواء في عمل المنظمة أو فاعليتها.

كما دعا الرئيس عبد الفتاح السيسي خلال منتدى شباب العالم 2019 الى تطوير آليات العمل في الأمم المتحدة في انعكاس صريح لقراءة متأنية للمشهد الدولي.

وتقوم الرؤية المصرية لاصلاح الدور الذي تلعبه الأمم المتحدة على الانحياز للإنسان بعيدا عن حسابات السياسة والمواقف من الدول عبر القيام بدور من شأنه تحقيق التنمية في الدول الفقيرة ومكافحة الجريمة المنظمة والإرهاب والمخدرات ومنع نشوب الحروب ومجابهة الأزمات والأوبئة.

كما قدمت مقترحات عديدة دارت كلها في فلك واحد وهو تعديل الميثاق وارتكزت على نقاط رئيسية ارتبطت في جوهرها بنظام التصويت فيما يتعلق بالقرارات لضمان قدر من الحيادية



اين الامم المتحدة من حرب الابادة على غزة

الأساسية للرؤية التي تتبناها مصر في عهد الجمهورية الجديدة وسبق ان أعرب عنها صراحة الرئيس عبد الفتاح السيسي خلال مؤتمر الشباب العالمي عام 2019 كما سبق أن أشرنا من قبل.

كما اقترح السيد السفير الدكتور نبيل العربي المندوب الدائم الأسبق لمصر في الأمم المتحدة ما يلي:

\* الاقتدام على محاولة جديده لتحديد نطاق استخدام الفيتو وذلك بتعديل نص المادة 40 من لائحة إجراءات المجلس بحيث تنص صراحة على أن قرارات المجلس في الأمور الإنسانية وعند استخدام أسلحة الدمار الشامل خارج نطاق الفيتو.

\* العمل على تنشيط مسئوليات الجمعية العامة واستغلال الرأي العام العالمي بكفاءة للضغط على الدول التي تهدد أعمالها السلم والأمن الدوليين. \* تنشيط حركة عدم الانحياز التي كانت في مرحلة معينة تمثل الضمير العالمي والتي يمكن بالتعاون مع الاتحاد الأوروبي محاولة إعادة التوازن الى العلاقات الدولية. ما البديل في حالة فشل الإصلاح؟ هناك اقتراح أميل الى تأييده وهو انسحاب الدول جميعا والمنظمات الإقليمية من عضوية الأمم المتحدة كنوع من الاحتجاج أو العقاب للدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن لعدم تجاوبها مع محاولات الإصلاح.

خلال مناقشة القضايا الدولية والنأي بها من اتهامات تطلق لخدمة مصالح قوى بعينها على غرار دعوات صريحة بإلغاء حق الاعتراض في مجلس الأمن الدولي وأخرى بتوسيعه عبر زيادة الدول التي تحظى بالعضوية الدائمة وذلك لتحقيق أكبر قدر من التوازن عند مناقشة الموضوعات الهامة الا أنها باءت جميعا بالفشل وهو ما يرجع في جزء كبير منه الى طبيعة النظام الدولي خاصة في أعقاب الحرب الباردة وانهايار الاتحاد السوفيتي في أواخر التسعينات من القرن الماضي وما نجم عن ذلك من هيمنة مطلقة للولايات المتحدة ( على التفصيل السابق الشارة اليه) في الوقت الذي غاب فيه عن المشهد قوى أخرى يمكنها مزاحمتها.

وربما كانت أزمة وباء الكورونا ومن قبله قضية التغيرات المناخية بمثابة أمور كاشفة لحقائق عدة أبرزها تغير طبيعة التهديدات التي تواجه السلم والأمن الدوليين بالإضافة الى عدم قدرة المنظمات الدولية على مواكبة تلك الأزمات والتعامل معها بفاعلية لتتحول الحاجة الى الإصلاح من مجرد تعديل المواثيق الى إعادة النظر في الدور الذي تلعبه عبر الاهتمام بالقضايا الملحة التي ترتبط مباشرة بالإنسان بعيدا عن اللون والجنس أو الدين أو الجنسية دون تسييس أو العمل على تحقيق مصلحة قوى دولية معينة على حساب الدول الأخرى وهو الأمر الذي يمثل الركيزة

# الأونروا والوضع الفلسطيني خطورة التحديات ومآلات المستقبل

حوار مع السيد عدنان أبو حسنة المستشار الإعلامي للأونروا في الشرق الأوسط

غزة من أهم مقومات استمرار الحياة لهؤلاء اللاجئين وكانت مدارسها ومؤسساتها وعاملها طوق النجاة الذي كان يمتد في كل مرة ليتمكن هؤلاء المهجرين من الاستمرار برغم قسوة الظروف. لكن الأونروا حاليا تواجه وضعاً خطيراً غير مسبوق كما ورد على لسان موظفيها يهدد وجودها وبقائها في الحرب الحالية. وفي هذا الإطار نستعرض مع السيد عدنان أبو حسنة المستشار الإعلامي لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين في الشرق الأوسط حول الوضع الحالي للوكالة وأهم التحديات التي تواجهها من واقع الحوار التالي الذي أجريناه معه خلال تواجده في القاهرة على هامش اجتماعات تبحث أوضاع الأونروا وسبل الخروج من التحديات التي تواجهها.

كيف تقيم الموقف الإنساني في قطاع غزة؟

مئات الآلاف من الفلسطينيين في مختلف مناطق القطاع بعضهم اضطر للنزوح بين 6 و8 مرات منذ بداية العمليات العسكرية الإسرائيلية حيث طلبت القوات الإسرائيلية من المواطنين الذهاب للجنوب، لكن نزوحهم للجنوب لم يكن طوعاً، بل كان تحت ضغط التدمير الشامل والمنهج للبنية في الشمال، تدمير شمل قطاع الاتصالات، والمستشفيات وتدمير ابار المياه وقطع سبل الحياة بحيث لم يجد الكثيرون من سكان الشمال مفراً من النزوح نحو الوسط والجنوب. ومن ثم اشتدت وتيرة

. فلقد تجاوز الوضع هناك وصف الأزمة الإنسانية والمجاعة ومخاطر الأوبئة لما يمكن وصفه بالإجمال بأنه كارثة إنسانية وإبادة جماعية تكتمل فصولها يوماً بعد يوم، ولعل أشد فصولها ما نشهده الآن في رفح، والسيناريوهات المرعبة المطروحة هناك في حال قيام إسرائيل بشن عملياته العسكرية واسعة النطاق في رفح. في هذا الحوار سنتطرق لأحد أهم مكونات المشهد في قطاع غزة لا بل في فلسطين المحتلة منذ نشأة دولة إسرائيل عام 1948 والنكبة الفلسطينية الالهى ووكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا)، والتي عملت منذ نشأتها وفي مناطق عملها الخمس في الضفة الغربية، وقطاع غزة، والأردن، ولبنان وسوريا على العناية بشؤون اللاجئين وتقديم خدمات إنسانية، وصحية، وتعليمية وغيرها للمسجلين في سجلاتها من اللاجئين الفلسطينيين. لكن عمل وكالة الغوث على أهميته في مناطق عملها كافة كان له أهمية أكبر وأثر أعمق على حياة اللاجئين في قطاع غزة، الذي يقطنه ما يقارب من مليون وستمئة وخمسة وستون لاجئاً فلسطينياً وفقاً للإحصائيات المنشورة من قبلها. والذين كانت أوضاعهم المعيشية معقدة وصعبة اتصالاً بالحصار الذي فرضته إسرائيل على قطاع غزة منذ العام 2007 وما ترتب عليه من حرمان هذه الفئة المهمشة والتي تعاني ظروفًا صعبة من أبسط مقومات الحياة. وقد كانت الأونروا وعلى مدار الحروب السابقة على قطاع



ميساء جيسري

حرم مستشار جمال عطا

تدخل الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة شهرها الخامس في غضون أيام، وتزداد تعقيداً وتتسبب تبعاتها على سكان القطاع الذين أصبحت معاناتهم تتجاوز كل ما يمكن تصوره بفعل الحرب التي لا تراعى فيها إسرائيل أيًا من المعايير الإنسانية، ضاربة عرض الحائط لكل ما تنص عليه المواثيق الدولية وغير أبهة بأي من مناشدات إنسانية على أي من المستويات وأيًا كان مصدرها.

“

## الأونروا والوضع الفلسطيني خطورة التحديات ومآلات المستقبل



العمليات العسكرية الإسرائيلية في البريج والمغازي والنصيرات وطلبوا مرة أخرى من السكان التوجه الى جنوب الجنوب، أى خانينونس ومن ثم طلب من الناس التوجه لرفح التي فيها اليوم مليون ونصف نازح فلسطيني أى ما يقارب ستة اضعاف عدد سكانها فالיום 65 بالمئة من سكان رفح هم من النازحين. بالإضافة إلى ان هناك مئات الآلاف من النازحين المقيمين في مدارس الأونروا، ومئات الآلاف في خيام عشوائية، عبارة عن قطع من البلاستيك وقطع من الاخشاب وهى خيام لا تصلح للعيش فيها.

واليوم 3 من كل 4 اشخاص في العالم يشربون مياه ملوثة هم في قطاع غزة حيث أصبح الناس يضطرون لشرب مياه ملوثة غير صالحة للاستخدام الآدمي، كما أن 4 اشخاص من أصل خمسة جوعى حول العالم يتواجدون في قطاع غزة، فهناك شح شديد في توفر المواد الغذائية والمحاصيل الزراعية بعد ان تم إقفال المعابر وتجريف نسبة كبيرة جدا من الأراضي الزراعية. فالمواد الغذائية إن توفرت تضاعفت أسعارها عشرات الأضعاف. في شمال القطاع الناس يتضورون جوعا ورب العائلة قد يستطيع توفير وجبة كل يومين لا تكفى أفراد أسرته. كل هذا يسير مع انهيار المنظومة الصحية المتهاككة أصلا قبل الحرب بفعل الحصار، حيث كانت كل من مصر والأردن تستقبل العديد من المرضى قبل نشوب هذه الحرب. لكن اليوم هناك مأساة صحية حيث إن المناعة الفردية للغزيين أصبحت شبه منعدمة، ويعانى عدد كبير منهم من

حيث عدت كل مقومات الحياة سواء البيوت والمدارس ووصل حد الدمار بأنه لم يعد بإمكاننا التعرف على بعض مدارس الأونروا لشدة الدمار الحاصل.

هل بالإمكان ان تشرح لنا أوضاع الأونروا في الوقت الحالى في قطاع غزة؟ حتى 25 شباط، وصل العدد الإجمالى للزملاء العاملين في الأونروا الذين استشهدوا منذ بدء الأعمال العدائية 158 زميلا ونحن لدينا أكثر من 150 منشئة تابعة للأونروا تعرضت لا صابات مباشرة او غير مباشرة وهناك أكثر من 405 شخص قتلوا داخل هذه المراكز، من المهم القول بأن احداثيات مراكز ومدارس الأونروا ترسل للجانب الإسرائيلى مرتين في اليوم مرة صباحا ومرة مساء كى لا يقول الجيش الإسرائيلى بأنه استهدفها بالخطأ لعدم معرفة الإحداثيات. وفي أكثر من أربعين مرة تم استخدام مرافق الأونروا من قبل الجيش الإسرائيلى للعمليات الإسرائييلية. عدد موظفى الأونروا الذين فقدتهم الأمم المتحدة هو أكبر عدد يقتل للمنظمة منذ نشأتها. أما

الاسهال العادى والدموى، وانتشار للجرب والسحايا والامراض الجلدية وفيروس الكبد الوبائى الذى لم يكن موجودا في القطاع قبل السابع من أكتوبر بالإضافة لأمراض مختلفة مصحوبة بسوء التغذية خاصة بين الأطفال حيث ان 90 من الأطفال مصابين بمرض ما سواء اسهال او جرب او امراض جلدية. وقد كانت نسبة سوء التغذية اقل من واحد بالمائة قبل السابع من أكتوبر واليوم بلغت 15% في الشمال و5% في الجنوب حتى وقت اجراء هذا اللقاء. أضيف لكل ما ذكر الازدحام الشديد في مراكز الايواء وغياب النظافة الشخصية المرتبطة بشح المياه، وهذا سيسبب عدد غير محدود من الامراض. وكل ما ذكر مصحوبا بصدمات نفسية واضطرابات عقلية لدى مجموع السكان في القطاع بغض النظر عن أعمارهم وأماكن تواجدهم، فالكل يعانى من تبعات قد تحتاج الى سنوات طويلة من إعادة التأهيل على اصعدة شتى. يمكننى القول بأن إسرائيل حولت غزة الى مكان لا يصلح للحياة خاصة في الشمال



فيما يخص المساعدات الإنسانية ففي شهر شباط تم دخول القليل من المساعدات، حيث دخل ما يقرب من 98 شاحنة يوميا في المتوسط، ما يمثل انخفاضا بنسبة 50 بالمئة في الإمدادات التي تدخل غزة مقارنة بشهر كانون الثاني 2024. ولا يزال عدد الشاحنات التي تدخل غزة أقل بكثير من الهدف المحدد وهو 500 شاحنة في اليوم، مع صعوبات كبيرة في إدخال الإمدادات عبر كل من كرم أبو سالم ورفح. وقد كافحت شاحنات الأونروا لدخول قطاع غزة بسبب القيود الأمنية والإغلاق المؤقت في كلا المعبرين. وقد اضطرت الأونروا في بعض الأحيان إلى التوقف مؤقتا عن تفريغ الإمدادات بسبب المخاوف الأمنية. وقد تأثر أمن إدارة المعبر بشدة بسبب مقتل العديد من رجال الشرطة الفلسطينيين في غارات جوية إسرائيلية بالقرب من المعابر مؤخرا. ونحن نعمل في ظروف شديدة الخطورة وبالرغم من التنسيق مع الإسرائيليين لكننا نتعرض للاستهداف ففي فبراير تم إطلاق النار على الموظفين بالرغم من التنسيق لحركتهم وأصيب بعضهم وقتل آخرون. أضيف لكل ما ذكر بأن

انعدام الامن والنظام في غزة يجعل عمليات توزيع المون صعب جدا بسبب هجوم الجائعين والباحثين عن الحياة فبشكل عام كل الجهد الإنساني يهدد بالانهيار. وما تبقى للأونروا يكفي فقط لأسابيع قليلة ونحن نتحرك باتجاهين رئيسيين، الاتجاه الأول هو نحو الدول التي لم توقف تبرعاتها نتواصل معها، بعض الدول سرعت من مساعداتها لتمكننا لمواصلة عملياتنا، والجهد الآخر تواصلنا مع

الدول التي أعلنت تجميد تمويلها للأونروا بعد الادعاءات الإسرائيلية لمشاركة بعض موظفي الأونروا في هجمات السابع من أكتوبر. حدثنا عن الموقف المالي للأونروا بعد تعليق بعض الدول المانحة لتبرعاتها؟ ما لدى الأونروا من موارد مالية يكفيها حتى نهاية شهر مارس، بعد شهر مارس سنكون امام معضلة ماليه تهدد عملنا، فهناك 440 مليون

## الأونروا والوضع الفلسطيني خطورة التحديات ومآلات المستقبل



عدنان أبو حسنة المستشار الإعلامي للأونروا



فنحن نملك كل القدرات اللوجستية والخبرات العملية للقيام بكل ما يلزم. وفيما يخص الدعم الأمريكي، فإن أمريكا هي أكبر داعم فردي للأونروا وفي العام المنصرم قدمت 330 مليون لنا، لكن الإدارة الأمريكية الحالية تريد نتائج التحقيقات وهو ما تعمل عليه الجهات المختصة حالياً، لكن رسالتنا لواشنطن ان الاونروا تحفظ استقرار المنطقة وهي تبعث

ترتقى لمستوى الاتهامات التي تكيهها للمنظمة. لكننا في الاونروا لدينا رؤيا واضحة تقول بأن معظم الموظفين ملتزمين بالحيادية والعمل بموضوعية ونأمل ان تنهى لجنة التحقيق عملها لكي يرى العالم وجه الحقيقة فيما يتعلق بعمل الاونروا. ومن المهم بمكان التأكيد على أنه حتى في حالة انتهاء الحرب فإنه ليست هناك أي هيئة أو منظمة يمكنها ان تقوم مكان الاونروا

دولار من مجموع مساهمات الدول ال 16 التي أوقفت تمويلها، حيث كان من المفترض دفعها في الوقت الحالي والتبعات قد تضطرننا لوقف عملياتنا في مناطق عملنا الخمسة وهذا حتما سيهدد الاستقرار الإقليمي.

هل أجرت الأونروا اتصالا مع الدول التي علقت التمويل؟

نعم قمنا بإجراء اتصالات مكثفة مع دول مختلفة حيث أجرينا اتصالات لا زالت مستمرة مع كل من ايرلندا واسبانيا، ووزراء التنمية في الاتحاد الأوروبي، كما قمنا بالعديد من الزيارات لدول عربية شملت زيارة كل من السعودية والامارات وقطر. ونحن نثنى على موقف هذه الدول كما نثنى على موقف جامعة الدول العربية التي لها دور مساند كبير في دعم استمرار عمل الأونروا، كما أن جمهورية مصر العربية من اهم الدول التي تدعم استمرار عملنا حيث أن الرئيس عبد الفتاح السيسي هو اول رئيس مصرى يشدد على ضرورة دعم الاونروا واستمرار عملها. لقد سمعنا خلال زيارتنا للدول العربية موقفا عربيا موحدا وواضحا يتبنى أهمية عدم استبدال الأونروا. لكننا نرى بأنه من

المهم ان يتم ترجمة الدعم السياسى أيضا لدعم مالى يمكننا من الاستمرار في أداء مهامنا. حتى الدول التي علقت تمويلها تنتظر نتائج التحقيق. هناك لجنة التحقيقات والرقابة الداخلية تحقق منذ أسبوعين وأنشأ الأمين العام لجنة مستقلة برئاسة كاترين كولون حول الحيادية. سيكون لهذه اللجنة توصيات وتقديم تقرير اخر ابريل، لكن من المهم الإشارة إلى أن إسرائيل قدمت معلومات مجتزأة لا



وحياتك وان تجد نفسك في الفراغ وان تنتقل من الاستقرار النسب لتعيش في خيمة تفتش الأرض، لقد تجرد الناس من الكرامة وهم يشعرون بالإحباط في ظل غياب الأفق تشعر. وهناك عشرات الأسئلة التي تدور في تفكير كل منا، لكن السؤال الذي يراودني بشكل مستمر، هل يمكن أن نعود مرة أخرى الى بيوتنا؟ هل سنعود لدفء البيت؟ اشعر كما كل الناس هناك بأننا في العراق، إننا نعيش في صحراء بلا سقف، والأفق مسدود على كافة المستويات. ففي غزة رائحة الموت في كل مكان ورائحة المرض في كل مكان ورائحة الفقد في كل مكان وغيمة من الحزن وشبح الموت والمرض يطارد الكل في القطاع. اختتم بالقول بأن حتى القيم الإنسانية البسيطة تبدلت هناك، فقد رأيت الناس يدعون الا ينهمر المطر حتى لا تغرق خيامهم، كيف لخير المطر أن يصبح لعنة، إنها الوجه القبيح للاحتلال الذي به تتغير كل الظروف للأسوأ.

الحقيقة. نرى المحاولات الإسرائيلية المحمومة والمستمرة لإنهاء الأونروا وإسرائيل تعتقد بأن تصفية الأونروا تنهى قضية اللاجئين، نحن نعلم أن هذه من الامنيات الإسرائيلية القديمة المتجددة فهم يريدون ان يصحو صباحا فلا يجدوا للأونروا وجودا. لكننا دوما نقول بأن الأونروا أنشئت للفلسطينيين بقرار من الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 302 ونحن حصلنا منذ عامين على تأييد 170 دولة لتجديد ولاية عمل الأونروا حتى العام 2026.

كانسان وبشكل شخصي هل بالإمكان ان تحدثنا عما شهدت هناك؟

شهدت خمسة حروب لكن هذه الحرب جرفت الاحلام قبل أن تجرف القطاع، مثلي كمثل كل سكان قطاع غزة هناك فقدت بعض افراد عائلتي والممتلكات الشخصية لكن هو إحساس غير مسبوق، نحن لم نشهد النكبة الفلسطينية الأولى لكني اليوم اعرف كيف يتم تدمير احلامك

رسالة للفلسطينيين بأنهم جزء من العالم وغير ذلك قد يشكل تهديدا امنيا إقليميا فالمنطقة دون الأونروا ستعاني من عواقب وخيمة هل يمكن استبدال دور الأونروا؟ وماهى الاعتبارات التي تحول دون ذلك؟

من المستحيل استبدال دور الأونروا، حيث ان لدينا الخبرة النوعية واللوجستية الضخمة وعدد من المؤسسات وآلاف من الموظفين العاملين في حقول خدمات الأونروا سواء في قطاع غزة أو باقي مناطق عملنا. يمكننى القول بأنه في قطاع غزة تحديدا يمكن اعتبار الأونروا شريان الحياة للفلسطينيين، فنحن نتحدث عن الاف العاملين واعتقد بان الأونروا ستبقى طالما يتم تجديد التفويض لها من خلال الجمعية العامة للأمم المتحدة. ولكن في المقابل نحن نشهد كم الضغط الإسرائيلي الذي يهدد الأونروا بالانهيار وهذا سيكون له تبعات ستهدد الاستقرار الإقليمي، ومعظم دول العالم تفهم هذه



سفير عمرو الجويلي

Amr.Aljowaily@gmail.com

## افتتاحية ديوان القراءات الدبلوماسية (8)



يستمر هذا الإصدار الثامن من ديوان القراءات الدبلوماسية في استكشاف الأدبيات ذات الصلة، بغض النظر عن تاريخ نشرها، بغرض تقديمها للقارئ باللغة العربية بما يضيف إلى حجم المعرفة المتراكم ويساهم في تطويرها تباعاً.

والصغرى والاتحاد الأوروبي. ومرة أخرى يستكمل هذا العرض المحور الخاص بالتنظيم الدولي والعلاقات متعددة الأطراف الذي كان محل اهتمام الدواوين السابقة، سواء على المستوى العالمي أو الإقليمي. وربما يدفنا موضوع هذا الكتاب للتفكير في بشكل خلاق وجذبي حول التغيير النسبي في خريطة التحالفات والائتلافات التفاوضية في مختلف المنتديات متعددة الأطراف حيث أصيب العديد منها بالوهن، خاصة في دوائر الجنوب العالمي، بينما تستقر نسبياً معادلات جديدة من المجموعات التفاوضية العابرة ليس فقط للحدود الجغرافية، لكن أيضاً للتقسيمات الاقتصادية وللتوجهات الأيديولوجية. وعامنا هذا، 2024، يوفر فرصة مناسبة لإعادة التقييم والتفكير خارج الصندوق فقد انعقدت حركة عدم الانحياز في أوغندا منذ أسابيع، وتحتفل مجموعة الـ 77 بعيدها الستين على مدار السنة.

ويمضى الإصدار الثامن ليقدم لنا عرضاً لأول ندوة مرتبة تعقدتها مجلة الدبلوماسية من خلال الديوان، وذلك بالشراكة مع «جمعية إنترنت مصر» حول «الدبلوماسية الرقمية» لتبحث أثر تطورات الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات على العلاقات الدولية تحدث فيها البروفيسور «كورنيليو بيولا» الأستاذ المشارك في الدراسات الدبلوماسية ورئيس مجموعة أبحاث الدبلوماسية الرقمية بجامعة أكسفورد الذي عرض تطور مفهوم ومهنة الدبلوماسية نتيجة بزوغ العصر الرقمي وخص تضخم حجم البيانات التي أصبحت تسمى عن حق النفط الجديد، وما لذلك من تأثير على الجغرافيا السياسية بما يتطلب أطر تنظيمية متعددة الأطراف عارضاً للمصطلحات المختلفة لأنواع الجديدة للدبلوماسية من «الدبلوماسية الإلكترونية»، و«الدبلوماسية السيرانية» وأخيراً الدبلوماسية الرقمية معدداً المراحل التي مضت بها مميّزاً بين الذكاء الاصطناعي والاعلام الاجتماعي. وتعتبر الندوة أولى لسلسلة جزء من تغطية الديوان لأهم تطورات بل تحد يواجهه الدبلوماسية، ألا وهو العصر الرقمي ومن قبله عصر المعلومات.

أخيراً، نختتم الديوان بنتيجة مسابقة أفضل مقال - العام الأول بعد استئناف صدورها هذه المرة في شكل رقمي. وقد جاءت نتيجة الترشيحات التي قدمها القراء لأفضل مقال ذكريات، وأفضل مقال تحليل سياسي، وأفضل مقال أدبي، وأفضل عرض كتاب بديوان القراءات الدبلوماسية لتشمل مقالاتاً للسادة السفراء محمد عبد المنعم الشاذلي وعبد الرحمن صلاح ومحمود عزت وعبير بسيوني، والزلاء الوزير المفوض عبد الحميد الرفاعي والسكرتير الأول أحمد الشوربجي والدكتور يوسف نوفل والدكتور يوسف حسن والأستاذ عادل عبد الصمد. وما هذه المقالات المختارة إلا على سبيل المثال لا الحصر للإسهام القيم لكتاب مجلة الدبلوماسية، الذين نأمل أن يتزايدون وأن تتزايد الإسهامات في تراكم معرفي يثرى المجتمع الدبلوماسي، لتلتقيها من خلال عروض للكتب والدراسات المتعلقة بالدبلوماسية بمراسلة محرر الديوان على البريد الإلكتروني Amr.Aljowaily@gmail.com.

وإلى الديوان القادم!

ويتضمن هذا الإصدار عرضاً أعده الزميل الوزير المفوض عبدالحميد هاني الرفاعي، وهو المساهم المستديم مشكوراً في أعداد الديوان، لكتاب علم النفس السياسي للدكتور فتحي شمس الدين الصادر في القاهرة عن دار النهضة العربية 2014 ليلقى الضوء على أهمية المعرفة العابرة لمجالات التخصص في الدبلوماسية، والمكانة التي يحتلها علم النفس في هذا الصدد. ويتضمن ذلك العرض الوافي نشأة وتعريف علم النفس السياسي، واستخداماته ومجالاته، ونظرياته وتطبيقاته فضلاً عن القيم والاتجاهات والمفاهيم والتنشئة والمشاركة السياسية لتشكيل الإدراك والوعي. وما أهم هذه الموضوعات على ضوء التفاعل غير المسبوق للعابرين للحدود الدولية بين المجتمعات بل والأفراد، خاصة في سياق العصر الرقمي الذي منح القدرة لكبار الفاعلين به على التأثير على أعمق المستويات لأدق عوامل التشكيل المجتمعي، ربما بما يفوق الإمكانات التي وفرها السيطرة المادية والحكم المباشر في العصور الماضية. وبالتالي، أصبح الإنماد بعلم النفس السياسي جزءاً أساسياً من معرفة الدبلوماسي، كى يفهم المجتمعات التي يقيم بها، ويقيم التطورات في المجتمعات التي أتى منها.

وفي هذا الديوان الثامن كذلك عرض يقدمه لنا الدكتور حازم محمد خليل لرسالة الدكتوراه التي حصل عليها من كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة عام 2023 بعنوان «الحروب بالوكالة واستغلالها في سياسات الدول الكبرى تجاه منطقة الشرق الأوسط منذ أحداث 11 سبتمبر عام 2001». ويغطي العرض الوافي ماهية الحروب بالوكالة، واستغلال القوى الكبرى من الولايات المتحدة وروسيا للحروب بالوكالة في منطقة الشرق الأوسط، وأقلمة الحروب بالوكالة من القوى الإقليمية غير العربية مثل تركيا، وإيران، وإسرائيل. ويلقى العرض الضوء على عامل هام يفسر العديد من الصراعات والنزاعات الجارية، والتي قد تبدو محلية الطابع وطنية الدافع، لكنها لا تعدو في حقيقة الأمر إلا مرآة لمصالح وتدخلات على مستويات أعلى بكثير. ويستكمل هذا المقال موضوعاً طرقتاه في عدد ديسمبر 2023 من خلال قراءة الباحثة دعاء جبر لكتاب «إستراتيجيات الحروب خلال القرن الحادي والعشرين» تحرير الدكتورة إيمان رجب متناولاً لإستراتيجيات الحرب التقليدية والاقتصادية والهجينة واللامتاثلة وبالوكالة السيرانية والنفسية.

وأخيراً وليس آخراً في قسم العروض، نجد المراجعة التي ساهم به الباحث سيف الاسلام طارق لكتاب من تحرير كل من البروفيسورة كارين سميت والبروفيسورة كيتي لاتيكياين المعنون «سياسات المجموعات في سياق تعددية الأطراف بالأمم المتحدة» الصادر في لاهاي عن دار النشر برييل 2023. ويعد الكتاب دراسة علمية تفصيلية مضاف إليها العمل الإمبريقي من حيث الجداول والبيانات تحمل تقسيمية تقديمية تدريجية حول المفاهيم والمجموعات غير الرسمية وديناميكيات العمل شارحاً التركيبية الخاصة بالتجمعات داخل الاطار التفاعلي متعدد الاطراف لعدد من المجموعات منها مجموعات العمل العربي الاسلامي، والمجموعة الإفريقية، والآسيان، والدول الجزرية



# شمس الدين، فتحى (2014): علم النفس السياسى، القاهرة: دار النهضة العربية

والزعامة والقيادة السياسية التى أثرت فى العالم. أضف إلى ذلك التنمية البشرية والاقتصاد السياسى ومسألة العنف السياسى. ومن العلوم المرتبطة بعلم النفس السياسى علم الاجتماع، والتاريخ، وعلم الأجناس (الأنثروبولوجيا)، الفلسفة، القانون الاقتصاد والجغرافيا.

## نظريات وتطبيقات

### فى علم النفس السياسى

نظرية المباريات: نشأ الصراع الإنسانى منذ بداية الخلق نتيجة تضارب المصالح والاهتمامات. ولكى يحقق كل طرف ما يسعى إليه يجب عليه أن يدرك أن الصراع عبارة عن موقف تنافسى ضمن مباراة أو لعبة، ويجب على المتنافس أن يقبل بشروطها. والنظرية تعتمد على أن الواقع مبنى على مفهوم المباريات التى تعتمد على الإطار التفاعلى مع الواقع المعاش؛ بمعنى أنها طريقة لدراسة الصراع والتعاون وفقاً للمفاهيم التى تطرحها.

النظرية المعرفية الاجتماعية: التى قدمها «ألبرت باندورا» عام 1960 معرفاً السلوك الإنسانى بأنه يتشكل بثلاثة عوامل مختلفة تتفاعل وتؤثر فى بعضها البعض وهى: السلوك الشخصى - السمات الشخصية - العوامل البيئية.

مدخل الاتساق بين المعرفة والاتجاه والسلوك (التوازن المعرفى): الذى يركز على التأثيرات فيما بينها تتركز فى ستة نماذج وهى: سلسلة التعلم، سلسلة النهاية، النموذج العقلانى، نموذج القبول، سلسلة التنافر، السلسلة العاطفية.

## نشأة وتعريف علم النفس

### السياسى.

نشأ علم النفس السياسى فى أوروبا الغربية، وقد استخدم العالم أدولف باستيان مصطلح علم النفس السياسى للمرة الأولى فى عام 1860، لكن يمكن القول إن البدايات الحقيقية فى مجال علم النفس السياسى بدأت فى الولايات المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية من خلال البحوث النفسية السياسية.

ولعلم النفس السياسى، هناك لشق السياسى «علم السياسة»: ويعرف أنه دراسة السلوك السياسى بما فى ذلك تطبيقاته فى استخدام النفوذ، وكذلك هناك الشق السلوكى والمتمثل فى «علم النفس» بهدف التوصل إلى فهم هذا السلوك وتفسيره والتنبؤ به والتحكم فيه..

استخدامات علم النفس السياسى من خلال دراسة تأثير الطفولة المبكرة، ومبدأ الإحباط الاجتماعى والرغبات الغريزية، بما فى ذلك نظرية غريزة الموت التى تقوم على افتراض أن الإنسان يتنازعه اتجاهان: الاول ينطوى على إرادة الحياة ويتجه نحو البحث عن اللذة وإشباعها، والثانى ينطوى على الفناء وتدمير الذات، وبما أن الموت مرفوض لدى الإنسان، فيرتبط ذلك الاتجاه الثانى بنظرية التعويض/ التنفيس.

مجالات علم النفس السياسى: ويمكن حصرها فى عناصر ثلاثة هي: القيادة، والحرب النفسية وديناميات الجماعة. وبشكل عام يهتم علم النفس السياسى بدراسة الفرد باعتباره فاعلاً سياسياً، ودراسة الحركات السياسية،



## قراءة للوزير المفوض

عبد الحميد هانى الرافعى

elrafieabelhamied@gmail.com

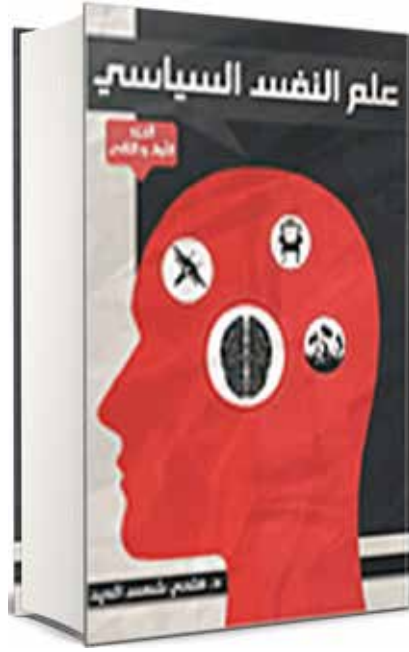
ظهر علم النفس السياسى نتيجة ارتباط السياسة بكل من علم النفس البشرى والثقافة ارتباطاً وثيقاً، ومن ثم جاء علم النفس السياسى ليمثل نقطة التقاء بين علم السياسة وعلم النفس البشرى والثقافة، فى إطار عملية ديناميكية مستمرة التأثير.



اجتماعية وسياسية وتنشأ في بيئة تتعدد حسب المثيرات. كما يتضمن الاتجاه السياسية عنصرًا عقليًا معرفيًا وانفعاليًا ونتاج للخبرة السابقة وترتبط بالسلوك الحاضر بينما تؤثر أيضاً إلى السلوك في المستقبل. وينحو نحو الذاتية أكثر من الموضوعية. وكذلك يتطرق الكتاب إلى تغيير الاتجاهات فرغم من أنها ثابتة نسبياً، وتقاوم التغيير، إلا أنها عرضة للتعديل والتغيير نتيجة التفاعل المستمر بين الفرد ومتغيرات بيئته، وتتأثر عملية تغير الاتجاهات بمجموعة من العوامل بعضها يتعلق بالفرد ذاته. وتعتبر عملية قياس الاتجاهات ذات أهمية كبيرة في مجال علم النفس السياسي بشكل خاص والعلوم النفسية والاجتماعية بشكل عام، فمن خلال مقاييس الاتجاهات يمكن فهم اتجاهات الأفراد نحو الموضوع الذى يتم قياسه.

الإدراك وتشكيل المفاهيم السياسية وتتشكل المفاهيم في إطار الوعى السياسى من خلال إدراك الرؤية الشاملة للواقع بما يتضمنه من معارف وقيم واتجاهات سياسية، فيعد الإدراك السياسى هو الفهم العام للمناخ السياسى وما يحركه من تجاذبات ومخططات من الفاعلين السياسيين داخل القطر أو حتى خارجه نظراً للترابط العالمى للأحداث. ومن ثم يشير الإدراك عادة إلى أن المرء يتمتع بوعى ذاتى، لكن ظهر خط آخر من البحث السياسى والفلسفى يتناول الوعى من حيث الحالة الذهنية السياسية للمرء.

والإدراك مصطلح يطلق على العملية العقلية التى يعرف الفرد بواسطتها العالم الخارجى الذى يدركه عن طريق المثيرات الحسية المختلفة، وهو يعتبر مرحلة مبكرة جداً من العمليات المعرفية. ويشير علم النفس السياسى إلى أن التأثيرات الأساسية



المتتالية. ويصنف الكاتب الاتجاهات على أساس الموضوع، فتنقسم إلى اتجاه عام واتجاه خاص (نوعى)؛ وكذلك على أساس الأفراد، فتنقسم إلى اتجاه جماعى واتجاه فردي؛ وعلى أساس الإعلان، فتنقسم إلى اتجاه علنى واتجاه سرى (لا شعورى)؛ وعلى أساس القوة «الشدة»، فتنقسم إلى اتجاه قوى (حدة الاتجاه) واتجاه ضعيف؛ وعلى أساس درجة التعقيد فإما الاتجاهات البسيطة أو الاتجاهات المعقدة؛ وعلى أساس المصدر، فتنقسم إلى اتجاهات قبلية، اتجاهات بعدية وهى التى تبني على الخبرات والمواقف؛ وأخيراً على أساس الهدف فإما اتجاهات موجبة وهى التى تقوم على تأييد الفرد أو اتجاهات سالبة وهى التى تقوم على معارضة الفرد.

ويقدم الكتاب لعدة اتجاهات فى علم النفس السياسى، مشيراً إلى التقديرات الوجدانية الإيجابية أو السلبية، وأن الاتجاه حالة عقلية وعصبية ثابتة نسبياً لكنه ليس هو السلوك ذاته، وإنما تمثل الاتجاهات تنظيماً للمعتقدات، وذات مرجع اجتماعى نوعى. وللإتجاه السياسى عدد من الخصائص: فهى مكتسبة ومتعلمة وهى ترتبط بمثيرات ومواقف

## القيم وبناء الاتجاهات السياسية

تعد اهم خصائص القيم هى نسبية القيم، ثبات القيم، معيارية القيم، ترتيب القيم: فالقيم مرتبة ترتيباً هرمياً على هيئة سلم متدرج ويعرف بالنسق القيمي. كذلك، شمولية القيم، فردية وجماعية القيم، إلزامية القيم، قابلية القيم للقياس، تعدد أبعاد القيم، دينامية القيم.

### أما أبرز تصنيفات القيم فهى:

- تصنيف ألبورت وفيرتون: (القيم النظرية - القيم الاقتصادية - القيم الجمالية - القيم الاجتماعية - القيم السياسية - القيم الدينية).

- تصنيف ريشر وهى: (معيار الذاتية - الموضوعية، معيار العمومية - الخصوصية، معيار النهائية - الوسطية، معيار المضمون، معيار العلاقة بين متخصصين القيمة والمستفيد منها).

- تصنيف روكيتش: حيث يفصل بين القيم التى تتعلق بالغايات النهائية، وبين القيم التى تعتبر وسائل لبلوغ هذه الغايات.

- تصنيف ستران حيث قسمها الى القيم المطلقة، والقيم النسبية.

- تصنيف جراد : حيث صنف القيم إلى قيم متصلة بالجوانب المادية والجسمانية كالصحة والراحة، وقيم اقتصادية كالإنتاجية، وقيم سياسية كالحرية.

- تصنيف وايت : حيث صنف القيم إلى قيم أخلاقية، وقيم اجتماعية، وقيم ذاتية، وقيم جسمانية، وقيم ترويحية، وقيم علمية، وقيم متنوعة.

ويعرض الكتاب لمكونات القيم لتشمل المكون المعرفى، والمكون الوجدانى، والمكون النزوعى أو الإرادى. أما الاتجاهات فهى نفسية واجتماعية وسياسية وتشير إلى نتائج تأثير مشاعر الفرد وآرائه وسلوكه بالمنبهات الاجتماعية التى يتلقاها أثناء تعامله مع الآخرين خلال مراحل عمره

لوسائل الإعلام في الوقت الراهن تظهر في الجانب المعرفى عند الفرد من خلال تقديم معلومات جديدة تختلف عن معلوماته السابقة وخلق صورة ذهنية عنده عن الأحداث أو المواقف أو الدول. ويقدم الكتاب العوامل المؤثرة في حدوث عملية الإدراك إلى أنها العوامل الذاتية والعوامل الموضوعية المستقلة عن شخصية الفرد.

### المفاهيم السياسية.

ويميل عدد من الباحثين، طبقاً للكاتب، إلى تبني التعريف الذى يعرف المفاهيم السياسية على أنها عبارات ورموز لفظية تدل على معلومات أو أفكار مجردة لسلوكيات، وعادات اجتماعية وسياسية كنتائج للاتصال الاجتماعى والعلاقات بين الفرد والآخرين. وتكمن أهميتها في تصنيف الأشياء والأحداث والظواهر في المجتمع، وتقديمها لوجهات نظر متعددة للحقيقة أو للواقع، والمساعدة على تنظيم الخبرة العقلية.

ويبدأ الفرد في تكوين المفاهيم السياسية في سن مبكرة، على الملاحظة التى تصل به إلى إدراك المظاهر المختلفة لكل شيء سياسى حوله ثم المقارنة لهذه الأشياء تبعاً لتشابه مظاهرها. وتتكون من الخبرات التراكمية المكتسبة، إذًا المفاهيم السياسية ليست معطيات حسية مباشرة، ولكنها شيء ينتج عن ربط المعطيات، وهنا يأتى دور التنشئة السياسية. ومفهوم المعرفة السياسية يقصد بها أنها ما يوجد لدى الفرد من معارف وآراء سياسية بخصوص القضايا والقيادات والمؤسسات السياسية، ولدراسة المعرفة السياسية أهمية كبيرة خاصة في مجتمعات العالم النامي نظراً للدور الكبير الذى تلعبه في توجيه الأفراد

لممارسة دور فعال في التنمية

### التنشئة السياسية وتشكل الوعي

ويعد الوعي السياسى ضرورة حياتية في المجتمعات خاصة تلك التى تعيش حالة من الجمود الفكرى المعرفى. كما يرتبط الوعي السياسى بمفهوم التنشئة السياسية؛ لأن طبيعة النظام الذى يحيا فيه الفرد، هو الذى يحدد سلوكه السياسى. ولذلك فإن الوعي السياسى معرض للتغيير والتبدل وفقاً للواقع السياسى الديناميكى كونه يجرى في حركة دائمة ومستديمة. والوعى هو محصلة عمليات ذهنية وشعورية معقدة، وتتمثل أهم السبل والوسائل التى تكسب الفرد وعياً سياسياً عقلانياً في مؤسسات التنشئة السياسية. ومن المذاهب التفسيرية لعلاقة التنشئة السياسية بالمجتمع، أن لتربية تصنع التغيير، وأن التربية تابعة للمجتمع ودورها تحقيق الوفاق الاجتماعى، وأن التربية هيمنة اجتماعية.

ويحدد الكتاب أن أهم مهمات التنشئة السياسية قيامها بدعم الوحدة الوطنية وترسيخ روح الاندماج القومى. ويمكن أن تميز اتجاهين رئيسين لتعريفها: الاتجاه الأول: ينظر إليها كعملية تلقين للقيم والمعايير؛ الاتجاه الثانى: ينظر إلى التنشئة السياسية على أنها عملية يكتسب الفرد من خلالها هويته الشخصية. التنشئة السياسية هي إذن عملية يكتسب الأفراد من خلالها قيماً ومعلومات، واتجاهات سياسية وهناك العديد من أهداف عملية التنشئة وهي: تنمية المعرفة السياسية، المشاركة والاندماج في الحياة السياسية، تحقيق التكامل السياسى. ومن مؤسسات التنشئة السياسية الأسرة، وجماعات الرفاق، والمؤسسات التعليمية والأحزاب السياسية ووسائل الإعلام والمؤسسات الدينية وجماعات المصالح والثقافة والمشاركة السياسية

ويعتبر الكتاب أن المشاركة السياسية تعد في أى مجتمع محصلة نهائية لجملة من العوامل الاجتماعية الاقتصادية والمعرفية والثقافية والسياسية والأخلاقية؛ تتظافر في تحديد بنية المجتمع ونظامه السياسى وسماته وآليات اشتغاله المختلفة، وتحدد نمط العلاقات الاجتماعية والسياسية ومدى توافقها مع مبدأ المشاركة. وبصفة عامة فإن الثقافة السياسية هي النمط الخاص للتوجهات التى من خلالها يتم زخرفة النظام السياسى، وهنا تظهر أهمية التوجهات نحو المسائل والموضوعات السياسية، والتوجهات هى الاستعدادات المسبقة للتصرف السياسى، وتحدد من قبل عوامل معينة منها: التقاليد، الميراث التاريخى، الدوافع، المعايير، العواطف المشاركة السياسية بالمعنى العام هى ذلك الشكل من الممارسة السياسية الذى يتيح للأفراد وبلا تمييز حق المشاركة في صنع السياسة العامة للبلاد. ومن مراحل المشاركة السياسية: الاهتمام السياسى، المعرفة السياسية، التصويت السياسى، المطالب السياسية.

ويفسر الكتاب المشاركة السياسية بأنها تعنى بشكل أو بآخر اهتمام ومراقبة الأفراد وانغماسهم في المسائل والموضوعات السياسية، وتركز دراسات علم النفس السياسى على نوعين من المؤسسات السياسية نظراً للدور الكبير الذى تقوم به في الحياة السياسية بشكل عام والمجتمع بشكل خاص، إضافة إلى الدور الذى يقوم به الفرد (المواطن) في تشكيل ملامح تلك المؤسسات وهي: (الأحزاب السياسية - المؤسسات النفعية «الضاغطة وذات المصالح» - الحركات الاجتماعية والسياسية.



# «الحروب بالوكالة واستغلالها في سياسات الدول الكبرى تجاه منطقة الشرق الأوسط منذ أحداث 11 سبتمبر عام 2001»

والأهم تحقق مصالحهم الوطنية وتحفظ هيبتهم.

وأظهرت الرسالة أن الحروب لم تعد تقتصر على الأهداف العسكرية أو الأيديولوجية أو الجيوسياسية فقط، فلماذا لم تعد دلائل الانتصار هي رفع إعلام النصر على أرض المعركة واتفاقيات السلام نصر (أنا فزت، هو خاسر)، بل أهداف تحقق بناء على إستراتيجية الرعاية للوصول للدولة الفاشلة لتتغير معها موازين القوى العالمية أو الإقليمية وباقتناع الرأي العام المحلى والعالمى بأن تحقيق أهداف المصلحة الوطنية وغيرها هو نصر في حد ذاته (هجوم فيروس stuxnet على المحطات النووية الإيرانية فهو نصر أكثر ذكاءً من النصر العسكرية).

وأصبح الواقع الدولى من خلال تفاعلاته الثلاثة (التعاون، التنافس، الصراع) ليس حكرأعلى الدول، وهذا راجع لتنوع وإنتشار الفاعلين الدوليين بالوكالة من غيرالدول بفضل العولة والقضاء السيبرانى والتنظيمات العابرة للقوميات، فأحدثت الحروب بالوكالة تغييراً جذرياً في معادلة طرفى المواجهات للحروب، فأصبحت دول ضد فواعل من غير دول مسلحين (مثل دول ضد داعش) وغيرمسلحين (مثل الوكلاء السيبرانيين ضد دول). وشكلت القوة بالوكالة إعادة فهم وتوصيف جديدة للقوة التقليدية من القوة الصلبة والناعمة للقوة الذكية إلى القدرة على الإرغام (مواجهة الأعداء بدون حرب).

ولكل حرب معادلة تفاعلات، إلا أن للحروب بالوكالة علاقة متداخلة ما بين تنفيذ أهداف المصلحة الوطنية والمنفعة المتبادلة بين الراعى والوكلاء، إلا إن فقد السيطرة على الوكلاء يهدد الراعى بتغير الوظائف والعلاقة بينهم (انقلاب المسحور على الساحر).

ولم يقف مسرح عمليات الحروب

وأخذت الرسالة إحداث 11 سبتمبر 2001 العملية الإرهابية غير النمطية التى تحولت فيه الطائرات المدنية إلى صواريخ عسكرية موجهة أصابت أهداف حيوية في عمق الولايات المتحدة القوى الكبرى الأوحده وقتها ونفذها وكلاء شرق أوسطين تابعين لتنظيم القاعدة العابر للحدود، مما أحدثت تغييراً جذرياً في إستراتيجية الحروب من طرفى المواجهات، فوجدنا أمريكا وحلفائها (دول) تحارب القاعدة (غيردولة) على أرض دولة تالته لاتتبع إى من تلك الأطراف.

ولقد نجح وكلاء التغيير الإجتماعى بتنفيذ الحراك الجماهيرى 2011 لإسقاط الأنظمة الحاكمة لتدخل المنطقة في دوامة الفوضى لتصبح مسرحاً مفتوحاً للحروب بالوكالة، يتعذر فيها معرفة هوية الوكلاء (دول -غير دول) فمن مقتضيات هذا تم عرض الرسالة على ثلاثة محاور.

## المحور الأول عن ماهية الحروب الوكالة

عُرِّفت بأنها طرف خارجى وهو الراعى الذى يفوض وكلاء للقيام بمهام ما يحقق منها أهدافه الإستراتيجية دون حضوره او تحمل المسئولية المباشرة عن أعمالهم على أرض دولة تالته فهى إستراتيجية بديلة عن الخسائر المادية والمعنوية في المواجهات المباشرة.

وتسبب صعود الصين وروسيا في هلع من توجه العالم نحو حرب عالمية تالته نووية. وللحد من هذا الهلع لجأت القوى الكبرى للحروب بالوكالة لتوافقها مع ديناميكية وخصخصة الحروب المعاصرة ومن التهديدات النووية، وعدم المساءلة الدولية قانونياً ومجتمعياً، والانتفاق العسكرى العالى، والخسائر البشرية، ومن استغلال انتشار الوكلاء سياسياً واقتصادياً وسيبرانياً وعسكرياً المتجاوزين ساحات المعارك التقليدية،



د. حازم محمد خليل

رسالة دكتوراة من كلية  
الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة  
القاهرة عام 2023

حروب الظل / الحروب  
الرمادية / الحروب غير متماثلة /  
الحروب عابرة القوميات / حروب  
القيادة من الخلف / حروب الطرف  
الثالث / حروب البصمة الخفية؛  
كل هذه المصطلحات أُطلقت  
على الحروب بالوكالة إلى إن  
أصبحت نداءً إقتصادياً وسياسياً  
وعسكرياً وشعبياً للقوى الكبرى  
والإقليمية. ومن هذا النداء، قدمت  
هذه الرسالة صورة متكاملة عن  
الحروب بالوكالات مبرزة مكانة  
الحروب بالوكالة وصدارتها في  
المخططات الإستراتيجية للقوى  
الكبرى من أمريكا وروسيا  
والإقليمية الطامعة في منطقة  
الشرق الأوسط من تركيا وإيران  
وإسرائيل.



## الحروب بالوكالة واستغلالها في سياسات الدول الكبرى

بالوكالة على مستوى البر/البحر/الجو / الفضاء / الفضاء السيبراني، فهو مسرح مفتوح ورمادي ومتداخل وعابر للقوميات فلا يميز بين ما هو مدني أو عسكري، بل يتميز بأنه سلاح إرغام بالوكالة لدفع الدول لسباق تسلح، ولردع القوى المتنافسة عن امتلاك موارد الدول الإستراتيجية من مياة وطاقة وغيرها ومن تأمين ممرات الملاحة البحرية العالمية والتهديد بالقواعد العسكرية. وقد حملت الحروب بالوكالة رؤية خصصة من الفواعل من غير الدول بسلطات ونفوذ وميزانيات تتفوق بها على الدول، فظهر وكلاء مسلحون (تنظيمات مسلحة - شركات عسكرية دولية) وغير مسلحين (شركات تصنيع السلاح - وكلاء التغيير الإجتماعي - الوكلاء السيبرانيين).

أحدثت الوكلاء من غير الدول لغطاً كثيراً في مكانتهم في ميادين الصراع، وفي مقدمتهم الشركات العسكرية الدولية التي تكلفت بأعمال قتالية نيابة عن الجيوش النظامية وهذا ما أشارت إليه الرسالة من تباين آراء فقهاء القانون

الدولي ما بين مؤيد ومعارض لها، وعن طبيعة الخدمات التي تقدمها في السلم والحرب ومن معاملة أفرادها كمرتزقة. خلاصة هذا اللغط إن العالم إستبدل الارتزاق الخاص إلى الارتزاق المؤسسي ككيان وإفراد.

وجاء المحور الثاني حول إستغلال القوى الكبرى من الولايات المتحدة وروسيا للحروب بالوكالة في منطقة الشرق الأوسط وتعد مقولة «إذا لم تهتم بالشرق الأوسط فهو جدير بالاهتمام بك فهي

قلب العالم» فوجدت دول المنطقة إنها انتقلت من الحقبة الإستعمارية العسكرية السابقة إلى الإستعمار بالوكالة كرهاً أو طوعاً.

الولايات المتحدة الأمريكية: فبعد الحرب الطويلة المكلفة بدون نصر واقعي في أفغانستان والعراق وانتشار صور التوابيت وصدمة العودة من المعارك، والضغط الشعبي ضد إرسال قوات للخارج حدث إنقسام داخل الأمريكيين ما بين الرغبة في الحفاظ على الهيمنة والتخوف من حرب عالمية ثالثة نووية.



وللحد من هذا الإنقسام تم وضع قاعدة إستراتيجية (نصر أمريكي بدون دماء أمريكية). ولهذا وضعت المخططات العديدة نحو الشرق الأوسط الأمريكي، مع التمسك بالثوابت تجاه المنطقة وهي إسرائيل الإبن المدلل/ المنطقة منطقة نفوذ أمريكية خالصة/ الهيمنة على نفط المنطقة/ السيطرة على خطوط الملاحة الدولية/ الحماية للنظم الموالية لأمريكا، باعتبارها ثوابت بغض النظر عن خلفية الرئي، جمهورياً كان أو ديمقراطياً. ذكرت الرسالة عن مخطط «البصمة

الخفية» الذي يجند وكلاء من التنظيمات المسلحة باحتلالهم مناطق حيوية/ الدعم الكامل لشركات تصدير الأسلحة لدفع المنطقة لسباق تسلح بشرط حجب الأسلحة الهجومية والمتطورة عن دول المنطقة، عدا إسرائيل لتظل متفوقة تسليحياً.

وتمكنت الشركات الأمريكية مثل GOOGLE الهيمنة على الفضاء السيبراني لربط العالم بالإنترنت كأدوات تكنولوجيا السياسية بالاقتصاد الرقمي ليصبح سلاح الإرغام بالوكالة لتنفذ به العقوبات الاقتصادية بتحكمها في تداول ونقل الأموال (الحصار الاقتصادي على إيران/روسيا). ومثلت نظرية الفوضى الخلاقة التي نتج عنها الحراك الجماهيري 2011 تماثل ما بين الوكالة السيبرانية وحروب الجيل الرابع بالوكالة (أمريكية التخطيط محلية التنفيذ) باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي وعلم الأنثروبولوجيا من وكلاء التغيير الاجتماعي مناهض نظم الحكم، عن طريق الحشد للمطالبة بإسقاطها لتصل إلى الدول الفاشلة ليحتل من بعدها وكلاء التنظيمات المسلحة العابرة للقوميات ذات مرجعيات مختلفة ليتم شن حروباً غير نظامية على جيوش تمثل تهديداً إقليمياً لهدمها، وهو المطلوب من الجيل الرابع من الحروب بالوكالة.

وتعتبر الشركات العسكرية الدولية الأمريكية هي النجم الساطع من الوكلاء، فهم يقتلون ولا يحاسبون، لتحفظ أمريكا بالرهبة والهيمنة لتجبر العالم نحو خصصة الحروب (مبدأ رمسفلد). وحققت الحروب بالوكالة الهدف الرئيس للسياسات الأمريكية، من عدم استشعار المجتمع الأمريكي بأنه في حرب تتطلب منه التضحية الوطنية أو ظهور حركات مناهضة للحرب، تشكل تهديداً للناخب الأمريكي. روسيا الاتحادية: فقدت الرسالة المكانة الحديثة لروسيا في منطقة الشرق

الأوسط «منطقة الاختبار».

فراغت روسيا وكلاء متنوعين من القوة الناعمة لتظهر على إنها «البديل الجديربثقتهم وشريك محترم» وإن إمرىكا هي المهندس والمشرف والمنفذ لإستراتيجية تخريب المنطقة» فاستندت الى التقارب الأيديولوجى ما بين مسلمى روسيا ومسلمى المنطقة، وبإنها لاتتدخل فى الشؤون الداخلية.

يمثل سلاح الإرغام بالوكالة الروسى من شركات الطاقة مثل غازبورم باستحوادهم على سوق الطاقة خاصاً شرق المتوسط، فهذا نصر جيواقتصادى أمام العقوبات، ومن تصديرالتكنولوجيا النووية فهذا نصر جيوسياسى لطول مده التعاقد، أما دبلوماسية تصدير الأسلحة هى الجائزة الكبرى فى سباق التسلح.

وشكل المستنقع السورى ساحة صراعات بالوكالة ملتهبو ما بين وكلاء روسيا وأمريكا (دول -غير دول)، فاحتلتها بقواعد عسكرية لتعلن منها «الروس قادمون» ولتعوق تصدير الطاقة عبره لتحترق سوق الطاقة الأوروبى. ولم يكن توصيف الوكلاء السبيرانيين الروس» بأشباح الكرملين» توصيفاً من فراغ فالرعب الذى تحقق فى العمق الإمبريكي إنشاء الإنتخابات الرئاسية الأمريكية 2016 ثبت هذا الوصف.

وأثبت «جيش روسيا الموازى أو جيش بوتين السرى» المتمثل فى شركة «فاجنر العسكرية» إن مقوماتها مقومات الجيوش النظامية بالإضافة إلى التغطية الدبلوماسية لعملياتها لتعلن الدولة الروسية أن «فاجنر» هى راس الحرب الروسى بالوكالة وعلية يعيش العالمعصر الحرب الباردة بالوكالة.

أما المحور الثالث: إقلمة الحروب بالوكالة من القوى الإقليمية الطامعة (تركيا، إيران، إسرائيل)

إبرزت الرسالة الفاعل المستتر من أقلمة الحروب بالوكالة فى المنطقة التى تتعقد فيها الصراعات ما بين مذهبية وحدودية والقضية الفلسطينية (قضية القضايا) والاستحواد على مصادر الطاقة والمياه والزعماء على الإقليم.

وبسبب غياب القوى العربية الفاعلة فى الإقليم سمح للقوى الطامعة غير العربية، بتنفيذ مشاريعهم الإقليمية، فتركيا تخطط للعثمانية الجديدة، وإيران لهلال الدولة الشيعية أما إسرائيل فتوسيع لحدود الدولة اليهودية.

تركيا: صدرت تركيا قوتها الناعمة بالوكالة بالنموذج التركى لتعلن أن المنطقة هى الموروث الحضارى لتركيا، إلا إن ثورة 30 يونية 2013 المصرية، هدمت هذا النموذج، فحولت بوصلتها من تصفيرالمشكلات إلى سلاح الإرغام بالوكالة باستحوادها على مصادرالمياه الإقليمية مقابل موارد الطاقة خاصة غاز شرق المتوسط، وبهيمنتها على التنظيم الدولى للأخوان (الإسلام السياسى) كتنظيم عابر للقوميات، وأردوغان كزعيم للأمة الإسلامية.

ولكى تثبت تركيا زعامتها للإقليم وندبتها للقوى الكبرى لم تترك مستنقع بالوكالة الإ صدرت وكيلاً عنها بدءاً من القواعد العسكرية والشركات العسكرية الخاصة أو باستعراض صناعاتها العسكرية من مسيرات وغيرها، إلى رعايتها للتنظيمات والمليشيات المسلحة العابرة للقوميات.

إيران: أعلنت إيران حربها بالوكالة ذات المرجعية المذهبية الشيعية امام السعودية ممثلة للدول السنية.

وقد أثبتت الرسالة إن تصدير الثورة الإيرانية جاء عن طريق شبكة وكلاء من حكومات وتنظيمات مسلحة ورعاية للإسلام السياسى، إلا أن قوة إيران تكمن فى كل شيعى أياً كانت دولته أو منصبه فالولاء التام لإيران لحملها رأية نصرة الشيعة إقليمياً وعالمياً.

جاء «محور المقاومة الإيراني» صورة الدولة بالوكالة من جماعة الحوثيين اليمنية ذات البعد الجيواقتصادى المههد المباشر للملاحة العالمية، وحزب الله اللبناني وجماعة حماس الفلسطينية ذات البعد الجيوسياسى المههد المباشر لإسرائيل لتحقيق القبول والإقناع بإن هلال الدولة الشيعية ينصب لتحرير فلسطين.

إثبت شعار «نحن قريبون منكم لدرجة لا تفكرون بها» و«حيث يجب

أن نكون يجب أن نكون» مدى قوة الوكلاء السبيرانيين والمسيرات الإيرانية باختراقهم عمق المجالات الحيوية للدول المعادية. وزادت إيران من قوتها الإقليمية والعالمية بعد اتفاق 5+1 النووى لتفرض نفسها كقوة إقليمية على إقليم غير قابل لأقلية مذهبية تتزعمه.

إسرائيل: كان هدف إسرائيل منذ نشأتها أن تجبر الإقليم على إقامة دولة يهودية على إقليم ينفرها، فانكرت الغالبية العربية على الإقليم لتبُر وجودها فنفذت نظرية العدو البديل لتحول الصراع العربى -الإسرائيلى لصراع سنى -شيعى. كما نجحت بالقوة الناعمة بالوكالة بزرع الرعب فى عقول الأعداء بإن الحرب ضد إسرائيل هى بمثابة حرب عالمية ثالثة. وأثبتت عملية «الباب الدائري» مدى سيطرة اللوبى والمنظمات اليهودية المسيطرة على الرأس المال العالمى وكلاء لخدمة إسرائيل داخل البيت الأبيض الإمبريكي وكل كيان صانع للقرار العالمى.

وبفضل اقتصاد الحرب بالوكالة، توغلت إسرائيل بقوة فى المنطقة من تصدير وتعاون فى الصناعات العسكرية لقدرتها لإثبات فاعلية صناعاتها من مسيرات وغيرها. كما لم يكن من السهل تحقيق نظرية «الماء الاقتصادى لإسرائيل» إلا بسلاح الإرغام بالوكالة بمقايضة الصراع على الطاقة بالوكالة فى شرق المتوسط كمرکزية إقليمية للطاقة العالمية أمام الصراع على المياه التى تمثل قضية «وجود» لإسرائيل وخصوصاً مع دول الجوار.

ووصل الوكلاء السبيرانيون الإسرائيلىون المدنيون أو العسكريون درجة تكليفهم بمهام الأمن القومى الإسرائيلى (الردع -الإندازالمبكر -الانتصارالحاسم). وأثبت فيروس STUXNET مدى كفاءتهم باختراق وتهديد منشآت نووية حيوية فى عمق إيران الدولة المعادية التى تبعد عنها ألف الأميال وهذا إنذار لكل الدول المعادية للدولة اليهودية.



# سياسات المجموعات في سياق تعددية الاطراف بالأمم المتحدة

سميث، كارين وكيثي لايتكاين (محررين) (2023)، سياسات المجموعات في سياق تعددية الاطراف بالأمم المتحدة (لاهاي: دار النشر بريل)

يعد الكتاب دراسة علمية تفصيلية مضاف إليها العمل الامبريقي من حيث الجداول والبيانات التي توضح التفضيلات لتلك المجموعات. والفصول إجمالاً تحمل تقسيمية تقديمية تدرجية، فالباب الاول يخص « المفاهيم » يتخللها فصل المقدمة كبوصلة توجيهية للقارئ؛ ثم الباب الثاني « عن المجموعات غير الرسمية » المستحدثة من قبل المنظمات الدولية الاقليمية ؛ « فالباب الثالث « يتطرق إلى اهم ديناميكيات العمل في اطار عدد من الموضوعات اهمها الاعتراف الدولي بـ فلسطين. ويشرح الكتاب التركيبة الخاصة بالتجمعات داخل الاطار التفاعلي متعدد الاطراف لعدد من المجموعات منها مجموعات العمل العربي الاسلامي، والمجموعة الافريقية، والآسيان، والدول الجزرية الصغرى والاتحاد الأوروبي.



## العلاقات متعددة الأطراف:

ويُظهر الكتاب أن العلاقات متعددة الأطراف هو ركيزة لعبة السياسة الخارجية، وهو ما يفسر لماذا أن الانتقال لمنهاتين يوماً ما يظل حلماً لكل من يزاول مهام العمل الدبلوماسي، وكما قال السيد عمرو موسى « أن من يتولى مهمة العمل الدبلوماسي في الامم المتحدة ممثلاً لمصر هو المحامي الخاص لها في القضايا الدولية. وفي هذا الحقل، توجد كتابات هامة منها الكتاب الذي نضع أعيننا عليه اليوم بالفحص السلس فالكاتب صادر عن دار « بريل نجيهورف » الشهيرة في عالم الدبلوماسية. ويطرح كل عنوان فرعي لكل باب سؤالاً مفاهيمياً على النحو الذي نراجعه فيما يلي.

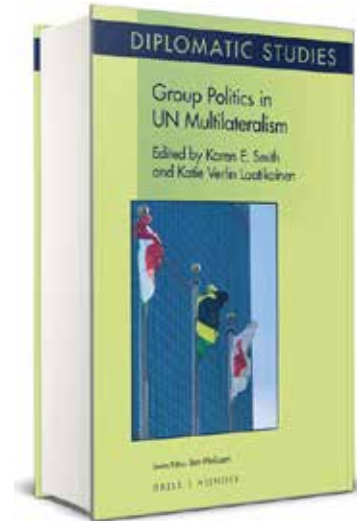
يعد المجتمع متعدد الأطراف هو مجتمع الدول الذي يعتمد على مفهوم الشرعية الجماعية، التي يصبح محدها الرئيس التوافق الجماعي و الاتفاق التكاملي بين الاطراف المشتركة في المجموع. وتمثل المجموعات الخمسة الاساسية في الامم المتحدة هي الدوائر ذات الدور المحوري للاختيار والانتخاب، بما في ذلك لمقاعد مجلس الامن. أما المجموعات الأخرى، غير الرسمية، فهي التي تشكل الاصوات وتدفع نحو التشاور الحقيقي لاطلاق المبادرات والمواقف المشتركة وتشكيل التكتلات المناصرة لقضية معينة او العكس، اي ان تلك المجموعات أصبحت الغرف المغلقة التي تؤثر على المفاوضات في الأطر متعددة الأطراف. لذلك نركز عليها باعتبارها المفتاح للمشاورات المغلقة في العمل الدولي. وهنا يتناول الكتاب المفاهيم، ثم المجموعات، والقضايا المهمة.

**المجموعات الافريقية والعربية والإسلامية وعدم الانحياز، ومجموعة الـ 77:**

تعد المجموعة الافريقية أحد اهم المجموعات السياسية، وتدعمها بعثة الاتحاد الافريقي التي تتمتع بصفة المراقب



## قراءة للباحث سيف الاسلام طارق



في الامم المتحدة يمثلها مكتب مقيم في نيويورك. ولديها ميزة أنها مجموعة ممثلة بالكامل من خلال مجموعة «رسمية» من المجموعات الرسمية الخمس للأمم المتحدة، أخذاً في الاعتبار أنه في المقابل فالاتحاد الاوروبي هو الاخر لديه ميزة عكسية كونه

ممثل في ثلاث مجموعات من الخمسة. وتتمتع المجموعة الافريقية بأنها ممثلة عن، ومدعومة بـ الاتحاد الافريقي، وهذه صفة تكاد تنحصر فيها، الا ولديها قدرة تأثير كبيرة في مجموعات أخرى منها حركة عدم الانحياز، ومجموعة الـ 77 ذات التأثير الكبير على مفاوضات اللجان الثانية والثالثة والخامسة بالجمعية العامة.

وتعتبر المجموعة الافريقية أيضاً ذات تأثير كبير ككتلة داخلية عدم الانحياز الذي تجتمع دوله بشكل رسمي كل 3 سنين رغم أنه ليس مؤسسة رسمية فلا تمتلك ميثاق رسمي يحدد ما هي مهام وظيفاتها، إنما هي تعمل على اساس ما أطلق في مؤتمر باندونج من مبادئ عشر، ترنو الى بناء نظام سياسي أكثر عدلا و الحفاظ على الاستقلالية لدولها. وكذلك يتمتع التعاون مع الاتحاد الافريقي بوضعية خاصة حيث افتتحت الامم المتحدة مكتباً لها في عام 2010 طبقاً للقرار 288/64، لتوسيع التعاون و التشاور معطية أولوية أيضاً من خلال عقد ملتقى سنوي بين مجلس الامن «للأمم المتحدة»، ومجلس الامن والسلم الافريقي. وعلى هذا الاساس فان المجموعة الافريقية تعتبر من المجموعة الاقوى من حيث تمثيل الجنوب.

ويتعرض الكتاب أيضاً للمجموعة الخاصة بالجامعة العربية منها إفريقية وآسيوية المنشأ. أضف إلى ذلك التنسيق العربي الاسلامي بما يشكل المجموعة تشكل 66 دولة خاصة بعد قمة جدة الأخيرة لتؤكد الرابط بين هاتين المجموعتين خاصة في التعاطي مع القضية الفلسطينية.

## خاتمة:

تطور العمل الدولي ليشمل فاعلين جديدين من الاطر غير الرسمية للتعاون الدولي. وعلى هذا الاساس تتطور الدبلوماسية لتشارك من خلال المجموعات التفاوضية والإقليمية التي تطرق إليها الكتاب.



بالشراكة بين «جمعية إنترنت مصر» ومجلة الدبلوماسية»

## ندوة مرئية حول «الدبلوماسية الرقمية» تبحث أثر تطورات الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات على العلاقات الدولية

مرحلتين في 2003 و2005 في جنيف وتونس على التوالي، والتي ساهم وفد مصر في صياغة بياناتها الختامية بشكل فعال.

وأبرز المحاضر، البروفيسور «كورنيليو بيولا»، في كلمته الافتتاحية أهمية تناول تطور مفهوم ومهنة الدبلوماسية التي تعود إلى اتفاقيات «تل العمارنة» وتطورت بشكل كبير مع عصر «الدولة المدينة» في إيطاليا؛ إلا أنها تعاصر حالياً تحولاً غير مسبوق في المجتمعات الوطنية، تلاه تطور في العلاقات الدولية نتيجة بزوغ العصر الرقمي. وخص المحاضر بالذكر تضخم حجم البيانات التي أصبحت تسمى عن حق النفط الجديد، وشارحاً بأنها لا تقتصر على «البيانات العضوية»، بل تمتد أيضاً إلى ما يمكن تسميته «البيانات المصنعة» وما لذلك من تأثير على الجغرافيا السياسية بما يتطلب أطر تنظيمية متعددة الأطراف، أحد أوجهها هي «الاتفاقيات البياناتية» خاصة تلك المتعلقة بالتجارة على نحو ما فرضه الاتحاد الأوروبي في عدة حالات.

وأضاف «بيولا» أن أحد السمات المميزة للعصر الرقمي هي السرعة في وتيرة الأحداث والوقائع، بما يتطلب دراسة علم الاجتماع أو سوسيولوجيا

وألقت الأمين العام لجمعية «إنترنت مصر» السيدة مريم فايز نيابة عن مجلس إدارة الجمعية كلمة ترحيبية أكدت فيها على الأهمية التي توليها الجمعية لبحث الموضوعات الجديدة المتعلقة بمجتمع المعلومات وزيادة التوعية بالقضايا البازغة، ومنها الدبلوماسية الرقمية. وأضافت أن ذلك يأتي في سياق اهتمام الجمعية بتعزيز التفاعل بين الخبراء المتخصصين في مجالات الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات.

من جانبه أبرز السفير عمرو الجويلي، العضو الزائر بهيئة التدريس في معهد الأمم المتحدة للتدريب والبحث ومؤسسة ديبلو، أن المجتمع الأكاديمي المصري لم يكن بعيداً عن موضوعات الدبلوماسية الرقمية، بل أن دورية السياسة الدولية الصادرة عن مؤسسة الأهرام كانت أول من نشر في هذا الموضوع باللغة العربية عام 1996؛ ومن هناك أهمية استكمال هذا الدور الرائد في استكشاف ملامح تطور الدبلوماسية التي تعتمد في الأساس على شق المعلومات والاتصالات، ومن هنا تأثرها الكبير بالقفزة التي أحدثتها تلك التكنولوجيات. واسترجع «الجويلي» التفاعل بين المجتمع المتخصص الفني والدبلوماسي من خلال قمة الأمم المتحدة لمجتمع المعلومات، التي عقدت على

عقدت جمعية «إنترنت مصر»، بالتعاون مع مجلة الدبلوماسية، ندوة مرئية بعنوان «الدبلوماسية الرقمية: الواجهة بين الجوانب التقنية والسياسية» تحدث فيها البروفيسور «كورنيليو بيولا» الأستاذ المشارك في الدراسات الدبلوماسية ورئيس مجموعة أبحاث الدبلوماسية الرقمية بجامعة أكسفورد، وأدارها السفير عمرو الجويلي محرر «ديوان القراءات الدبلوماسية» بمجلة الدبلوماسية؛ وحضره الندوة أكثر من 150 مشارك.



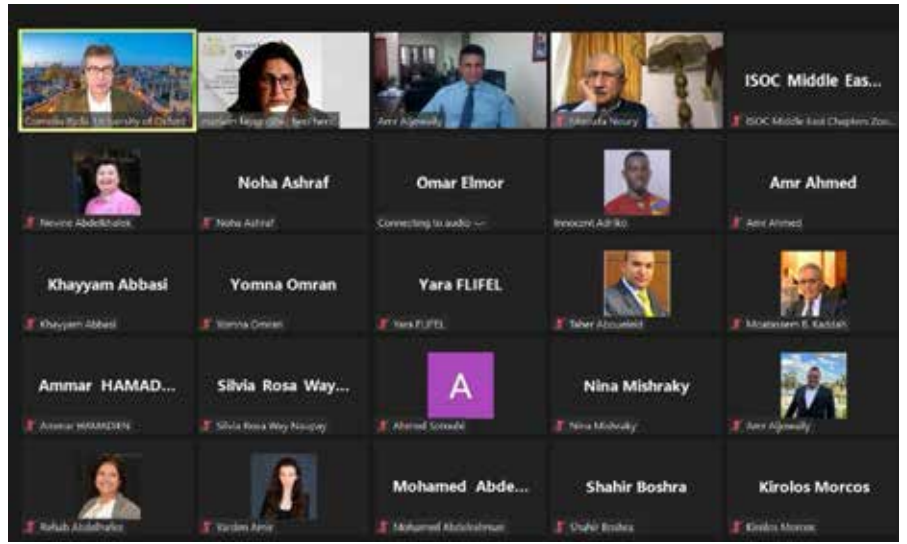
Amr Aljowaily

“

أكثر بجوانب الاستخدام من قبل وزارات الخارجية والمنظمات الدولية؛ وأخيراً الدبلوماسية التكنولوجية التي تتناول قاعدة أوسع من القضايا.

وعرض الأستاذ بجامعة أكسفورد للمراحل التي مضت بها الدبلوماسية الرقمية، حيث كانت المرحلة الأولى بتبني الدبلوماسية لأدوات الإعلام الاجتماعي خاصة لمواجهة الاستخدام الشعبي المكثف في إحداث التطورات السياسية، ثم جاءت مرحلة استخدام الوسائط الرقمية في الاجتماعات الدبلوماسية كما حدث في فترة الجائحة، وأخيراً المرحلة الحالية المرتبطة بالجيل الثالث وما بعده من تكنولوجيات الاتصالات، وما نتج عنها من «المتافرس»، المرتبط أيضاً بخلق البيانات بأحجام هائلة، وبالتالي مرحلة مركزية للذكاء الاصطناعي في مجالات الدبلوماسية. ومع كل هذه المراحل، فهي لن تؤدي إلى نهاية الدبلوماسية، حيث أن التفاعل الإنساني سيظل جوهرياً في العلاقات ما بين الدول، إلا أن السفارات المقيمة ستصبح من موروث الماضي، تحل محلها «السفارات الهجينة» التي تدمج المهام الرقمية في عملها جنباً إلى جنب مع التواجد المادي.

وتعقيداً على ما أثاره المحاور من الدور الذي يجب أن تقوم به الدبلوماسية الرقمية للحفاظ على اللغات الأصلية والوطنية مقابل الاتجاه العالمي لأن تصبح الإنجليزية سائدة دولياً، طرح «بيولا»، وهو أيضاً المحاضر بالأكاديمية الدبلوماسية في فيينا، فكرة «القواعد النحوية الجديدة» التي تناولها في كتابه الأخير الصادر بداية هذا العام عن جامعة أكسفورد، والتي تنبع من تأثير استخدام النماذج اللغوية الهائل التي يحلها الذكاء الاصطناعي. وأشار إلى أن من أبرز ظواهر المجتمع الرقمي هو التوجه من الثقافة النصية إلى الثقافة البصرية، وهو ما يفسر شعبية بعض المنصات التي تقتصر على الصور والفيديوهات، مؤكداً أن أكثر من 60% من التفاعل الإنساني غير نصي ومن هنا يجب فهم السياق الثقافي الذي يستوعب التكنولوجيات الرقمية، فقد أصبح التعبير عن العواطف والمشاعر يتم بشكل مختلف عما كان عليه منذ عقود. كما عرض المحاضر لتطور أجيال التطبيقات الرقمية، فقد بدأت في وادي



الجديدة للدبلوماسية، أجاب «بيولا» بأن المصطلح الذي كان يستخدم في البداية كان «الدبلوماسية الإلكترونية» لكن تراجع استخدامه نتيجة محدودية نطاقه، أما «الدبلوماسية السيبرانية» فهي معنية في الأساس بالبنية التحتية لمجتمع المعلومات سواء الاتصالات أو التطبيقات، وبالتالي كيفية تطوير السلوك المسئول في الفضاء السيبراني، ثم تأتي الدبلوماسية الرقمية المعنية

التسارع، لفهم الأثر الواقع المرتبط بتشتيت النسيج القائم في المجتمعات من ناحية، وتفاوت الوزن النسبي بين الفاعلين الجدد والدول من ناحية أخرى، أبرزها تزايد قوة وتأثير ظهور والشركات متعددة الجنسية بل والأفراد، ومن هنا أهمية تحديد دور الدولة في تنظيم هذه الظواهر.

وفي إجابة على سؤال المحاور بشأن المصطلحات المختلفة للأنواع

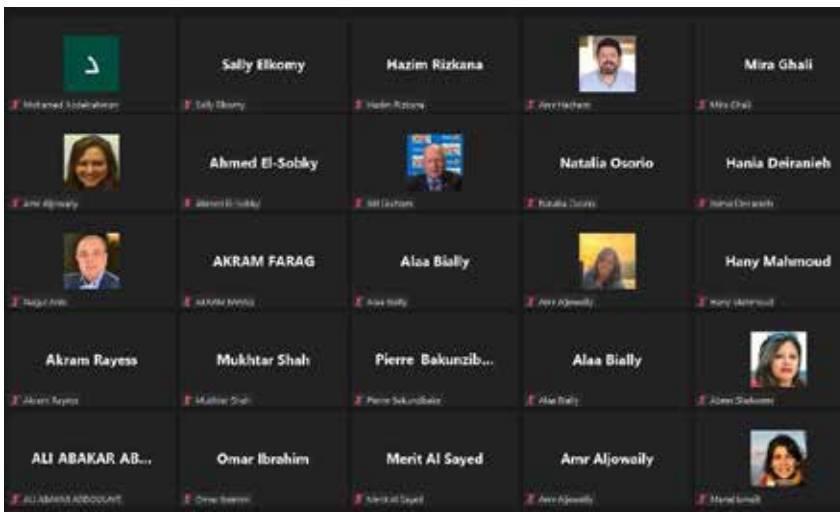


سيليكون غرب الولايات المتحدة، إلا أن المراكز الجديدة للتطبيقات الحديث، خاصة تلك المعنية بالفضاء الماورائي «ميتا فرس» فقد انتقلت إلى دول مثل الإمارات العربية المتحدة، والسعودية، وكوريا الجنوبية، وما أصبح يرتبط بها من تكنولوجيا «الواقع المضمخ»، والنظارة الرقمية، والترجمة التلقائية، بما قد يؤدي مرة أخرى إلى تزامن اللغات.

وميز المحاضر، وهو زميل هيئة التدريس في مركز الدبلوماسية العامة بجامعة جنوب كاليفورنيا، بين الذكاء الاصطناعي وبين الاعلام الاجتماعي، فالأول يحتاج إلى بناء القدرات، والمؤهلات التي تفهم أبعاده، وهو ما يضع ضغوطاً على الأجهزة الحكومية حيث تستقطب الشركات تلك المواهب، مشيراً إلى أن هناك مجالاً واسعاً لاستخدام الذكاء الاصطناعي في إدارة الأزمات وفي تحليل البيانات من المفاوضات السابقة بما يخدم المهام الدبلوماسية، جنباً مع جنب مع الحذر من الانحياز الذي قد تعكسه أدوات الذكاء الاصطناعي التي قد تخلق واقعاً بناء على الموقع، أي قد تطرح نتائج متميزة لذات الأسئلة فقط مع اختلاف منابع الاستفسارات، هو بما يؤدي إلى حالة من التشردم على الصعيد العالمي. ومن هنا، ركز «بيولا» في إجاباته على أسئلة الحضور على أهمية الحفاظ على وحدة وتماسك شبكة الانترنت، وتطوير الأطر التنظيمية اللازمة المعنية بالذكاء الاصطناعي، وتعزيز دور الجنوب العالمي في صياغة القواعد الآخذة في التطور.

وصرح المهندس عمرو هاشم رئيس جمعية انترنت مصر باهتمام الجمعية بعقد تلك الندوات دورياً بالمشاركة مع مجلة الدبلوماسية برئاسة السفير رضا الطايقي للتعلم في دراسة ظاهرة الدبلوماسية الرقمية والتكنولوجية والسيبرانية، ولتعزيز التفاعل بين المجتمع الدبلوماسي والفني. ودعا الحضور على المشاركة في الأنشطة التي تنظمها الجمعية، بما في ذلك المبادرة القائمة بتحديد يوم الانترنت المصري.

للتعرف على أنشطة جمعية انترنت مصر: <https://www.linkedin.com/groups/9324082>





# نتيجة مسابقة أفضل مقال – العام الأول

بداية نشكر القراء الأعزاء من السادة أعضاء السلك الدبلوماسي والقنصلي جزيل الشكر على مشاركتهم في مسابقة اختيار أفضل المقالات الصادرة في العام المنصرم، أي 2023، وهو عام جديد لمجلة الدبلوماسية بعد استئناف صدورها هذه المرة في شكل رقمي برئاسة السفير رضا الطايفي لمجلس التحرير.



وهي تمثل بعض من أفضل المقالات على سبيل المثال لا الحصر، فقد حظت المجلة بمساهمات قيمة من قبل كتابها الموقرين، وهو ما نأمل بل ننثق في استمراره هذا العام إثراءً للأدبيات العربية المتعلقة بالمهنة الدبلوماسية. [www.diplomatmagazineegypt.com](http://www.diplomatmagazineegypt.com) تمهيداً لاختيار أفضل مقالات خلال العام الحالي في الشرائح التالية: أفضل مقال ذكريات، أفضل مقال تحليل سياسي، أفضل مقال أدبي، أفضل عرض كتاب بديوان القراءات الدبلوماسية. ونتطلع لتلقى ترشيحاتكم على النحو المبين أعلاه مع صدور العدد الأخير في ديسمبر 2024 بمشيئة الله.

ونختتم بأن هذه القائمة هي ترشيحات محرر ديوان القراءات الدبلوماسية تلقاها من قبل عدد من القراء استجابة لطرح المسابقة، وهي تمثل بعض من أفضل المقالات على سبيل المثال لا الحصر، فقد حظت المجلة بمساهمات قيمة من قبل كتابها الموقرين، وهو ما نأمل بل ننثق في استمراره هذا العام إثراءً للأدبيات العربية المتعلقة بالمهنة الدبلوماسية.

محمود فوزى الدبلوماسي الأديب والسياسي الفيلسوف، للأستاذ عادل عبد الصمد - عدد.

**أفضل عرض كتاب (بالتساوي)**  
36 عاماً حول العالم للسفير محمود عزت - عدد ديسمبر 2023  
البعد المسيحي للسياسة الروسية في المشرق العربي للوزير المفوض عبد الحميد الرفاعي - عدد يوليو 2023.  
تحت نيران العدو (قصة حقيقية) للسكرتير الأول احمد الشوربجي - عدد ديسمبر 2023

وإذ نأمل أيضاً في تلقي مقالاتكم وإسهاماتكم لعام 2024 التي نتمنى أن تحصل على اختيار أفضل مقال للعام القادم، فإننا ندعوكم للاطلاع المدقق على موقع المجلة المتوافر على الرابط <https://diplomatmagazineegypt.com> تمهيداً لاختيار أفضل مقالات خلال العام الحالي في الشرائح التالية: أفضل مقال ذكريات، أفضل مقال تحليل سياسي، أفضل مقال أدبي، أفضل عرض كتاب بديوان القراءات الدبلوماسية. ونتطلع لتلقى ترشيحاتكم على النحو المبين أعلاه مع صدور العدد الأخير في ديسمبر 2024 بمشيئة الله.

ونختتم بأن هذه القائمة هي ترشيحات محرر ديوان القراءات الدبلوماسية تلقاها من قبل عدد من القراء استجابة لطرح المسابقة،

وقد جاءت نتيجة الترشيحات من قبل القراء على النحو التالي:

**أفضل مقال أدبي (بالتساوي)**  
شخصية مصر - دراسة عبقرية الغناء، للسفير / محمد عبد المنعم الشاذلي - عدد.

نزار قباني و الهم الاجتماعي و الجرح الذي يرفض السكن، للدكتور يوسف نوفل - عدد.

**أفضل مقال تحليل سياسي (بالتساوي)**

بغض النظر عن نتيجة الانتخابات في تركيا: يجب أن نحضر لتحسين العلاقات معها، للسفير / عبد الرحمن صلاح - عدد.

منظور حماية البيئة كحق من حقوق الانسان هو المعالجة المباشر لآثار التغيرات البيئية على الفرد وصحته وممتلكاته، والمدخل الدولي لفرض حلول بيئية مستدامة،، للسفيرة عبير بسيوني، عدد نوفمبر 2023.

سياسة التغلغل الإسرائيلي في أفريقيا وتأثيره على المصالح المصرية، للدكتور يوسف حسن - عدد.

**أفضل مقال ذكريات (بالتساوي)**  
في اليوبيل الذهبي لحرب أكتوبر: ما زلنا يد تحمل الفأس ويد تحمل السلاح: تحية لكل فلاح مصرى ولكبيرهم «أنور السادات، للسفيرة عبير بسيوني - عدد أكتوبر 2023.

# الثقافة المغربية

المتواجدة بمختلف مناطق التراب المغربي، وهو رمز أساسي للتراث الثقافي الشعبي المغربي مرتبط بحرف الصناعة التقليدية المغربية، وقد تم تكريسه مؤخرا كتراث ثقافي للبشرية لمنظمة اليونسكو اعترافا بحمولته الإنسانية وبجهود المملكة المغربية للحفاظ على تراثها الثقافي غير المادي. فهو رافد أساسي للذاكرة الفنية المغربية منذ قرون من خلال إيقاعات خاصة ومواويل تعبر عن مشاعر تتخذ من اللهجة المغربية أداتها ومن مضامين اللغة الفصحى مادتها، ظهر لأول مرة في العهد الموحدى خلال القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي. ونشأ فن «الملاحون» في مدينتي سجلماسة وتافيلالت تحديداً، ثم تطور في مراكش وفاس ومكناس وسلا، ويعتبر فناً شعرياً وإنشادياً وغنائياً متميزاً في المغرب.

بالإضافة إلى فنون مغربية أخرى تم إدراجها في قائمة اليونسكو للتراث العالمي الإنساني اللامادي، هناك «فن تبوريدة» المغربي وهو لعبة الفروسية العريقة عند المغاربة إذ يتعلق الأمر بريضة شعبية تقليدية، تمارسها بعض القبائل ذات التقاليد العريقة المرتبطة بالخيل، إذ يصطف سرب من الفرسان يرتدون لباساً موحداً ويقومون بإطلاق طلقات نارية من أسلحة تشحن بالبارود، بشكل جماعي في نهاية عرض كل لوحة. وتختزل هذه الرياضة كثيراً من فصول التاريخ المغربي في علاقته بالحروب والمقاومة والاعتزاز بالحصان الأصيل.

لا يمكننا أن نتحدث عن «فن تبوريدة» دون ذكر الخيل العربي البربري الأصيل الذي يعتبر السلالة التي يتشكل منها الجزء الأكبر من الرصيد المغربي من الخيول وهي سلالة قادرة على التكيف مع مختلف الاستعمالات، مثل التبوريدة ورياضات الفروسية الحديثة. يشتهر الحصان العربي -البربري، الذي هو مزج بين السلالة البربرية والعربية، بقوته وقامته المعتدلة وسرعته في السباقات القصيرة. ويعتبر هو السلالة المفضلة عند فرسان التبوريدة.

ختاماً، تعتبر الثقافة المغربية بتعدد روافدها واختلاف أشكالها وتنوع مكوناتها، جزءاً لا يتجزأ من الثقافة الإنسانية وإرثاً بشرياً لا مادياً مشتركاً ساهم إلى حد كبير في إغناء التراث العالمي وأثار إعجاب كل الباحثين والمطلعين فنال استحسانهم وجعلهم يجمعون على عراقية المغرب وقدم حضارته وتفرد ثقافته.

إلى جانب اللغة العربية الأم، هناك تعدد لغوي كذلك حيث نجد اللغة الأمازيغية بشتى فروعها (تريفيت، تمازيغت وتشلحيت) بالإضافة إلى اللهجة الحسانية (وهي لهجة محلية مشتقة من اللغة العربية الأم) بالأقاليم الجنوبية للمملكة. فكل منطقة مغربية تمتلك خصوصياتها، وتساهم بالتالي في صنع فسيفساء الثقافة والإرث الحضاري المغربي، حيث وضعت المملكة تحت القيادة الرشيدة لصاحب الجلالة الملك محمد السادس ضمن أولوياتها المحافظة على تراثها الثقافي وحماية تنوعها وخصوصيتها. كل هذه المكونات السالف ذكرها أغنت التراث اللامادي للمغرب وساهمت إلى حد كبير في تشييد صرح حضارة ضاربة في أعماق التاريخ.

لعل من بين أبرز تجليات الثقافة المغربية، المطبخ المغربي باعتباره مزيجاً من المطبخ الأمازيغي والعربي الأندلسي، من بين ألد وأشهر أطباقه، نجد الكسكس المغربي الذي يعد وجبة من الوجبات الرئيسية المعروفة منذ القدم، حيث وجد أول مرة عند سكان المغرب والتي لا تغيب طويلاً عن المائدة المغربية، فهو أكلة منتشرة في جميع مناطق المملكة المغربية، وقد درجته اليونسكو ضمن قائمة التراث اللامادي الإنساني.

علاوة على القفطان المغربي الذي يمثل رقى ومهارة الصانع المغربي منذ قرون والذي تطور على يد جيل جديد من المبدعين والمبدعات الذين أوصلوه إلى العالمية. هذا ويعتبر فن العمارة المغربية أحد الفنون الفريدة من نوعها في العالم إذ يستلهم خصوصيته من روافد وأشكال إبداعية متنوعة ومختلفة.

يضاف إلى هذا كله بعض الأعلام والشخصيات المغربية التي أثرت التاريخ الإنساني بتجاربهها، لعل من أبرزها الجغرافي الكبير الشريف الإدريسي وهو أول من وضع خارطة للعالم، وأول رحالة في العالم بأسره ابن بطوطة الذي خرج من طنجة سنة 1324 ميلادية فطاف ببلاد المغرب العربي ومصر والحبشة والشام والحجاز والعراق وبلاد فارس واليمن وعمان والبحرين وتركمانستان وما وراء النهر وبعض الهند والصين وجاوة وبلاد التتار وأواسط أفريقيا والأندلس. وفاقمة الفهرية التي أسست جامعة القرويين في المغرب عام 859 م، وتعد أول جامعة في العالم والتي ظلت قائمة إلى حدود اليوم.

إلى جانب هذه المكونات، نجد روافد فنية وموسيقية أخرى تؤسس فضاء الثقافة المغربية كفن الملاحون مثلاً الذي يعتبر من الفنون



## السفير محمد أمين بلحاج

سفير المملكة المغربية لدى جمهورية صربيا، عميد المجموعة العربية في بلجراد

[aminebelhaj031@gmail.com](mailto:aminebelhaj031@gmail.com)

سيكون من الصعب اختزال الثقافة المغربية في بضعة سطور لكن سأحاول إعطاء نبذة مقتضبة ومختصرة حول بعض ملامح هذه الثقافة العريقة. تستمد الثقافة المغربية خصوصيتها وتفردتها من عمق الحضارة والتاريخ المغربيين، وكذا تاريخ الدولة المغربية الذي يعود تأسيسها إلى أزيد من 12 القرن من الزمن.

هذه الحضارة التي استضافت على مدى قرون خلّت العديد من الأجناس القادمين من الشرق (الفينيقيون والعرب)، ومن الجنوب (أفريقيا جنوب الصحراء)، ومن الشمال (الرومان، الموريثيون). وكان لكل هذه الفئات جميعها أثر على التركيبة الاجتماعية للمغرب، حيث أن العديد من الديانات والحضارات انصهرت فيما بينها والتي لازالت تتعايش، جنباً إلى جنب إلى يومنا هذا.



# الفطرة طريق للإبداع

تحقق هدفك، بل وربما أكثر تخلياً عما تعتبره هاماً لك، فالتذمر والعصبية والعناد والإحتجاج لن يسفر الا عن إهدار الطاقة وزيادة الأمر سوءاً.

منافذ أخرى قد تخرجك من تلك الدائرة المفرغة؛ رياضة أو تأمل أو صلاة أو وقت ترويح مع الأسرة والأصدقاء أو تبصر بالنفس يجعلك تحول الإحباط الى درس ينمي ذاتك بزيادة المجهود أو تغيير الهدف أو مجاهدة النفس لتعلم الثبات الانفعالي والصبر وتمالك النفس، لكن ماذا عن تغيير توجهك الانفعالي بأن تختار الا تكون مفعولاً به لأحباطات لا يمكن تجنبها الى ان تكون الطرف الفاعل الذي يختار أفكاره وإفعاله الإيجابي ومواقفه خارج الذات! فربما تريد أن تستمع الى موسيقى تغير حالتك الانفعالية وتجدد طاقتك، أو تمارس هواية كالزراعة أو القراءة للتعلم الذاتي أو حرفة يدوية تتقنها، وحبذا لو كانت الممارسة مبدعة.

لكل منا أمر يجيده وموهب كامنة فكرية أو يدوية، والإبداع يثمر نشوة وتحققاً للذات، بما يفوق تأثير أى إحباط، ولو وقتياً، فالإبداع خلق ملهم للنفس والآخرين، إضافة تجدد الطاقة وتحيي الأمل، تشعر أنك تتجدد وأنت قادر على إسعاد نفسك بنفسك، وأنت تكتشف ما لم تعرفه عن قدراتك وموهب الكامنة، الإبداع فرحة تعيد اليك تلقائية وإنتلاق الطفل، وصفاء مشاعره، إبتسامته الكاملة ولمعة عيونه، وإحساسه بجدارته وقدرته على الإدهاش والإبهار والتحرر، فهذه الحياة هى منحة موقوتة، وهى ما تصنعه منها، وفاء لما أنت مخلوق من أجله، ولما تريده منها. إبداعك هو ملجأك وطريقك لإكتشاف ذاتك وتحقيقها وتفعيل موهبك وإعمال إرادتك، لتضيف الى دنياك ومجتمعك، ولى قيمتك ومكانتك. فإبداع لو كان الناتج خطوة على بداية الطريق، فالسعادة هى الطريق وليست الهدف. وأن تكون انت بفطرتك طريق لإبداع يكافئ تلقائيتك ويدعم عالمك الخاص بما يفيض منك على أرض الواقع الذى لا يمكن الإنفصال عنه، فتسعد بإسعاد الآخرين، وتسهم فى تطوير أرض الواقع للصالح العام.

ولأنك تحب أن تكون نفساً واحدة آمنة مطمئنة، تشع سلاماً ومحبة وفاقاً وفرحة، أن تتناغم نفسك وعقلك وروحك، أن تكون كاملاً فى كل لحظة، وأن تكون صادقاً فى كل كلمة، وأن تكون مسئولاً فى كل تصرف، وأن تكون وفيماً فى كل علاقة، ومخلصاً لكل مبادئك، فأنت عشت حياتك هكذا ستسعد بالقليل، لأنك تعرف كيف تعيش وكيف تسعد، سيكون لكل كلمة عمق، ولكل تصرف حكمة، ولكل لحظة حيوية، ولكل ألم فائدة، ولكل طاقتك فاعلية، أن عشت هكذا تكون تخليت عن السلبيات وتجاوزت الذات، ان عشت هكذا سيغنيك تمالك النفس عن السيطرة على الآخر، وستغنيك حريتك عن تملك الغير، وستغنيك أمانك عن التردد والتأجيل، وستغنيك ثقتك بنفسك عن مقارنتها بالآخرين، وستغنيك حب التعلم عن الأسى من المشاكل، وستغنيك التسليم لله عن الخوف من الكوارث والموت، إن عشت هكذا تكون عشت حياتك كاملة ولحظاتها ثرية، وستكون نفسك راضية لأنك فعلت كل ما تستطيع بنبل المقصد وتواضع العرفان وجزيل العطاء وكامل الصدق والإيمان، وستكون جديراً بجنتك التي زرعتها فى صدرك وأرضك. لكن أرض الواقع ليست مثل ما يعتدل فى صدرك وعالمك الخاص؛ فالحياة مزدحمة بمشاغلها، وأحياناً بطوارئها ومنغصاتها، وخاصة لو كنت من سكان المدن الكبرى بازدهامها وضوضائها وإرتجال مواعيدها وتوتر قاطنيتها، ناهيك عن تداعيات الازمات الاقتصادية وتلك الناتجة عن الأوبئة والحروب الدولية.

ربما تبدأ يوماً متوقعا ان تنفذ جدول أولوياتك فتجد من الأمور الطارئة أو العقبات ما يشنت انتباهك ومزاجك ويستنفذ طاقتك، وتجدك تدور فى حلقة من الضرورات التي تخالف ماكنت تريده، وبالكد تنفذ جزءاً من المطلوب، وتبقى محبطاً من ذلك الوقت والجهد الضائع وتلك الآمال المؤجلة التحقق. و إذا خرجت من قوقعة الإحتياج والتعلق بأهداف تريد ضمانها، وإعتبرت من تكرار تلك المواقف راغباً نفساً أكثر سكيناً وفكراً أكثر حكمة وسلوكاً أكثر إثماراً، فربما تحتاج أن تكون أكثر تماشياً مع واقع الحال، أكثر مرونة وتكيفاً فى تقبل المعوقات، أقل تعلقاً بالرغبة فى الضمان، وأكثر صبراً ومثابرة حتى



سفير د. هادى التونسي

arabemaluco@hotmail.com

أن تجرؤ أن تبوح بما فى قلبك، أن تحب أن تتصرف بعفوية، أن تأمن أن تكون كما أنت، أن تغامر بأن تنطلق، أن تحب أن تغامر بلا ضمان، لأنك لا يمكن أن تكون غير فطرتك، ألا تشترط ان تنجح فى مسعاك أو أن يقبلك الآخرون، أن تأمن أن تكون كتاباً مفتوحاً لأنك تثق فيما يصدر عن نفسك التي تعزز بها وترضاها



# العيد المئوي للإذاعة

المستعمر والحكومة معا احينا اخري ، مما دفع المندوب السامى البريطانى عام 1932 بالغاء المحطات الاهلية، وانشاء المحطة الحكومية .

## شركة ماركونى الانجليزية والإذاعة المصرية

وافق مجلس الوزراء على التعاقد مع شركة ماركونى الانجليزية التلغرافية اللاسلكية كوكيل عن الحكومة المصرية فى إدارة الإذاعة وتشكيلها وصيانتها وإعداد البرامج والمذيعين وتم ابرام عقد لمدة عشر سنوات، ويصرف على الاذاعة من حصيلة رخص استقبال الاذاعة، وكانت الحكومة تفرض رسوما على كل جهاز راديو وتم إنشاء لجنة عليا للإشراف على البرامج مكونة من خمسة اعضاء، ثلاثة منهم تعيينهم الحكومة المصرية وعضوان تعيينهم شركة ماركونى وأول رئيس لهذه اللجنة العليا هو الجراح المصرى على باشا ابراهيم والثانى حافظ عفيفى باشا والثالث حسن فهمى رفعت باشا إلى أن تم تمصير الإذاعة .

## هنا القاهرة :

بدأ البث الإذاعى فى تمام الساعة الخامسة والنصف مساء يوم 31 مايو عام 1934 ابان الملك فؤاد الاول بصوت الإذاعى المتميز احمد سالم بعبارة ساحرة ( هنا القاهرة ) جسدت عظمة مصرنا ذات التاريخ التليد، وأصبح يوم 31 مايو عيداً للإذاعة المصرية، اقيم حفل الافتتاح فى ساحة وزارة المواصلات بشوارع رمسيس ودعى للاحتفال كبار رجال الدولة واعضاء مجلس النواب وكبار المثقفين والكتاب والادباء والصحفيين، وفى الافتتاح تحدث على باشا ابراهيم رئيس لجنة الاذاعة اللاسلكية المصرية ، ثم بدأت البرامج فى الاستديو بآيات من الذكر الحكيم بصوت الشيخ الجليل محمد رفعت، وتلى ذلك صوت

مائة عام من التنوير والتثقيف وإكتساب المعرفة بأنواعها وروافدها من هذا الصندوق السحري الذى امتعنا وحرك خيالنا بكل ما هو بديع ورائع وجميل، وحكايته مع الزمان تستحق ان تروى ونعش ذاكرتنا بماضى له تاريخ ممتد عبر الزمان وستظل آثاره على الانسان، وله قوته رغم التأثير القوى للانترنت ومواقع التواصل الاجتماعى، إلا أن الإذاعة ستظل تؤدى دورها المتفرد كقوة ناعمة ومن أهم روافد الاعلام ومناراته المشعة بضو المعرفة .

كلمة راديو تعيد ذكريات الإذاعة، فنتعرف على من قال عبر الاثير البريطانى عبارته ( هنا لندن ) كمال سرور أول مذيع ناطق بالعربية فى تاريخ إذاعة ( بى بى سى )، لعبت الإذاعة العالمية دورا له أهميته قبل وأثناء الحرب العالمية الثانية، فى التوجيه السياسى، ودغدغة مشاعر المستمعين فى ذلك الوقت .

عرفت مصر الإذاعة فى مرحلة مبكرة عن باقى الإذاعات العربية، فكان أول ظهور لها عام 1925 م ، عندما استصدر هواة اللاسلكى فى ذلك الوقت رخصا من وزارة المواصلات لإنشاء محطات إذاعية أهلية، وظهرت المحطات الاهلية فى كثير من ارض المحروسة، ومنها راديوالقاهرة وراديو فؤاد، مصر الحرة، مصر الملكية، ابو الهول، والبعض يذيع باللغة العربية والآخر بالانجليزية، ولم يكن هناك قانون يحدد أطر التعامل لهذه الإذاعات ، أو يفرض عليها أى نوع من الرقابة أو التنظيم، وكانت ضعيفة الارسال، تغطى الحى التى تذاق منه، ومعظمها اقيم فى شقة اوغرفة صغيرة ، وتتعرف على رغبات جمهورها عن طريق الرسائل او المكالمات ورغم ذلك كانت منابر للحرية احيانا وللهجوم على



عادل عبدالصمد

adelabdelsamed@yahoo.com

13 فبراير 2024 احتفل العالم باليوم العالمى للإذاعة وبدورها التثقيفى فى مجتمعاتنا وهو اليوم الذى اختارته المنظمة الدولية للتربية والعلوم والثقافة ( اليونسكو ) ليكون اليوم العالمى للإذاعة وهو الذى تزامن مع بث أول إذاعة للامم المتحدة عام 1946 م .

مائة عام على أول بث مباشر على الأثير للاعب الاولمبية فى دورتها الجديدة، والتى استضافتها باريس .





مقر الإذاعة القديم بشارع الشرفين



حمدي الكنيسي



الشاعر فاروق شوشة

ودعم حرب اليمن، وظلت تساهم منذ عام 1953 في دعم حركات التحرر الوطنى فى افريقيا وربط الشعوب الاسلامية بشقيقتها فى كل مكان، وجنوب اوربا والامريكيتين، ونجحت الإذاعة المصرية فى التواصل مع الجاليات المصرية فى استراليا، وبلغت الاذاعات الموجهة الى قرابة 35 إذاعة موجهة، وتبث بـ 35 لغة، أهمها اللغة السواحلية، الانجليزية، الفرنسية .

من اشهر برامج الاذاعة الموجهة الحقبية الافريقية، وحكايات افريقية، وبرامج ثقافية وفنية تتناول تاريخ مختلف الحضارات الافريقية، وبين السياسة والتنمية، والقاء الضؤ على المشاريع المصرية فى قلب افريقيا باللغة الامهرية والجدير بالذكر تم بث العديد من الاذاعات التى اصبحت ارشيفا هائلا للتاريخ المصري الحديث، ورافدا له أهميته فى تشكيل الوجدان المصري والعربى والافريقى ايضا .

شهدت الإذاعة المصرية حضورا

السادات، ثم كانت منصة مهمة اطلق منها جمال عبدالناصر كلمة السر ( ديليسبس ) لتأميم قناة السويس، وكانت الإذاعة مرابطة استعدادا لحرب كتوبر المجيدة ، وأذيعت منها بيانات القوات المسلحة لتشعل حماس الجماهير وتوثيق العلاقة مع قوتنا المسلحة وهى تؤدى دورها العظيم وانتصارها على اسرائيل الذى أذهل العالم .

واصبحت المنبر الحر لحركات الاستقلال فى افريقيا والمنطقة العربية، فكانت إذاعة صوت العرب لكل العرب بل للشعوب الافريقية ايضا، ودعوات للتحرر لدول افريقيا وهوما تحقق لثورةالماو فى كينيا، التى كان لها الدورالمهم فى استقلال البلاد عام 1963، كما صدر البيان الاول لجبهة التحرير الوطنى الجزائرية من إذاعة صوت العرب بالقاهرة، واندلعت منها الشرارة الاولى لنيران الثورة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسى، والتصدى لحلف بغداد،

الانسه أم كلثوم، وغنى المطرب صالح عبدالحى، ثم مطرب الملوك والامراء محمد عبدالوهاب والقى حسين شوقى افندى قصيدة لأمير الشعراء احمد شوقى بك، والقى الشاعر على بك الجارم بصوته قصيدة تحية للملك البلاد فؤاد الاول والمنلوجست محمدعبدالقدوس والموسيقيان مدحت عاصم وسامى الشوا، وكانت الاذاعة عبارة عن اربع محطات، تحت إدارة وزارة الاتصالات، ثم وزارة الشئون الاجتماعية، ثم تابعة لإشراف وزارة الداخلية، تحت اسم الإذاعة اللاسلكية المصرية، وتابعة لرئاسة مجلس الوزراء وتم تشكيل مجلس إدارة بميزانية مستقلة، واستمر التعاون مع شركة ماركونى البريطانية حتى عام 1947 م الذى بدأت فيه تمصير الإذاعة المصرية، ومنذ اليوم الاول لثورة 1952 والإذاعة منازاة للمطالب الوطنية المشروعة، وانطلق منها أول بيان للثورة على لسان البكباشى محمد انور

## العيد المئوي للإذاعة



ايناس جوهر



فهمي عمر

ثقافيا وفنيا بديعا ببرامجها المتعددة التي سجلت في اربعينيات القرن الماضي إلا أنها لا تزال تعيش في وجدان المصريين والاشقاء العرب في كل مكان وزمان، مثل برنامج المنوعات ساعة لقلبك، برنامج فكاهي بدء عام 1953 وهو من اشهر البرامج الذي ضم العديد من النجوم المحبوبين وكتاب الكوميديا والفكاهة، ( يوسف عوف - احمد طاهر - امين الهنيدى انور عبدالله - محمد يوسف - كما شارك في الكتابة النجم المتميز عبدالمنعم مدبولي، وضم كوكبة اخرى من النجوم فؤاد المهندس، محمد عوض، خيرية احمد، جمالات زايد، محمد احمد المصرى، المشهور بأبو لمعه، فؤاد راتب، المشهور بالخواجه بيجو، ونبيلة السيد، احمد الحداد، ويعد هذا البرنامج مدرسة تخرج منها عمالقة الكوميديا المصرية .

من البرامج المؤثرة ولها حيوية وتأثير جماهيري برنامج على الناصية وهو من البرامج التي جمعت الاسرة المصرية والعربية حول الراديو كل يوم جمعة الساعة الواحدة والنصف بعد الظهر، وكانت تقدمه نجمة الاذاعة امال فهمي بثقافتها وحضورها المتميز في عرض مشكلات المجتمع ومواجهة المسئولين بكل سلبيات الشارع المصرى، واستضافة المواهب وتقديمهم بصورة جذابة للمجتمع، واستمر البرنامج لمدة خمسون عاما تقريبا .

ويقدم الكوميدي المتفرد فؤاد المهندس برنامج نقدي لاذع ( كلمتين وبس ) وهما ابرك من مئات المقالات النقدية، اهتم البرنامج بالسلبيات والروتين المفسد لقيم العمل واستعان البرنامج بالاسلوب الدرامي في عرض سلبيات المجتمع المصري والمؤسسة الحكومية وكان يبدأ صباحا في الثامنة



هالة الحيدى زوجة فاروق شوشة

، ويكتبه احمد شفيق، وبرنامج ( همسة عتاب ) من البرامج الصباحية ايضا بأذاعة البرنامج العام ، اخراج رضا سليمان ويتناول الهموم المصرية ومعركتهم مع البيروقراطية المتفشية في حياتنا وتعطيلها لسير العمل بطريقة درامية، ومن برامج الاسرة التي حازت على اعجاب المستمعين في مصر بل في المنطقة العربية، ( ربات البيوت ) وتتابع على إدارة هذا البرنامج العديد من المذيعات العظام مثل صفية المهندس وجماليات الزياى، ومن أشهر شخصياته خالتي بمبه وعيلة مرزوق افندى .

ومعظم المصريين ارتبط وجدانهم بكلمات ( تسالى ) الصباحى على إذاعة الشرق الاوسط وبصوت القديرة ايناس جوهر ورباعية صلاح جاهين البديعة ومازال ايقاعها على وجدان وآذان كثير من الذين عشقوا الاذاعة ( غمض عينك وإمشى بخفة ودلع، الدنيا هي الشابة وانت الجدع، تشوف رشاقة خطوتك تعبدك لكن انت لوبصيت لرجليك تقع وعجبي )

ومن البرامج الثقافية ( قال الفيلسوف ) كان يذاع على البرنامج العام منذ عام 1957 يقدم الصفات الجميلة للبشرية، قام ببطولة الحلقات الفنان سعد الغزاوى والفنانة سميرة عبدالعزيز من اخراج اسلام فارس وبرنامج ( لغتنا الجميلة ) بمقدمته البديعة ( انا البحر في احشائه الدر

كامن، فهل ساءلوا الغواص عن صدقاتي ) بصوت الشاعر النبيل فاروق شوشة وبرنامج ( محو الامية ) للاستاذ عبدالبدیع القمحاوى وهو يقول : يا أهل بلدى في كل مكان من المنزلة لغاية اسوان، يلى اتحرموا من التعليم، الفرصة لسه قدامكوا، من غير ما تغرموا ولا مليم، اذاعتنا جاية تعلمكم . والبرامج كثر لا حصر لها وهى برامج لها آثارها الايجابية الفعالة مثل ( طريق السلامة - الغلط فين - زيارة لمكتبت فلان - مجلة الهواء بصراحة - فنان شاي - عصر من الغناء - الحان زمان - حديث الذكريات - اضواء على الجانب الآخر - صوت المعركة - ابتهالات وقراءات عدة للقرآن الكريم، حظيت بها الإذاعة المصرية من خلال ابرز المقرئين، وتنفرد مصر بأنشاء أول



أحمد سالم أول مذيع يطلق الإذاعة المصرية



وجدى الحكيم



احمد سعيد



الإعلامى عمر بطيشة

كامل الرحمانى، محمد امين حماد، عبدالحميد فهمى الحديدي عبدالرحيم سرور، محمد محمود شعبان، فهمى عمر امين بسيونى حلمى البلك، فاروق شوشه، حمدى الكنيسى، عمر بطيشه، ايناس جوهر . وما أجمل ان نردد كلمات الشاعر عبدالفتاح مصطفى وتلحين محمد الموجى وغناء كوكب الشرق ام كلثوم : يا صوت بلدنا يا صوت جهادنا يا اعلى منبر للدين .. وللمعانى وللأغاني وللعروبة ولاتحادنا .. أعلى ودوى يا صوت بلدنا .. الشعر والانغام والعلم والاعلام .. بيرفعوا لك وسام بتحية الملايين .. تحية طول الطريق من كل عربى شقيق .. والف مليون صديق من كل جنس ودين .. يا مسهرة السامر يا مجمعة السمار .. يامقربة الدنيا وموحدة الافكار ..

محمود شعبان، تقديم المنلوجست سيد الملاح، ورمضان حول العالم، من وحي قصص القرآن . تألق خلف الميكروفون العديد من الاسماء فى زمن الفن الجميل، زمن العمل الشاق والتحديات الصعاب، فأرتفعوا بالعمل الإذاعى المصرى إلى أعلى درجات التألق والتميز مثل جلال معوض، على فايق زغلول، بابا شارو محمد محمود شعبان، سعد زغلول نصار، ابله فضيله، آيات الحمصاني محمد فتحى الملقب بكروان الإذاعة ، احمد سعيد، وجدى الحكيم . ومن رؤساء البرامج هاله الحديدي، عبدالرحمن رشاد، مجدى سليمان، ميرفت خيرالله ومن رؤساء الإذاعة على سبيل المثال لا الحصر : سعيدباشا لطفى، محمد بك قاسم، محمد بك نجيب، محمد

إذاعة قرآن كريم ) ولا ننسى ما أنتجته الإذاعة من اوبريتات غنائية مثل قسم وارزاق - السلطانية - الدندرمه - قطر الندى على بابا والاربعين حرامى الف ليلة وليلة - عيد القمح - عيد ميلاد ابو الفصاد - الراعى الاسمر - عذراء الربيع والدراما الادبية مثل قاهر الظلام وريا وسكينة وسمارة . وكانت البرامج الرمضانية لها تميزها وجمالها تجعل المستمع شغوفا بها ومرتبب بمواعيدها مثل رائعة طاهر ابوفاشا واخراج الاذاعى القدير محمد محمود شعبان، بطولة الفنانة القديرة المتميزة بصوتها العظيم زوزو نبيل شهرزاد وعبدالرحيم الزرقانى بدور شهريار فى الف ليله وليله وفوازير رمضان تأليف بيرم التونسى وقدمتها امال فهمي ، والسسمية من اخراج محمد

# هيا نعيش فى هدوء وسلام

حتى تفرغ رتتيك تماما من الهواء .  
استرح لحظة أو اثنتين ثم كرر نفس  
العملية خمس مرات وسوف تشعر بعدها  
بالهدوء والسلام والاسترخاء والانتعاش  
والتجدد . جرب ذلك الآن . أفعليها عندما  
تكون عالقا في إشارة مرور أو قبل كل  
اجتماع هام .

## خذ غفوة

عدم كفاية النوم وحرمان الجسم  
من راحته يعد واحدا من الأسباب  
الرئيسية لتراكم الإجهاد في أجسادنا .  
فهى تعكّر حالتنا المزاجية وكذلك زيادة  
الوزن . مثله في ذلك مثل أى آلة معقدة ،  
فان الجسم في حاجة إلى صيانة دائمة  
. أفضل وسيلة لتنفيذ ذلك هو أن ينال  
الجسم قسطا وافرا من النوم . السبات  
العميق دون إزعاج يساعد في جبر كافة  
الأضرار التى تنجم أثناء اليقظة . انه  
يساعد في تعويض ما يتم فقده بسبب  
العديد من الأسباب مثل نمط الحياة  
أو العادات أو الممارسات المختلفة . إذا  
لم تستطع أن تمنح الجسم 8 ساعات  
من النوم كل ليلة دون إزعاج ، يجب أن  
تجعلها عادة هو أن تمنح جسمك غفوة  
لمدة 15 دقيقة وجرب ( سحر القيلولة )  
على الأقل مرة على مدار اليوم . حاول أن  
تجد مكانا هادئا وأضواء خافته ثم هيا  
الجسم لوضع الاسترخاء وأغمض عينيك

إن أى شخص بالغ في هذا العالم ،  
وبمجرد أن يفتح عينيه في الصباح ، فانه  
يدخل في دوامه من الاندفاع والجنون .  
هناك أعمال روتينية لا نهاية لها مثل  
مساعدة الأطفال ، الهرع إلى العمل ، فضلا  
عن قوائم المهام التى لا تنتهى وعلى  
الأخص في عطلة نهاية الأسبوع ، إضافة  
إلى ذلك ، الإزعاج المتواصل الذى ينجم  
من استخدام الالكترونيات الحديثة مثل  
الهواتف والرسائل النصية والالكترونية  
والفيسبوك ، بحيث لا نجد الوقت لكى  
نعرف فيما إذا كنا مقبلين أم مديرين .  
تعلم كيف يمكنك أن تحظى بأوقات  
من السلام والهدوء والحصول على  
فترات حقيقية من الراحة في خضم هذه  
الوتيرة الحياتية المحمومة التى يمكن  
أن تدمر حياتك . فسواء كانت ربة  
منزل محبطة أو موظف مطحون في  
عمله ، يجب محاولة إتباع هذه النصائح  
البسيطة للحصول على بضع دقائق من  
الهدوء والسلام في يومك وفي كل يوم .

## تنفس بعمق

تعود دائما أن تتنفس بعمق ، افعلي  
كلما شعرت بالتوتر وبالحاجة إلى  
نيل بعض الاسترخاء . التنفس العميق  
يعنى أن يمتلأ الصدر بالهواء ويرتفع ،  
وبمجرد أن تشعر بامتلاء رتتيك ، أبقيه  
بضع ثوان ثم ازفره ببطء وباطراد



مستشار أحمد أبو المجد

تتميز الحياة العصرية  
بالسرعة والاندفاع . إننا نتحول  
من مهمة إلى أخرى ومن عمل  
إلى آخر دون أن نحظى بفترة  
نلتقط فيها الأنفاس فيما  
بينها . دعنا نعرف كيف يمكن أن  
تحظى ببعض السلام والهدوء  
من خلال خمس عادات غاية في  
السهولة ، غاية في البساطة .

“





ظهرك على الإسترخاء، فاحد أسباب التوتر الرئيسية هو الشد العضلي، يجب عليك الإسترخاء، ويحبذا ان تفعل ذلك بعد المشى.

من المنطقي أن تشعر بالسلام في داخلك أولاً قبل أن يشعر به غيرك. إذا كان داخلك مثقلاً وقلقاً ومجهداً، فانك لن تكون قادراً على نشر السلام والهدوء. لهذا ابدأ من الداخل. ابحث عن السلام والهدوء واجعله ينساب إلى داخلك لتشعر بأثاره القوية، بعد ذلك ستكون قادراً على قهر كل التحديات التى تطرأ على حياتك وتحافظ على حماسك وابتسامتك في جميع الأوقات.

تعتمد على الممارسة، ولكننا سنقول امشى بثبات وسرعة منتظمة لمدة 30 دقيقة، ولا تأكل شيئاً قبل ذلك أو بعد ذلك بساعة على الأقل القليل، ستعرف معنى السحر، في ابسط معانيه، المشى كحل مبدئى لرياضة منتظمة يفزر هرمون الإندرفن هرمون السعادة، والذي يرخى اعصابك.

### دش ساخن

أو لو عندك وقت استلقى في حمام دافئ، بدرجة حرارة معتدلة تساعدك على إرتخاء عضلاتك، فإن كان التدليك صعباً، أو مكلفاً، فالدش الساخن لفترة تتجاوز 10 دقائق سيساعد فقرات رقبتك، وعضلات كتفك، ومن ثم عضلات

وتنفس بعمق عدة مرات ثم اخلد إلى النوم. وتأكد من نومك لمدة 15 دقيقة. عندما تستيقظ سوف تشعر بالراحة والنشاط . حاول وسوف تلاحظ الفرق.

### اهرب

بينما يبدو ذلك أمر بسيطاً إلا أنه من أصعب الأمور الحياتية، لان الأقوال أسهل من الأعمال، على الأخص إذا كنت في خضم ممارسة عملك. ولكن كل ما عليك فعله دون إثارة أى شكوك أو مخاوف لعائلتك أو أصدقائك هو الهروب إلى غرفة منعزلة، نعم، غرفة منعزلة حيث تحظى بلحظات من العزلة يمكنها أن تفعل العجائب لأعصابك المتوترة. خذ لحظة أو لحظتين لنفسك وممارس التنفس العميق. أغلق عينيك خلف الأبواب المغلقة حتى ولو كان ذلك لفترة قصيرة من الوقت، فإنها سوف تساعدك على الاسترخاء والتخلص من التوتر. إن هذه الطريقة فعالة على الأخص في البيئات المزدحمة مثل المكاتب، حتى وإن كان لديك الكثير من الزوار في المنزل. تعد هذه طريقة إسترخاء هؤلاء اللذين يعانون من رهاب الإزدحام أو الأماكن المغلقة agoraphobic أو Enochlophobia، ونحن بالمناسبة كلنا نعانى بدرجة ما من هذين النوعين من الرهاب.

### امشي

لن نردد ما يقال غالباً «ألعب رياضة» فهي بالتأكيد ليست الحل الأسهل كونها



# ChatGPT

العمل لانتاج افضل الابحاث الخاصة بتكنولوجية الذكاء الاصطناعي ، ويعد نموذج الذكاء الاصطناعي « المحول التوليدي المدرب مسبقا » وهو اول منتج لشركة Open AI والذي درب على عدد هائل من البيانات تختص بجميع المجالات وخاصة البرمجة والرياضيات والعلوم والادب وغيرها من مجالات المعرفة والعلوم التطبيقية والانسانية وذلك باستخدام اكثر من 7000 كتاب في النسخة الاولى من برنامج ChatGPT1 و قد تم اضافة 8 مليون موقع الكتروني في النسخة الثانية من برنامج ChatGPT2 كما تم اضافة مليار رمز تشمل كلمات ورموز تعبيرية وعلامات ترقيم في النسخة الثالثة من برنامج ChatGPT3 وتم اضافة اكثر من 100 تريليون معلومة في كافة المجالات في النسخة الرابعة من برنامج ChatGPT4 هذا يعمل تطبيق ChatGPT من خلال

وسام التمان وهو رائد اعمال ومستثمر ويعمل بمجال التكنولوجيا خاصة تطوير الشركات التكنولوجية وايضا سوتسكفير وهو باحث في مجال الذكاء الاصطناعي ومختص في تطوير البرمجيات وخاصيات التعليم الالى وقد شغل منصب مدير الابحاث وجريج بروكمان وهو مدير فريق تطوير البرمجيات وشغل منصب المدير التنفيذي لفترة ثم استقال وفويتشنج زاريميا وهو مهندس كمبيوتر ويعمل في العديد من شركات التعليم المعزز وجوجل وله دور كبير في تطوير الابحاث ويعمل بالشركة 375 موظفا في عام 2023 ، واستثمرت شركة مايكروسوفت بقيمة 13 مليار دولار في شركة Open AI وتأتى اهمية الشركة في ان الشركة غير ملزمة بالافصاح عن تفاصيل اعمالها و تهدف الى الاستثمار الطويل الاجل كما ان الشركة لا تخضع لقوانين الرقابة المالية مما يتيح لها



د. علاء مبروك

[alaa.mabrouk4444@gmail.com](mailto:alaa.mabrouk4444@gmail.com)

اطلق نموذج من تطبيق ChatGPT في 30 نوفمبر 2022 وسرعان ما حظى بالاهتمام نظرا لردوده التفصيلية والاجابات الدقيقة في العديد من المجالات ، عن طريق شركة Open AI وهي منظمة لابحاث الذكاء الاصطناعي تأسست في ديسمبر 2015 بهدف تطوير انظمة الذكاء الاصطناعي بحيث تتجنب المخاطر وتهدف الى ان تكون براءات الاختراع متاحة للجميع ومن اهم مؤسسى الشركة ايلون ماسك وهو مهندس ورجل اعمال وشغل منصب الرئيس التنفيذي في العديد من الشركات العالمية مثل شركة تسلا العالمية المختصة بمجال السيارات الكهربائية وشركة سبيس اكس لتصنيع الصواريخ والمركبات الفضائية وقدرت استثماراته بمبلغ 50 مليون دولار





التطبيقات والمنصات الافتراضية ولديه من المعلومات التي تمكنه من الاجابة على اى سؤال يطرحه المستخدم ويمكنه الاجابة على كافة المعادلات الرياضية المعقدة وان يكتب البرامج باستخدام التعليمات البرمجية المختلفة ، ويساعد المبرمجين في تصحيح وكتابه وشرح الاكواد البرمجية Debug Code والمساعدة في كتابة وانشاء السيرة الذاتية CV وانشاء المحتوى وكتابة نصوص بمختلف انواعها سواء كانت ابداعية مثل تأليف الاغانى وكتابة السيناريو او نصوص خاصة بمقاطع الفيديو وانشاء صور ابداعية من النصوص ويتيح نموذجا لانشاء المحتوى بعدة لغات في ذات الوقت ويقترح المساعدات لتسويق المنتجات ويساهم في اجراء مقابلات العمل ومقابلات التوظيف ويعمل على تلخيص الاوراق البحثية وكتابة الابحاث العلمية والرسائل العلمية هذا وتمتلك شركة Open AI العديد من البرامج الاخرى مثل وهى منصة احترافية لتوليد الصور تعمل بالذكاء الاصطناعى . وبرنامج Codex وهو نموذج يعمل بالذكاء الاصطناعى باستخدام 12 لغة برمجة حيث يستخدم الصيغة المقدمة له



تمكن 10 ٪ من مستخدميها من الوصول الى بعض الخدمات التي يوفرها وذلك مرده الى الضغط القوي في الاستخدام نتيجة استخدام بعض المميزات الجديدة التي تم طرحها ، وتعرضه اخيرا في 14 ديسمبر 2023 الى عطل ادى الى تعطله لمدة 40 دقيقة ، واخيرا قام ايلون ماسك برفع دعوى قضائية ضد شركة OPEN AI مبتكرة برنامج ChatGPT التي ساهم في تأسيسها عام 2015 متهما مسؤوليها بانتهاك عقدها التأسيسي وذلك بعدم نشر الشركة الكود التعريفى الخاص بأحدث نسخة من برنامجها ChatGPT4 وتحولت من شركة ومنظمة غير هادفة للربح الى شركة ومنظمة هادفة للربح وطلب ايلون ماسك بازالة ChatGPT4 من التصريح الممنوح من OPEN AI لمايكروسوفت .

من خلال الكتابة والصور لخلق برنامج يستخدم التعليمات البرمجية لتنفيذ وظيفة معينة وبرنامج Whisper وهو نظام تحويل الكلام بالصوت باختلاف اللغات المستخدمة الى نص باستخدام الذكاء الاصطناعى ، ويصل عدد مستخدمى برنامج ChatGPT الى 100 مليون مستخدم وتعرض البرنامج لثلاثة اعطال كبيرة في الفترة الاخيرة كانت اكبرها في 8 نوفمبر 2023 عندما اصبح لا يعمل لمدة 90 دقيقة بسبب نمط حركة غير طبيعى نتيجة هجوم سيبرانى كبير من نوع DDoS تعرض له البرنامج ادى الى خروج بعض الانظمة عن العمل . وتسببت حالة الفوضى التي تسبب بها قرار فصل سام التمان عن رئاسة الشركة ومن ثم عودته اليها وفي 22 نوفمبر 2023 تعرض لانقطاع جزئى ادى الى عدم



# إتحاد المغرب العربي.. تكامل اقتصادي أم تعارض سياسي؟

منذ نشأة إتحاد المغرب العربي في 17 فبراير 1989 إلى غاية الآن لم يتحقق ذلك الإنجاز الجدى المنتظر و لاشئ يذكر يحقق التكامل الإقتصادي و التوافق السياسي الموعود بين تلك الدول الأعضاء. إذ لا يوجد مخطط لوجستي للنقل عبر مد خط حديد موحد يجمع بين تلك الدول أو تنمية مشتركة أو عملة نقدية موحدة أو سوق مغاربية مشتركة. فالיום لا توافق بين تلك الدول على سياسة نقدية واحدة تضمن إستقرار الأسعار و إنخفاض التضخم أو حتى على تحويلات عملة وطنية مستقرة بين الدول الأعضاء. أيضا لا يوجد توافق كلى فى مشمولات سياساته الخارجية بل توترات متراكمة و نزاعات لم يتم فضها إلى غاية الآن و لا إتفاقيات جدية تذكر تحقق السلم و الإستقرار و الإستمرارية لذلك الإتحاد الذى ولد للأسف ميتا.

جيرانه و لا توافق رسمى لإيجاد تسوية سلمية عادلة و شاملة تحقق وحدته و تطلعاته إلى مستقبل تكتل إقليمى صاعد وواعد يكون موازى للإتحاد الإفريقي والإتحاد الأوروبى.

## التكامل الإقتصادي. نماذج تنموية مختلفة و تشتت الوحدة

حتى موفى سنة 2023 لم يحقق إتحاد المغرب العربي الكبير التكامل الإقتصادي و التجارى المنشود وضلت جل بلدانه تعاني من الأمرين إما اضطرابات إجتماعية أو أزمات إقتصادية وتوترات دبلوماسية على مدى العقود الفارطة. فبالعودة إلى تاريخ الأحداث الإقتصادية منذ ولادة هذا الإتحاد العقيم فى إنجازاته نلاحظ أن تلك البلدان ليست متوافقة إيديولوجيا فى أنظمتها الإقتصادية. فكل دولة من دوله كانت تنتهج نظام إقتصادي دولى معين بحيث إعتمدت دولة ليبيا النموذج الإشتراكي طيلة أكثر من أربعين سنة فى إقتصادها الوطنى وذلك بتحالفها مع دول تنسجم مع نمط نظامها الإقتصادي على غرار دولة الصين الشعبية العظمى بحيث كانت جل وارداتها تغزو الأسواق الليبية المحلية. أيضا تخليها عن المسار المغاربيى الودوى و توجهها نحو الإتحاد الإفريقي وهو عبارة عن دعم الغزو الصينى لأسواق القارة الإفريقية من البوابة الليبية. فالتجربة التنموية الليبية كانت بالأساس تنتهج سياسة



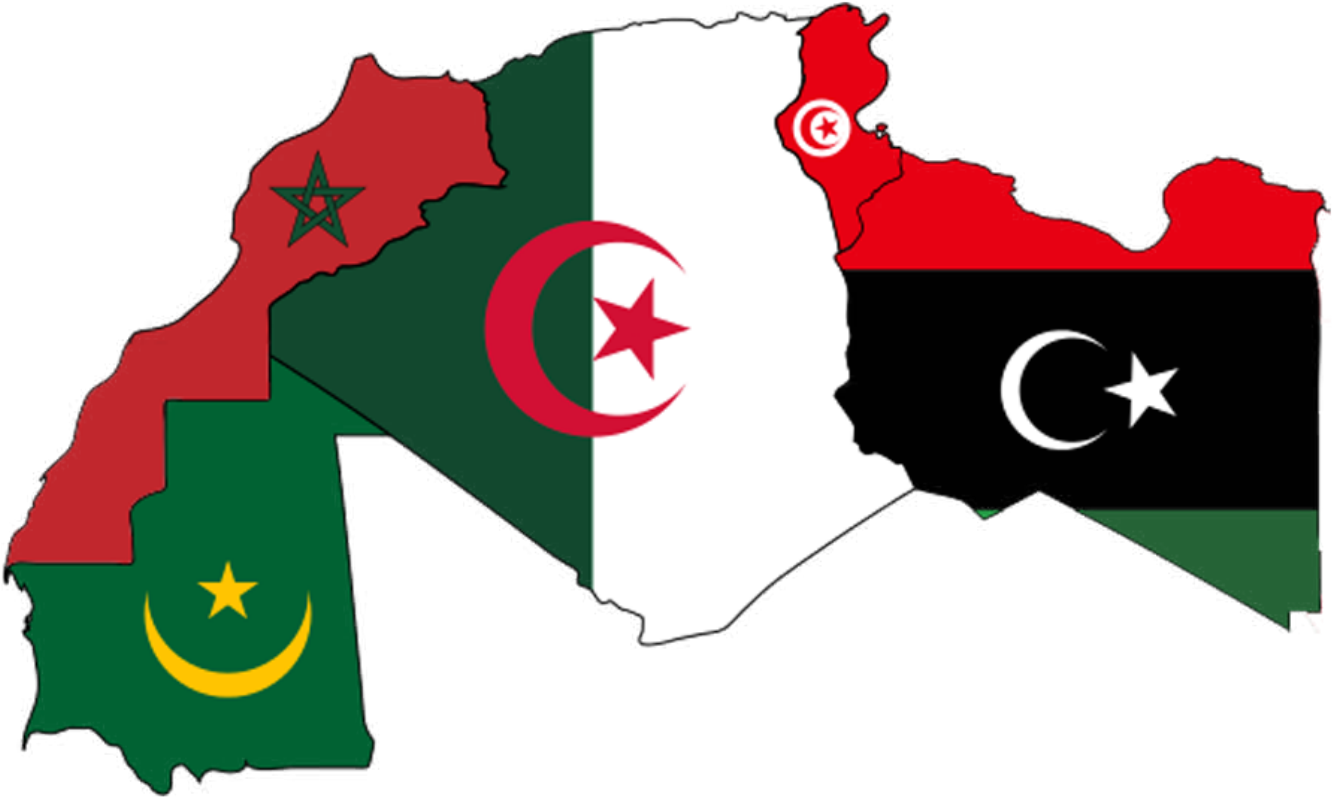
## فؤاد الصباغ

fouedmarketing@gmail.com

الداخلية مازالت إلى حد الآن لم تجد لها مخرجا لا مصالحه وطنية تذكر رغم مساعى الدول الشقيقة و الصديقة لردع الصدع و لا إنتخابات ديمقراطية شرعية إلى غاية الآن لتوحيد الجميع على طاولة واحدة.

فالجدل اليوم يطرح نفسه حول مدى جدية تواجد هذا الإتحاد المغاربيى العربى على أرض الواقع و ما مدى إنسجامه و تفاعله بين أعضائه فى تكتل إقليمى واحد أم أن هذا الإتحاد يعتبر فى طى النسيان و كل بلد منعكفا على أزماته الداخلية أو تعارضه مع مصالح

بل برز تصدع بخروج دولة موريتانيا عن ذلك الإتحاد مع وجود الغائب الحاضر دولة الجزائر نظرا لقطعه العلاقات الدبلوماسية مع جارتها المغربية و غلق حدوده بشكل دائم منذ سنة 1994. أما دولة تونس فهى مازالت إلى غاية الآن تبحث عن توازنها الداخلى بعد مرور أكثر من 12 سنة عن تلك الثورة الإجتماعية سنة 2010، أيضا من خلال دخولها فى دوامة محاربة الفساد الإدارى و رجال المال و الأعمال الفاسدين. كذلك تعاني تونس مؤخرا من أزمات إقتصادية متصاعدة على مستوى تراكم العجز فى الميزانية و تفاقم المديونية و لو أنها إنخفضت نسبتها جزئيا بعد تسديد أغلب الأقساط للديون. لكن فى المقابل مازالت تونس تعاني من أضرار جسيمة بإقتصادها الوطنى الهش خاصة منها تأثرها بأزمة الغذاء والطاقة العالمية و إرتفاع الأسعار و التضخم مما تسبب لها فى أزمة مواد أساسية حالكة نظرا لرفع الدعم أحيانا أو لصعوبة الإستيراد بأسعار مرتفعة. أما ليبيا فحدث ولا حرج عن عدم الإستقرار بها بحيث شكل إنقسامها بعدا سياسيا دوليا عبر كتلة من الجانب الشرقى لها حكومة و قرارات سيادية مستقلة كليا بمنطقة بنغازى و كتلة من الجانب الغربى بحكومة مستقلة بمدينة طرابلس تعتبر أن لها الشرعية الكاملة. أما مشاكلها



ورفع الدعم التدريجي عبر ما يعرف بالنموذج النيوكينزى من منظور الفقه الإقتصادي و تدخل اليد الخفية للدولة في الإقتصاد لخلق التوازن بالأسواق. أما دولة الجزائر الشعبية الديمقراطية فتمودجها الإقتصادي يختلف جذريا عن التجربة التونسية و يتوافق إيديولوجيا مع التجربة الليبية في الفترة السابقة قبل ما يعرف بالثورات الإجتماعية. فكانت تنتهج الحكومة الجزائرية نهج الدعم الحكومي للمواد الأساسية وتوفير خدمات مجانية من إستهلاك المياه العمومية و توزيع عوائد الغاز و الثروات الطبيعية على مختلف الطبقات الإجتماعية مع إعتماد نموذج تلبية الحاجيات الأساسية للمواطن الجزائري وتوفير له المرفق العمومي المجاني في شتى المجالات الأساسية للحياة. لكن في المقابل جارتها الدولة المغربية يختلف نموذجها التنموي الإقتصادي جذريا عن هذا النهج الإشتراكي و الإجتماعي بحيث تعتمد الحكومة إلى غاية الآن في تجربتها التنموية الإقتصادية على المنوال الرأسمالي التحرري و دعم القطاع الخاص و الهيكلية المستمرة لنموذج

أحمد بن صالح و الذى يعتبر مناضل شرس بالإتحاد العام التونسي للشغل و متبنى فكرة الدولة الباسطة للنفوذ على الإقتصاد الوطنى. فهذا المذهب الإقتصادي الماركسى خلق بداية نشاط الإقتصاد الوطنى التونسي خاصة منها الإنطلاق نحو تعزيز مكانة الصناعات التحويلية و المصانع الحكومية الكبرى في الإقتصاد. لكن تلك التجربة أجهضت بعد تقرير صادر عن البنك الدولى من خلال دخول ذلك الإقتصاد الفتى في دوامة أزمة مالية عمومية نظرا لإرهاق النفقات العمومية بأعباء مالية مصدرها كان صندوق التعويض و الدعم الشامل و الكامل للمواد الغذائية و الأساسية. فتدخلت الحكومة التونسية للتغيير الإقتصادي عبر دعم تجربة الليبرالى الرأسمالى الهادى النويرة و الذى نجح بدوره في نشأة التجربة التنموية الليبرالية و تحرير الأسعار و الأسواق وخاصة خلق مناخ للإستثمار الخاص بالإقتصاد الوطنى التونسي. فمنذ ذلك التاريخ أى بداية السبعينات إلى غاية الآن حافظت تونس على نموذجها الإقتصادي الحر و دعم القطاع الخاص

صندوق التعويض الإجتماعى و الدعم الحكومي المستمر للمواد الأساسية. بالإضافة إلى ذلك التوزيع العادل للثروات الطبيعية المتأتية من ريع النفط بحيث لم تحقق بالنتيجة تلك التجربة النهضة الصناعية و المناخ الإستثمارى الخاص لأن القطاع العام هو الذى كان مسيطر بالأساس على كافة القطاعات الحيوية للدولة. أما التجربة التونسية فهي مرت بالعديد من المراحل في إقتصادها الوطنى بحيث شكلت كل فترة من الفترات تجربة نموذج تنموى جديد. إذ بعد حصولها على الإستقلال من المستعمر الفرنسى سنة 1956 و حملة تأميم الشركات التى كانت تحت حوزته بدأت تونس تؤسس لنظام إقتصادي يتمشى مع طموحات شعبها. ففترة الستينات كانت تشهد فقرا مدقعا في أغلب ولايات الجمهورية والأوضاع الإجتماعية كانت سيئة في مجملها. ففى المقابل لم تكن لرجال المال والأعمال القدرة الكافية على خلق مناخ إستثمارى مستقل عن الدولة أو تحرر كلى. فبالنتيجة إنتهجت تونس التجربة الإشتراكية التعاضدية إلى غاية نهاية سنة 1969 على يد الإقتصادي الإشتراكي

## إتحاد المغرب العربي.. تكامل اقتصادي أم تعارض سياسي؟

اقتصادها المندمج في الفضاء التجاري الحر الإقليمي والدولي. أما بخصوص دولة موريتانيا فكانت شبه غائبة عن هذا الإتحاد العربي بحيث لم تكن توجد بوادر تكامل اقتصادي ولا تشابه نظامي في جل تلك الاقتصاديات الوطنية للمغرب العربي الكبير. فالتجربة الموريتانية كانت تتركز بالأساس على الفلاحة وتربية الماشية فقط وكان ذلك القطاع الحيوي الأساس في اقتصادها من خلال إنتاج الجلود واللحوم وبعض الزراعات وأيضا على الصيد البحري بحيث كانت بعيدة كل البعد عن ما يحدث في صلب الاقتصاد المغربي.

إجمالا وإنطلاقا من مفهوم الإختلاف في تأسيس القاعدة الأساسية للإقتصادات الوطنية لدول المغرب العربي يعتبر ذلك التكامل الإقتصادي والتجاري مفقود لأن الأنظمة الإقتصادية السياسية هي التي تحدد الأولويات في المبادلات التجارية والمعاملات المالية. فإغلاق كل دولة على ذاتها وتأسيس نظام إقتصادي خاص بها يتعارض مع دولة جوارها مع فرض قيود جمركية مجحفة بين أعضائها وضعف الإنتاجية الصناعية المحلية لبعض الدول خلقت ذلك التشتت والغياب الكلي لسوق تجارية، مالية ونقدية موحدة وبالنتيجة تكون الإستثمارات المشتركة ضئيلة جدا بين بلدان الإتحاد. أما المبادلات التجارية والمعاملات المالية تبقى متذبذبة لأن كل دولة إختارت التكتل الدولي الذي يساعدها في وارداتها وتغطية حاجياتها الأساسية الداخلية. ففي هذا السياق نذكر توتر العلاقات لبعض دول ذلك الإتحاد مع المستعمر الفرنسي السابق بحيث كانت رغبته المستمرة في الإندماج المباشر في تكتل البريكس الذي يعتبر القطب التجاري والاقتصادي البديل عن الفضاء التجاري الأوروبي. لم تكن تجربة الإندماج المغربي ناجحة على شتى المقاييس و أبرز دليل على ذلك

بداية تفككه خاصة مع أواخر العقد الفارط بحيث كان النظام الداخلي التجاري متباين ومختلف جذريا بين دول جواره. أما الإندماج في الفضاء التجاري الحر والشراكة مع الإتحاد الأوروبي لم تكن لها نتائج مرضية لأغلب تلك الدول المغربية بحيث إنتهجت بعضها التحالف مع دولة الصين الشعبية وكانت وارداتها تفوق أضعاف وارداتها من الإتحاد الأوروبي أو حتى بين دول أعضاء إتحادها. فهذا الشرح في التكتلات التجارية الثنائية خلق تفكك لهذا التكتل الاقتصادي التجاري وبالتالي تبقى تلك الإتفاقيات التجارية الثنائية أو متعددة الأطراف بينها فقط مجرد حبر على ورق. أما ذلك الإستقرار والتوازن المنتظر في سوق مغربية مشتركة يبقى مجرد حلم واهم ومسكن لأوجاع داخلية من إضطرابات إجتماعية وسياسية لا أكثر ولا أقل.

### التعارض السياسي.. متى تنتهي الأزمات الدبلوماسية؟

تعتبر الأزمة السياسية الليبية الراهنة من أكبر الملفات التي توترق دول إتحاد المغرب العربي وتتعارض مع مصالحها إما إقليميا أو دوليا في صلب تلك التجاذبات والصراعات الدولية. فلا يمكن اليوم بأى حال من الأحوال الفصل بين ما يحدث من إنقسامات سياسية بين مختلف الأطراف الليبية وعلاقتها الدبلوماسية بمحيطها الإقليمي و الدولي. فبالعودة إلى الأحداث التاريخية السياسية التي تجمع هذا التكتل المغربي، نذكر في هذا الصدد العلاقات الليبية التونسية والتي مرت بفترات تذبذب وأحيانا قطع كامل للعلاقات الدبلوماسية. إذ من أهم هذه التوترات نذكر قضية الجرف القاري بين تونس و ليبيا والتي حكمت بها محكمة العدل الدولية لصالح الطرف التونسي والأهم هو فشل مخطط الوحدة العربية بين تلك الدولتين زمن الحكم البورقيبي، مما أدت بالنتيجة إلى دخول العلاقات في نفق مظلم خاصة بعد أحداث قفصة والبلبلبة العسكرية الليبية وأيضا بعد طرد التونسيين المقيمين بليبيا و قطع العلاقات الدبلوماسية مجددا. أما مع

بداية سنة 2011 وخاصة بعدما يسمى بالربيع العربي من المنظور الغربي ظهرت قضية تسليم المعارض السياسي البغدادي المحمودي إلى النظام الليبي آنذاك، مما تسببت بدورها في أزمة دبلوماسية وإنتهاك صارخ لحقوق الإنسان بتسليم اللاجئيين. مؤخرا وبالتحديد خلال سنة 2021 عادت الأزمة لتطفو من جديد وذلك حول ملف إعادة تقسيم الحدود بالمياه الإقليمية وخاصة منها طلب الجانب التونسي لضم رقعة بها موارد طبيعية من غاز و نפט لإقليمه البحري. عموما، هذا التعارض السياسي والتذبذب في العلاقات بين دولتين مجاورتين زادهما التصدع السياسي الداخلي الليبي عبر نشأت حكومة مستقلة عن سلطة القرار المركزي وذلك ببغازي من جهة و لها نظام و تحالفات دولية خاصة بها وحكومة العاصمة الليبية طرابلس مستقلة تعتبر نفسها الضامنة الوحيدة للشرعية الشعبية وخاصة تحالفها مع الإخوان

يشكل هذا الملف حساسية كبرى للجارة الجزائر و التي ترفض رفضا قاطعا علنا أو سرا مجرد ذكر بما يسمى التطبيق و الذى تصنفه كجريمة فى حق الأمة العربية. بالإضافة إلى ذلك الأعمال الإستفزازية من الجانب المغربى لتلك الدولة الجارة من خلال إستضافتها للتدريبات العسكرية المغربية الأمريكية السنوية المشتركة و الأهم تواجد أكبر قاعدة عسكرية أمريكية بشمال إفريقيا وهى قاعدة طنطوان بالمغرب و التى تشكل إمتدادا مباشرا للنشاط العسكرى الأمريكى على جل شمال القارة الإفريقية. أما الطرف الموريتانى فهو كان غائب كليا عن الساحة السياسية فى صلب هذا الإتحاد بحيث كان منعكفا على شؤونه الداخلية، مما أدى لإتخاذه قراره الحاسم مع نهاية العقد الفارط بإنسحابه الرسمى من هذا الإتحاد الغائب الحاضر بحيث لا يوجد لا توافق سياسى مشترك و لا تكامل إقتصادى بين أعضائه على المستوى المنشود و على مدار عقود.

إنتهت سنة 2023 بأحداثها المترامية والمتسارعة وخاصة منها التطورات الإستراتيجية الراهنة بمنطقة الشرق الأوسط و تواصل الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة بحيث هجرت و قتلت العباد وخربت ودمرت البلاد. أما الوحدة العربية المنتظرة أضحت فى طى النسيان و كل دولة أصبحت غارقة فى أزمتها السياسية أو الإقتصادية الداخلية وإضطرابات إجتماعية. فإتحاد المغرب العربى الذى يضم كل من ليبيا وتونس والجزائر والمغرب وبمقره الرئيسى بدولة المغرب يعتبر اليوم من المنظور الدولى هو عبارة عن تجمع فارغ المحتوى والقرارات التنفيذية على المستوى الإقتصادى، السياسى، الدبلوماسى والإجتماعى بحيث لا إنجازات واقعية كبرى تذكر من أجل تعزيز روابط تلك العلاقات و خلق ذلك الفضاء الإقتصادى والسياسى الموحد والمنشود.



ليبيا لتصل إلى نقطة العبور دولة تونس وبالنتيجة تتسبب لها فى مشاكل دبلوماسية مع دول شمال البحر الأبيض المتوسط. أما الأهم من كل هذا هو التوتر الشامل للعلاقات الدبلوماسية المغربية الجزائرية و ذلك منذ سنة 1994 عبر غلق الحدود البرية بصفة كاملة ومستمرة بسبب الخلافات السياسية العميقة لملف الصحراء الغربية. كما زادت من تلك الأمور تعقيدا بإعتراف الولايات المتحدة الأمريكية مؤخرا بخارطة المغرب الموحدة من خلال ضم إقليم الصحراء الغربية للسيادة الترابية المغربية تحت دعم أممى بقرار 40/24 الذى ينص على إتفاق واقعى، عملى ودائم. فجبهة البوليساريو المدعومة من أطراف مشبوهة على غرار حزب الله والمليشيات الإيرانية ودعم جزائرى واضح لها زادت بدورها من توتر العلاقات الدبلوماسية مما أدى إلى قطعها بالكامل طيلة سنين طويلة. كذلك التطبيق الكامل و الشامل لدولة المغرب مع الكيان العبرى بحيث

المسلمين. فهذه الأمور الليبية الداخلية من عدم تسوية النزاعات بالطرق السلمية وعدم الوصول إلى مصالحة وطنية ولا لإنتخابات رئاسية شرعية أزمّت من وضعية تكتل هذا الإتحاد المغاريبى الذى أضحى بدوره يشهد فتورا وتشتت فى علاقاته الدبلوماسية بين دول جواره. أما من جانب العلاقات التونسية الجزائرية فهى تعتبر جيدة على مر التاريخ السياسى الحديث رغم بروز بعض التوترات الضئيلة خاصة بملف تسلل الإرهابيين من الجانب الجزائرى على الحدود التونسى، أو تهريب السلع الغذائية والإلكترونية و المحروقات أو هروب بعض السياسيين المعارضين عبر حدودها مع إختلاسهم لأموال الدولة وعدم تسليمهم من الطرف الجزائرى للدولة التونسية مع تسهيل عبورهم إلى الضفة الأوروبية. بالإضافة إلى ذلك جرائم تهريب البشر والهجرة غير النظامية من دول الساحل والصحراء الإفريقية مرورا بدولة الجزائر أو دولة

## نزار قباني والهيم الاجتماعي الحرية والمواطنة (2)

- حفاظا على فحولته - الدخول إلى غرفة العمليات . وهكذا يتنفر شهريار حرسه وعسسه إقناع الكاتب بفضائل الخصى .»

ناقدا حبس الحريات : مراقبون نحن في المقهى، وفي البيت / وفي أرحام أمهاتنا / حيث تلفتنا وجدنا المخبر السرى في انتظارنا / يشرب من قهوتنا / ينام في فراشنا .

وعلى هذا النسق نجد في الأعمال السياسية نماذج عديدة من شعره المحتج الناقد . ولعل قصيدته « تقرير سرى جدا من بلاد قمعستان !1» خير مثال لمناقشة أزمة الحرية والحكم والحاكم والسلطة ، مستهلا بمطلع حاد جدا هو :

لم يبق فيهم لا أبو بكر ولا عقمان / جميعهم هياكل هظمية في متحف الزمان .

### معددا المثالب والمعائب فيما نوجزه هنا :

اعتقل المؤذنون في بيوتهم، وألغى الأذان - تركوا النعال وهربوا، وهربوا الأموال، جميعهم موتى .. مدجن، مروض، منافق، مزدوج جبان - وإلغاء غريزة الكلام في الإنسان .

متسائلا : من أنا ؟، شارحا ما هي « قمعستان » ؟ محددا إياها بأوصاف تشي بجغرافية العالم العربي، وموقعه .

مكررا جملة « الله يازمان !1» في آخر كل مقطع ؛ وفي ذلك كان باكيا على الماضي، وناعيا الحاضر، مبينا أنه : لم يبق في التاريخ / لا سيف ولا حصان

### جمال عبد الناصر

على الرغم مما أثارته قصيدة « هوامش على دفتر النكسة » من أثار، ومن قطيعة مع النظام المصرى، ومن إغضاب لجمال عبد

أيها الناس / لقد أصبحت سلطانا عليكم / فاكسروا أصنامكم بعد ضلال واعدوني / إننى لا أتجلى دائما / فاجلسوا فوق رصيف الصبر حتى تبصرونى !!

ويقول : أرفض سيف الدولة المعروز / والقصائد الذليلة الغيبة . معتزا بشعره بأنه :

لا ييوس اليديين شعري، وأخرى / بالسلطين أن ييوسوا يديه !!!

### القهر :

وقد ظهر تصويره القهرى شعره السياسى في وقت باكر، وكان ذلك محصورا - في الظاهر - في مجال ما يسمى شعرا المرأة، لكنه كان - في الواقع والحقيقة - شاملا المجتمع موجها إلى طبقاته . من ذلك قصيدة « يوميات امرأة لا مبالية»، وقوله في قصيدة أخرى على لسان المرأة المقهورة :

لا تنتقدنى سيدى / إن كان خطى سيئا / فإننى أكتب والسياف خلف بابى / وخارج الحجر صوت الريح والكلاب / ياسيدى / عنتره العبسى خلف بابى / يذبحنى إذا رأى خطابى / يقطع رأسى لو أنا عبّرت عن عذابى / فشرقكم يا سيدى العزيز / يحاصر المرأة بالحراب / وشرقكم ياسيدى العزيز / يبايع الرجال أنبياء / ويظمر النساء في التراب .

### الحرية :

إن حرية الرأى قضية القضايا، ولبّ الديمقراطية، وجوهر إنسانية الإنسان منذ الأزل، ومعظم أزمات الإنسان في كل عصر مردّها إلى عنصر الحرية : وجودا أو فقدا، ولهذا قال نزار قباني :

« إن مشكلة العالم العربى الأولى هى مشكلة علاقة الكاتب بشهريار، فشهرىار يريد - حفاظا على سلامته - أن يخصى الكاتب، والكاتب يرفض



### د. يوسف نوفل

### شاعر وناقد

أستاذ النقد الأدبى بجامعة عين شمس  
yousfnofal@yahoo.com

تنوعت اتجاهات شعر نزار قباني السياسى، ومنها مواجهة السلطة. تتنوع ألوان السلطة، ومنها السلطة الرشيدة، ومنها غير الرشيدة، كما تتنوع صورها وأشكالها، ومثل ذلك تنوع صورة الحاكم، وقد صور نزار قباني العلاقة مع السلطة بجانبها التسلى المتعارض مع حرية الشاعر، وقال في قصيدته «السيرة الذاتية لسياف عربى» :

“



نزار قباني

والنرجسى، والمولع بالإعدام، والمقامر، ومفجر الأغام، هازئاً من صدق التاريخ بعد ابن خلدون :  
نكذب في قراءة التاريخ / نكذب في قراءة الأخبار / ونقلب الهزيمة الكبرى إلى انتصار ،

مندداً باشتباك الإسلام بالإسلام في مراكب الكلام!، وبحالة الفصام وبالموت المجانى، مستوحياً الدلالات والإيحاءات من توظيف بعض الشخصيات العربية التاريخية من أمثال : مهيار، وامرئ القيس، مختتماً القصيدة بقول يائس حزين :

يسافر الخنجر في عروبتى / يسافر الخنجر في رجولتى / هل هذه هزيمة قطرية؟ / أم هذه هزيمة قومية؟ / أم هذه هزيمتى؟ .

ومن هذه الإطلالة السريعة أعود إلى مثل ما بدأت به مقالى، وهو أن شعر نزار قباني، وهو فى خضمّ عالم المرأة وعطورها، لم يغب عنه الوعي بالقضية الاجتماعية بأبعادها المتعددة، وهذا شئ ضارب فى أعماق السياسة بلاجدال .

فلسطين، ومن القصائد ما كان عن الحدث والجريمة ذاتها، ومنها ما كان موجهاً لصدام مثل عنوانات : رسالة إلى صدام، ورسالة إلى رجل لم يفاجئنا، ورسالة إلى جار وقح، ورسالة 'لى خليفة بغداد، ومن شاب عراقى إلى صدام حسين .. حتى نصل إلى قصيدة نزار قباني التى تناصّ عنوانها مع العنوان الشهير لحادث مماثل سابق، وهى «هوامش على دفتر الهزيمة» منذ مطلعها :

لاحزبنا حرب، ولاسلامنا سلام / جميع ما يمر فى حياتنا ليس سوى أفلاماً ... لم ننتصر يوماً على ذبابة / لكنها تجارة الأوهام .

مرجعاً كل شئ إلى الوهم والادعاء والزيغ ومعاداة الحقيقة :استيحاء من طبيعة الأفلام وحيلها الفنية، مستخدماً السرد بجملته الواضحة التى تشبه جملة « كان يا ما كان » :  
فى كل عشرين سنة .

مكرراً هذه الجملة فى أول كل مطلع مؤكداً استمرار السرد والحكى، مشيراً إلى أنواع الحاكم : المعادى للوحدة،

الناصر، استجاب نزار لرجاء من رجاء النقاش فكتب رسالة مطولة إلى عبد الناصر مؤرخة بتاريخ 30 من أكتوبر 1967 شارحاً الموقف والقضية والمشاعر، شاكياً موقف السلطات المصرية منه مختتماً رسالته بقوله: « لا أريد أن أصدق أن مثلك يعاقب النازف على نزيغه، والمجروح على جرحه »  
وفى النهاية، وحين تمّ قضاء الله، تأتى قصيدة نزار الشهيرة فى رثاء عبد الناصر منذ مطلعها :

### قتلناك يا آخر الأنبياء

فاضحاً الطبائع والعيوب العربية حالعاً على عبد الناصر - بحق - أو سمة الجلال والإعلاء والفروسية، متناصاً مع القرآن الكريم : « فتبّت يدانا . »

كما يمضى شعره السياسى مع قضايا :المواطنة، وحقوق الإنسان، وغيرها حتى يبلغ مأساة الاعتداء العراقى على الكويت فى صباح الخميس الدامى الحزين الثانى من أغسطس (آب) 1990، ولقد ظفر هذا الحدث الأليم بكّم من الإبداع الشعرى نافس - بحق - ما قيل فى النكسة، وفى قضية

# النعام «عصفور الجمل» و«ملك الطيور» لا تدفن رأسها أبدا

كانت كتكوت النعام وفراخها يتعلمون في مدرسة النعام الصغير التي انضمت اليها النعام الصغيرة «رألة» مع اخواتها واخوانها «الرئلان» السبعة وهي مدرسة تضم حوالى مائة (100) من صغار فراخ النعام في قبيلتهم التي تضم الأب «الظليم» و4 امهات، امها هي «الرابدة» الأولى من زوجاته. رألة طفلة جميلة بالرغم من حجمها الذى يعادل حجم الدجاجة البالغة أويزيد. خرجت من بيضة لامعة ملساء تحتفظ بها كما أوصلتها امها وأكلت من زلال صفارها في اول اسبوع تفريخها من البيضة كبيرة الحجم (أكبر بيضة لكل كائنات الارض)، إذ يبلغ طولها 15 سم ووزنها 1,5 كجم، وتضعها في مكان

وأصبحت تخشى على نفسها من النهاية الحتمية اما بالموت عطشا وجوعا او بالتهام الحيوانات المفترسة لها فتمنت ان يكون لها سرعة الحصان وقدرة الجمل على تحمل العطش وان تتمتع بحواس استثنائية تمكنها من معرفة أماكن الوحوش بعدما ضعفت عيناها لتجنبهم وصوت جهور لبث الزعر فيهم، وان تتمكن من الوصول للماء البعيد المخزن في الرمال لتنجو من العطش بعدما قضت اياما بلا مياه.

وكأنها كانت تدعى في يوم حظها، وكأن ابواب السماء كانت مجهزة لتحقيق حلمها فنشأت سلالة النعام ذات المعجزات التي لا تحصى. هكذا



سفيرة د.عبير بسيونى

abassiouny@hotmail.com

يحكى فيما يحكى ان دجاجة رومية حملت ان تكون ملكة الطيور وان يكبر حجمها حتى تفوق كافة الطيور على الأرض وفي السماء وأن ينمو ريشها غنيا مميزا وناعما حتى يكون لها كزى الملوك. وهداها تفكيرها الى تسمين نفسها، فأخذت تأكل وتأكل حتى امتلئت وفقدت قدرتها على الطيران وصعب عليها هضم الطعام فأكلت الحصى وشربت كل مياه بركة الغابة حتى شح الماء وأصابها العطش الشديد وفقدت مياه عينيها فضعف بصرها.



يؤمن بالاخلاص لشريكة حياته خاصة وانها تعرف ان النعام كما اطلق عليه اليونانيين اسم «عصفور الجمل» يحمل سمات الجمل، وبسبب السمات المميزة للنعام تتشابه الصفات: فلهما نفس العيون التعبيرية، المؤطرة برموش طويلة، مثل الجمل، والأطراف بإصبعين، والكالس الصدرى. ربما نشأت المقارنة مع العصفور من الأجنحة الصغيرة الضعيفة التطور فهي لا تستخدم للطيران بالرغم من انها تتجاوز 2 متر.

وعدها الأب العطوف بالبحث لها عما تريد ثم نسى في خضم مشاغل مملكته أمرها فغضبت المسكينة، وعندما تغضب النعام فإنها تزار وتصدر عنها صرخة عالية جوفاء ويبدو أنها تحاول أن يعرف الجميع ذلك، فبرغم كل شئ فإنها تدعى أنها ملكة الطيور كما يصرخ الأسد ملك الغابة، وحتى في غضبها تشبه النعام الجمل، عندما يغضب الجمل غضباً شديداً أو يهيج يخرج من فمه كيس هوائى له صوت يسمى الهدارة أو الشقشقة مثل شقشقة عصفور الجمل «النعام»...

هربت رآلة بأرجلها الطويلة القوية بعيدا عن عائلتها، واحتمت في هربها بأرجلها لمهاجمة الحيوانات المفترسة التى تطمع فيها، عادة ما يعيش النعام في مجموعات تحتوى على 10 إلى 50 طيراً. وتعيش النعام لأكثر من 70 عاما. وهى اسرع الكائنات وتسابق الحصان بسرعة 70 كم/ الساعة وتغطى في الخطوة الواحدة 5 متر. ويمكن أن يعيش النعام دون ماء لعدة أيام. والنعام تتغذى أساسا على البذور والشجيرات والفواكه والزهور والحشرات الصغيرة. هكذا ذكرت النعام رآلة نفسها وهى تقضى عامين كاملين هائمة في الصحارى وحدها حتى كادت ان تفقد الأمل في تكوين مملكتها في أرض الله الواسعة.

وأخيرا قابلت الظليم المفقود الذى

وذلك الخالى بعد فقص الفراخ لتكوين بيوت آمنة تحميهم من اعدائهم كبيوت البشر من الأسمت وهى أقوى. هكذا حلمت أمها وهى تحكى لرآلة انها وضعت طوال 45 عاما من حياتها الانجابية اكثر من 100 بيضة سنويا أى 4500 بيضة على الاقل لم ينج منهم سوى 200 او 400 فقط والباقي دهسهم النعام الكبير وقتلهم رغبة فى الاستحواز على الاهتمام، ومنهم من اكلتهم الثعابين الماكرة والثعالب والسحالى المعونة فهى تتغذى على البيض بأنه وجبة ملوكية.

شكت رآلة للأب النعام ملك الطيور واكبرها على كوكبنا فوقفت امامه تنفض ريشها وتطلب أن يخطب لها من عائلة مناظرة ظليم عظيم مثله (بوزن لا يقل عن 160 كجم، وطول يقارب 3 متر)، ويشترط عليه ألا يتزوج غيرها أو أن تتزوج من جمل طيب

أمن تحت الرمال. ورآلة تكبر بسرعة بمقدار 30 سم في كل شهر، وبعد مرور 6 أشهر يصبح أصبحت بحجم والدتها بطول يقارب 2,5 م، ووزن 145 كجم. رآله تعلمت الكثير بمدرسة النعام خلال 18 شهر منذ فقسست وحتى وصلت الى بلوغها الجنى وتستعد هى ومجموعة مما كانوا فراخا للمغادرة قبيلتها واقامة قبيلة جديدة. إلا ان رآلة لا تريد ان تصبح «رابدة» كأماها ولها منافسين فهى شديدة الغيرة وترغب فى «ظليم» لها وحدها ومملكة تعيش فيها فى أمان فى حب بدون منافسة حتى على الذكور. تحلم بصغار بينهم مودة حقيقية بلا نزاع ولا مقابل للاطاحة بالضعيف منهم الى حيوانات الغابة المفترسة كفداء عنهم وعن بيضهم الثمين. تريد ان تبني مملكة من البيض العظيم المخصب وتزين وتلون البيض الخالى غير المخصب



## النعام «عصفور الجمل» و«ملك الطيور» لا تدفن رأسها أبدا

الشديدة القاتمة لدرجة الزرقة! وكان لقاتهما أعلى لحظات عمريهما. هو أيضا انفصل عن والداه، طارده ذئب شريير وفصله وهو فرخ صغير عن مجموعته التي ترعاه وتحميه وتصور انه استفرد به ولكن الأحمر نقش ريشه فكان بحجم الديك الرومي الكبير وركله برجل ثابتة في قلبه فقتله من ضربة واحدة.

وكأن كل نور لابد أن يأتي عقب الظلام، فبعد معركته الدامية وجد الظليم الأحمر رآلة الجميلة تتمخطر وتتجول امامه ملكة متوجة مفتوحة على الأمل والمستقبل رافعة رأسها تمشى بثقة بالرغم من وحدتها وغربتها واثقة الخطى عالية الهامة لا تدفنها في الرمال مثل باقى النعام.

اقترب منها «الأحمر» لكى يجاذبها اطراف الحديث وقال: أراكى يا جميلة الجميلات كأمريرة ضلت عائلتها تنشدى برأسك أعالي السماء ولا تنحنى على الأرض او ترتاحى عليها. فهل تبحثين عن مفقود لكى او منكى؟.

تمايلت رقبة رآلة الجميلة تدللا ثم قالت: أهرب من الانسان فقد عبرت الكهوف والوديان وكلما رآنى بشر هلل واستبشر وحاول الامساك بى. ورأيت رسوما محفورة واخرى منحوتة تؤكد انه منذ العصور القديمة، استخدم الناس النعام كوسيلة للنقل والركوب، وتم تسخير الطيور فى أحزمة، وركوبها أيضا على ظهور الخيل.

استطالت عنق الأحمر وهتف من قلبه: كيف هربتى يا جميلة غالية؟ أعلم هذا الانسان انه يعتبرنا كنز ثمين يروق له اسرنا كأننا عبيد خلقنا من اجله، بل إلى يومنا هذا يقاتون من لحم النعام وشحمها وتومها ويبيعون ريشها أو يستخدمونه زينة



النعام المريحة فى غمضة عين ويختفى بسرعة فى المسافة.

زأر «الأحمر» فرحا وقال: «بخ بخ يا نعومة» انكى فقت اخوانى واخواتى فأنا من أكبر خيط (أى قطع نعام) منا الخاضب أى الأحمر ومنا الأربد أى الأسود ومنا الأخرج أى من اختلط بياضه بسواده وكلنا من خيطان «الصَّعلُ» الأصيلة فى جنس النعام، وأصله من صغر الرأس. وقد اجتمع حول اخواتى مرة بنى البشر ليصطادوهم فمنهم من زأر ومنهم من نهق واخرين ضربوا الأرض بأرجلهم واستخدموها كمقلاع يلقون عليهم الصخور حتى هرب بنى الانسان منهم ومن يومها سمينا اخواتى الشجعان من أخافوا البشر بأصواتهم من الذكور: ب «الهيئ» و«الهلل» و«النَّقنُق» و«الحفيدد»، أما إناث

لرؤوسهم. بل واستعمل النعام فى الثياب المطرزة والمشالحو والملابس. ويستخدم النعام لحمل الأثقال بعدما شاعت عادة ركوب النعام فى القديم كل الشيوخ. وما يحزننى اكثر انهم يأكلون بيضنا ثم ينتزينا بالتوم (أى البيض كما يسمونه) كأقداح لشربهم ويلونونه بالزخارف بل احيانا يستخدمه فى السلاح فهو صلب فيدبغون الجلود بقشر بيض النعام سنة كاملة، لا يعمل فيه الحديد أصلاً، إن ضرب بالسيوف نسبت عنه.

قالت رآلة تعلمت من امى الحبيبة حيلة شائعة للنعام الهارب من مطاردة البشر، انها حيلة بسيطة يسقط الطائر على الرمال ويمد رقبتة، مما يعطى انطباعاً لدى الملاحقين أن النعام اختفت فجأة. لكن عندما يقتربون من الطائر المختبئ، يقفز



فسميناهم: هقلّة وهيئةٌ ونقنقةٌ.  
استطالت رقبة رألةٍ وقالت: نعم  
اننا النعام أشجع الطيور وأسرع  
الحيوانات على الأرض، ومع ذلك  
كنا أكثرهم تعرضاً للظلم بل أشهر  
أسماءنا هو الظليم لذكور النعام  
كإسم ابي الملك العظيم. والظليم، من  
الظلم، لأنه بحسب الرواية العربية أن  
ذكر النعام كان لا يعجبه إمتلاكه  
لأذنين فقط، ليس كباقي الحيوانات  
التي تمتلك قروناً قوية تستخدمها في  
معاركها، و تستقوى بها على باقي  
الكائنات، فذهب يبحث عن قرون  
ليركبهما، ولكنه عاد و قد قطع جزء  
من أذنيه فأصبحت أصغر حجماً،  
فأطلق عليه الظليم. انهم لا يدرون  
ان النعام أصبح اقوى بهاتين الأذنين  
الحادى السمع المتناهين في الدقة التي  
تطمعنا وتسقيننا بل وتحمينا من كل

الشور.

ان قوة النعام في اذنيه التي «ظلم»  
بقطعها، ولكن «وما ريك بظلام  
للعبيد». إنها اكبر نعمة من نعم المولى  
ولطفه الخفى، فنحن الدليل للماء في  
الصحراء البيداء القافلة نسمع خريز  
الماء من بعيد ونحفر امتارا حتى نجد  
الآبار فنرتوى وترتوى معنا قطعان  
الظبي والغزال والحمر الوحشية  
وغيرها من حيوانات حتى البشر  
الأشرار. ونسمع بالفطرة التي حباننا  
الله بها، ونتصنت على وقع خطوات  
الحيوانات المفترسة على الأرض،  
وتعلمنا بفطرتها أن انتقال الصوت في  
المواد الصلبة أسرع كثيراً من انتقاله في  
الهواء، لذلك فندس رؤوسنا في الرمال  
بين الحين والآخر من أجل التصنت على  
الذبذبات التي ينتشر صداها في الأرض  
من مسافات بعيدة لوقع خطوات  
الحيوانات الخطرة ونميز أيضاً الاتجاه  
الذى تأتى من ناحيته تلك الأصوات،  
فتكون حافز لنا على الهرب في الاتجاه  
الذى يضمن السلامة.

ما بين الحكايات والاساطير  
والألفة والحوار تلاقى أرواح الشيتيين  
بعدما ظنا كل الظن ان لا تلاقيا وان  
مصيرهما العيش فرادى في دنيا بلا  
أمان. فما أجمل لقاء الشبيهيين. وبعد  
أن تم التزاوج حفرت رألة حفرة عميقة  
في الأرض يصل عمقها لحوالى ثلاثة  
أمتار لوضع البيض فيها؛ إذ يُقدَّر  
عدد البيض الذى تضعه النعام في كل  
مرة بعشرين بيضة تقريباً، يكبر حجم  
كل بيضة حجم بيض الدجاج بعشر  
مرات، ومن ثم ترقد عليه لفترة تتراوح  
من خمسة وثلاثين إلى خمسة وأربعين  
يوماً، ليبدأ البيض بعدها بالتفقيس  
تدرجياً، ليتولّى بعدها الوالدان الفراخ  
بالرعاية والعناية حتى يبلغوا عمر  
سنة تقريباً.

وتعلمت النعام رألة بفطرتها  
وطوال فترة انجابها التي تتخطى  
45 عاما حفر الحفر في الرمال لتضع  
بيضها بداخلها، فالنعام يكن بيضه في

حفر في الرمل ويفرش لها من دقيق  
ريشه، وتسمى تلك الحفر: الأدايح،  
واحدتها أدحية. فيكون البيض شديد  
لمعان اللون وهو أبيض مشوب بياضه  
بصفرة وبيضاها أكبر بيضة في العالم،  
حيث يبلغ متوسط طولها حوالى 15 سم  
ويبلغ وزنها 1,5 كجم! طائر النعام  
يستغرق ما بين اثنين وأربعين (42)  
وسنة وأربعين (46) يوماً للفقس.. هذه  
المدة طويلة جداً مقارنة بمتوسط مدة  
الفقس للطيور الأخرى. وتدفن طوال  
هذه المدن النعام الأم في النهار وكذلك  
الأب في الليل رأسهما في الرمال لتطمئن  
على البيض (تضع من 40-100 بيضة  
سنويا) بين فترة وأخرى.. كما انها  
تضع اذنها على الأرض لتستمع لوقع  
خطوات الحيوانات المفترسة لضعف  
بصرها من جهة ولأنها تعلم ان انتقال  
الصوت في المواد الصلبة أسرع كثيراً  
فتتكشف المخاطر لتهرب في الاتجاه  
الذى يضمن سلامتها، او تقوم بمد  
جسمها ورقبتها على الأرض ليصبح  
مثل كومة من التراب او شجيرة لتموه  
وتحمى نفسها. والسبب الثالث هو  
بحثها عن الماء مستخدمة في ذلك  
قدرتها في سماع صدى الأصوات.

وكبرت فراخ «رألة» و«الأحمر»  
وكونا خيطا من النعام الجميل يتخطى  
عدده المائة. وتصادقت مع قطع من  
الظبي والخيول البرية الجميلة. وكانت  
«رألة» تُعلم فراخها أن يتعاملوا كملوك  
لكل الطيور ويفخروا بأجدادهم من  
الجمال الصبورة ملوك الصحراء. وفي  
المقابل كانت فراخ «رألة» تغضب كثيراً  
عندما يقول صغار ضياء السمور لهم  
أن جنس النعام جبان بدليل انه «يدفن  
رأسه في الرمال».

واجتمع الأحمر ورألة مع فراخهم  
وقالوا لهم: ابنائى وبناتى اننا نعام  
لا ندفن رأسنا في الرمال إلا من اجلكم  
فقط وليس عن جبن او هروب، وانما  
عن حب ورعاية ولكى تكونوا نعام لا  
تدفن رأسها ابدًا في الرمال!



## الفنانة عزة رفعت



أقامت الفنانة عزة رفعت معرضا لأعمالها الفنية من اللوحات وكان بعنوان (رسائل مشفرة) بقاعة صلاح طاهر بدا الأوبر , وقد غلفت اللوحات طباقى القاعة الأنيقه وقد حملت بالته الفنانة القليل من الألوان المستخدمة القاتمه وهى الدرجات المختلفة من الرماديات وصولا باللون الأسود المطعم بالقليل من اللون الذهبى .

والفنانة عزة عز الدين رفعت المهندسة المعمارية الاستشارية تخرجت من كلية الهندسة جامعة القاهرة كما حصلت على دبلوم تخطيط المدن من نفس الجامعة ثم حصلت على درجة ماجستير ادارة الأعمال من الأكاديمية العربية للعلوم التكنولوجيه وبجانب ممارستها لمهنة الهندسة المعمارية مارست الإبداع الفنى التشكيلى واشتركت فى العديد من المعارض الجماعية كعضو فى ( جماعة آرت جيلد) ولها



## الفنانة بریت بطرس غالى

### (Moving Foreword )

اقامت الفنانة بریت بطرس غالى معرضا لأعمالها الفنية في قاعة بيكاسو بالزمالك , وكان موضوع ابداعها « التحرك للأمام » وقد أضافت الفنانة في هذا المعرض اضافته شكلية في اخراج العرض بوضع اللوحة على واجهة صندوق زجاجى سمكه 5 سنتيمترات يحتوى على مصدر داخلى للإضاءة الكهربائيه . أما الأداء وعلاقته الموضوعيه فهو إستمرار لابداعها السابق حيث شاهدت غالبية معارضها السابقه وأره إحدى صور التجريد التى تستوقف المتلقى ليحاول أن يستخلص اى مدلول او موضوع أو معنى وقد لا يصل الى أى شئ أكثر من أنه تكوين لوني اكثر منه شكلى لاثارة الانتباه لامر يتسم بالغموض قد يلتقى أو يعبر عن ظروف المتلقى الشخصية أو انعكاس لأمر يحتضنه في اعماقه أو يحيط به له صداه وتفاعله مع وجدانه . انها احدى صيحات الابداع التشكيلي المعاصر في الكثير من المجتمعات.



تجارب عديده متميزه بدمج الأعمال الفنية في المباني المعمارية وتكاملها , هذا بالاضافه الى المعاض الخاصة العديده ومنها التى أقيمت في قاعات مختلفة في مركز الهناجر عام 2009, ومركز الجزيرة للفنون عامى 2011 , 2015 بالاضافة الى مقتنياتها لدى وزارة الثقافة وقصر ثقافة بورسعيد ومقتنيات خاصة بمصر والدول الأجنبية. والفنانة المهندسة عزه التى شاهدت الكثير من إبداعها في المعارض الجماعية السابقه رأيت في معرضها الخاص الأخير تجنبها إستخدام الألوان المبهجه الصريحه ويبدو أنها لحظاتزمنييه تمر تحت سماءمصر التى تحتضن سحابه تتسم باللون الداكن التى لا تسير وتتحرك بالسرعة الطبيعية وهو أمر طبيعى .



استمتع بتجربة تسوق لا مثيل لها على  
نون مع بطاقة CIB noon الائتمانية!



لمعرفة المزيد،



SCAN ME

تطبق الشروط والاحكام

 |  | نون

بنك تثق فيه

   /CIBegypt | WWW.CIBEG.COM

 19777